



جامعة باتنة - 1 -
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز "النزاع الجيورجي-الأبخازي بعد 1992 أنموذجا"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: حوكمة وتنمية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

د. عبد الحق زغدار

أمال بلغالم

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. صالح زياتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة - 1 -	يسر
د. عبد الحق زغدار	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باتنة - 1 -	رفقا ومقرر
د. رابح مرابط	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باتنة - 1 -	مناقشة
د. عبد الله راقيدي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باتنة - 1 -	مناقشة

السنة الجامعية:

2016-2015

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله حباً ، إمتناناً و تقديرًا

إلى رفقاء دربي، إخوتي الأعزاء: عبد الرزاق، سعيد، صابر

إلى من حفزني على البحث، الإجتهد والمثابرة: الأستاذ عبد الحق زغدار،

الأستاذ صالح زياني، والأستاذ عادل زقاغ.

إلى أوفى الأصدقاء: عكسة عبد الرحمان

أهدي هذا العمل

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد

،وعلى آله ومن دعا بدعوته وسار على سنته إلى يوم الدين

الحمد لله حمدا كثيرا ، والشكر لله شكرا كثيرا،الذي من علينا ، ويسر لنا إنجاز
هذه المذكرة .

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل -الدكتور عبد الحق زغدار- على قبوله
وتحملة مسؤولية الإشراف على المذكرة للمرة الثانية، وعلى جميع النصائح و
الإرشادات المقدمة في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج.

الشكر موصول للسادة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم مسؤولية قراءة
وتقويم المذكرة (الأستاذ صالح زياني، الأستاذ عبد الله راقيدي، الأستاذ رابح مرابط).

كما لا ننسى الدعم المقدم من العائلة، الأصدقاء ، الأساتذة الأفاضل من قسم
العلوم السياسية - باتنة - نخص بالذكر: أ- صالح زياني، أ- طروب بحري، أ-
عادل زقاغ.

الشكر موصول لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ترتبط مرحلة ما بعد النزاع بمتغيرات ديناميكية تتملص من الطروحات التقليدية المرتبطة بالهدوء النسبي لتفعيل جهود إعادة البناء، حيث تبعاً لجملة التحولات الإستراتيجية في حقل العلاقات الدولية عامة وحقل النزاعات الدولية خاصة تم الإنتقال لطروحات حديثة تتمحور حول جهود صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام تتجاوز في سياقها العلاقات الجدلية نحو المجالات الإنسانية-الإنمائية-الحقوقية وفق مقتربات حوكماتية شاملة تنفي التهميش الإقصائي للمنظمات غير الحكومية.

إدراج المنظور الحوكماتي في إطار عمليات حفظ السلام بمنطقة القوقاز فرضته خصوصية النزاع الجيورجي-الأبخازي المجتمعي متعدد الأبعاد- والأطراف، بتجسيد أدوار كل من الأمم المتحدة كفاعل رسمي، فسح المجال لمشاركة المنظمات غير الحكومية سعيًا لإضفاء المرتكزات الأساسية للحوكمة من مساءلة، شفافية، كفاءة، فعالية، تمكين، بناء القدرات،... إلخ في شكل ترابط إستراتيجي بين الفواعل الرسمية و غير الرسمية وفق إعتبارات توازنية-خدماتية تتجاوز الإعتبارات المصلحية-البراغماتية.

على الرغم من مدى فعالية المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية إلا أن ذلك لم يمنع من بروز بؤر التوتر التي حركتها المعوقات المرتبطة بصعوبة تجسيد المنظور التفاعلي الشبكي نظراً للخصوصية المجتمعية لمنطقة القوقاز وغياب الإستقلالية التمويلية لأغلب المنظمات غير الحكومية في المنطقة، ما طرح مشكلة مدى أهلية، قدرة و كفاءة المنظمات في حد ذاتها مقابل الهامش التنازلي الممنوح من الدولة.

هذا ما فرض ضرورة التعمق في فهم ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي خاصة والنزاعات متعددة الأبعاد عامة ، من خلال الإعتماد على المقاربات متعددة المسارات سعيًا لتجسيد المنظور الحوكماتي العالمي متعدد المستويات والأبعاد.

La période post-conflit est liée à des variables dynamiques qui esquivent les thèses traditionnelles associées au calme relatif permettant d'activer les efforts de reconstruction ou selon les changements stratégiques interdépendant dans les relations internationale de manière générale et le champ des conflits internationaux de manière spécifique, surtout qu'un passage à une récente argumentations centrées sur le rétablissement, le maintien et la consolidation de la paix au-delà du contexte des relations dialectiques vers des domaines de développement humanitaire de l'homme en conformité avec les approches globales gouvernementales niant la marginalisation exclusive de ONG.

L'inclusion de la perspective gouvernementale dans le cadre des opérations de maintien de la paix dans la région du Caucase imposée par la spécificité de la communauté Géorgienne-Abkhaze multidimensionnelles et les parties prenantes du conflit, pour incarner les rôles respectifs de l'officiel de L'ONU en tant qu'acteur, et pour faire place à la participation des organisations non gouvernementales dans le but de transmettre les piliers fondamentaux de la responsabilité de la gouvernance, la transparence, l'efficacité, le renforcement des capacités autonomisation, . . . etc. sous la forme d'une interdépendance stratégique entre les acteurs formels et informels conformément aux considérations d'équilibre –service- au-delà des considérations d'intérêt personnel pragmatisme.

Cependant, bien que l'efficacité des organisations non gouvernementales dans l'activation de l'interdépendance stratégique entre la fonction des acteurs du officiels et non officiels N'a pas empêché l'apparition de foyers de tension, agités par les contraintes liées à la perspective de la difficulté de réalisation interactive de réseau due à la communauté de la région du Caucase et ses spécificités. Et de l'absence d'indépendance financière pour la majorité des organisations non gouvernementales dans la région, a soulevé le problème de l'éligibilité et les organisations efficaces dans le compte à rebours se contre la marge accordées par l'état. Voila ce que la nécessité d'imposer une compréhension en profondeur de la dynamique du conflit Abkhazo-Géorgien litiges privés multidimensionnels et publics, en se fondant sur des approches multipistes dans un effort pour refléter le point de vue de plusieurs niveaux et dimensions mondiales gouvernementales.

مقدمة

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام: قاعدة الانتقال من... إلى...

المبحث الأول: نحو التمييز بين صنع السلام، حفظ السلام، وبناء السلام -متغيرات التطور -

المطلب الأول: التأصيل المفاهيمي -التاريخي للسلام

المطلب الثاني: حلقة صنع السلام، حفظ السلام، وبناء السلام

المبحث الثاني: الأطر المفاهيمية -التصورية لحوكمة عمليات حفظ السلام -نحو الموضوعة -

المطلب الأول: المرجعية التأسيسية للحوكمة :المفهوم، الخصائص والفواعل

المطلب الثاني: تطور عمليات حفظ السلام: إدراج المنظور الحوكماتي

المبحث الثالث: متطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام -مبادئ وشروط -

المطلب الأول: مبادئ حوكمة عمليات حفظ السلام

المطلب الثاني: شروط حوكمة عمليات حفظ السلام

المبحث الرابع: المقاربات النظرية لتفسير حوكمة عمليات حفظ السلام -مستجدات نظرية -

المطلب الأول: الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في إطار المقترّب التوازني

المطلب الثاني: المدخل النيو -ليبرالي بالمؤسّساتي في تحليل حوكمة عمليات حفظ السلام

المطلب الثالث: حوكمة عمليات حفظ السلام من منظور الحوكمة العالمية -متعددة المستويات -

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات والفواعل -

المبحث الأول: تحليل جيو -بوليتيكي لمنطقة القوقاز "جيورجيا -أبخازيا"

المطلب الأول: أهمية منطقة القوقاز الإقتصادية -الموقع الجغرافي والإمكانيات -

المطلب الثاني: التكوينات التاريخية -القومية والحركات العرقية لجمهوريات القوقاز

المبحث الثاني: المشكلات الأمنية في منطقة القوقاز -تداخلات الأعراق، النفط والسياسة -

المطلب الأول: المرجعيات التاريخية للنزاع الجيورجي -الأبخازي -حيثيات وخلفيات -

المطلب الثاني: المسببات الحركية للنزاع الجيورجي -الأبخازي

المبحث الثالث: أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز -تداخل رباعي الأبعاد -

المطلب الأول: المعضلة الإثنوسياسية - الطريق المسدود -

المطلب الثاني: السياسات النفطية -الطريق الشائك -

المطلب الثالث: المصالح الإقليمية -الطريق المتشعب -

المبحث الرابع: أدوات تحليل النزاع الجيورجي -الأبخازي -إشارات تطبيقية للمقاربات النظرية -

المطلب الأول: متغير التعقيدات الإثنية للنزاع الجيورجي -الأبخازي وفق نموذج التصعيد لغلانسل -ديناميكيات التصعيد السلبية -

المطلب الثاني: تفسير التفاعل الديناميكي للعوامل البنيوية تبعاً لحركات النزاع الجيورجي -الأبخازي وفق شجرة النزاع -نظرية الحاجات الإنسانية -

المطلب الثالث: دراسة العوامل الفاعلية للنزاع الجيورجي -الأبخازي وفق نموذج الأدوار متعددة الأسباب -التحريك النخبوي من منظور المقاربة الواسائية -

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً للنزاع الجيورجي -الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

المبحث الأول: الترتيبات الرسمية لحكومة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز -دور الأمم المتحدة -

المطلب الأول: هيكل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام في منطقة القوقاز -تجاوز الإجراءات الكلاسيكية -

المطلب الثاني: المبادرات، الشراكات والتفاعلات الثنائية -المتبادلة في منطقة القوقاز

المبحث الثاني: دور المرأة، منظمات المجتمع المدني واستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز

المطلب الأول: دور المنظمات النسوية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز

المطلب الثاني: التنسيق الإنمائي-الإنساني في إطار عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز -
منظمات المجتمع المدني -

المطلب الثالث: إستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز -
المدخل التمويلي -

**المبحث الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الجهود
الرسمية وغير الرسمية: المقاربة التكاملية -التشبيكية**

المطلب الأول: مجالات إهتمام المنظمات غير الحكومية في منطقة القوقاز المدخل الإنساني -
الحقوق

المطلب الثاني: أدوات المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة
القوقاز -الجانب العملي -

**المبحث الرابع: من معوقات تفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام إلى سلام متساند في منطقة
القوقاز من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات - و الأطراف**

المطلب الأول: المعوقات الوظيفية-النسقية-التفاعلية لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة
القوقاز -من النسق الكلي نحو النسق الجزئي -

المطلب الثاني: موضوعة الحوكمة متعددة المستويات والأطراف لتفعيل أسس السلام المتساند في
منطقة القوقاز

الخاتمة

Abbreviation	Meaning	المعنى
DDR	Disarmament, Demobilization and Reintegration	معالجة نزع السلاح، التسريح، وإعادة الإدماج
MDPKO _s	Multidimensional Peace - Keeping Operations	عمليات حفظ السلام متعدد الأبعاد
PBC	Peace Building Commission	لجنة بناء السلام
IPBFP _s	Implementing Peace - Building Fund Projects	مشاريع صندوق بناء السلام
TAN	Transnational Activist Network	الشبكات الوطنية العابرة للحدود
PSC _s	Protracted Social Conflicts	النزاعات الاجتماعية الممتدة
TC _s	Transnational Challenges	التحديات الوطنية العابرة للحدود
GCS	Global Civil society	المجتمع المدني العالمي
GGT	Global Governance Triangle	مثلث الحوكمة العالمية
CIT	Chaotic Involvement	الفوضى التورطية
ANCA	Armenian National Committee Of Armenia	اللجنة القومية الأرمنية - الأمريكية
AAA	The Armenian Assembly of Armenia	الجمعية الأرمنية - الأمريكية
CMS	Complex Myth - Symbol	مركب الأسطورة - الرمز
TPKO _s	Traditional Peace - Keeping Operations	عمليات حفظ السلام التقليدية
RDFPDA	Réseau Des Femmes Pour Un Developement Associatif	الشبكة النسائية للتنمية الاجتماعية
RCA	Relational Contracting Approach	نهج التعاقد العلائقي
MTA	Multi - Track Approach	نهج متعدد المسارات

CSO_s	Civil Society Organization _s	منظمات المجتمع المدني
NGO_s	Non Governmental Organization _s	المنظمات غير الحكومية
UNDP	United Nations development Programme	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
OCDE	Organization de Coopération et de Développement Economique	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

مقدمة

ترتبط الدراسات النظرية لفترة ما بعد الحرب الباردة بطبيعة التحولات الإستيمولوجية- الأنطولوجية في حقل العلاقات الدولية بصفة عامة والنزاعات الدولية بصفة خاصة، نظراً لإرتباطها بمتغيرات ديناميكية ذات أطر تحليلية تتمحور حول طبيعة البنى الداخلية ومدى تأثيرها في النسق الدولي، لنا أن نستدل على ذلك بالنزاعات الداخلية في عدة مناطق نتيجة حركات سببية متعددة التأثيرات، يدور فحواها بين التمايزات المجتمعية، التهديدات المصلحية، الأبعاد الإقتصادية-النفطية،... إلخ، حسب طبيعة القضايا المستجدة.

هذه الحركية في تغير طبيعة النزاعات الدولية وانتقالها من البعد الدولاتي المحور في السياق الخارجي إلى النزاعات الداخلية، فرضت ضرورة إعادة النظر في طبيعة الفواعل المأثرة من خلال إدراج العوامل غير الدولاتية نظراً لما تكتسبه من فعالية وقدرة متعددة المستويات على التأثير خاصة في سياق النزاعات الداخلية ذات الصبغة الإثنية، سعياً لتفعيل ما يعرف بحوكمة عمليات حفظ السلام في فترات ما بعد التسوية، عقب موجة التحولات الإستراتيجية في بنى، هياكل وأدوار قوات حفظ السلام، بتملصها من الطابع التقليدي إلى ما يعرف بعمليات حفظ السلام متعددة الأبعاد.

سعيًا لتفحص هذه التحولات وربطها بالواقع الدولاتي، فرضت الضرورة البحثية تبني نموذج إسقاطي لتوضيح ما تم الإشارة إليه، حيث تتعدد صور النزاعات الإثنية تبعاً لطبيعة القضايا المثارة ووسائل المطالبة بها ونظراً للخصوصية المجتمعية التي تحظى بها كل منطقة. في هذا الصدد شكلت قضية أمن منطقة القوقاز إهتماماً دولياً، إقليمياً ومحلياً نظراً لما تشهده من جهة ونظراً لخصوصية النزاع في حد ذاته من جهة أخرى، في هذا السياق وفي ظل تزايد وتيرة تداخل الفواعل غير الدولاتية وتنامي الإهتمام بها تفاعلت العديد من الفواعل الدولاتية وغير الدولاتية في سياق إرساء وحفظ السلام في المنطقة من منظور نسقي-كلاني وفق نموذج الأدوار المتعددة الأسباب.

وهو ما يتجسد في طبيعة النزاع الجيورجي-الأبخازي في المنطقة وفق متغيرات خاصة دفعت لضرورة الإستعانة بمنظور الحوكمة من أجل السعي لحفظ للسلام في المنطقة تزامناً مع تنامي الطروحات النظرية للمقتربات الحوكماتية في حقل الدراسات السياسية بصفة عامة و الأمن بصفة خاصة، وسعيًا لتجاوز التناقضات المرتبطة أساساً بالخصوصية المجتمعية في ظل تشظي الأمن الإقليمي نتيجة تأثير الأسباب رباعية الأبعاد في المنطقة تبعاً لحركات النزاع الجيورجي-الأبخازي في حد ذاته.

أهمية الموضوع:

يرتبط موضوع الدراسة بحقل جد معقد في إطار العلاقات الدولية بصفة عامة يتمثل في ثلاثيات الإثنية، هذا الأخير الذي تنامي الإهتمام به خاصة في ظل إقترانه بجهود حفظ السلام وفق متغيرات

ومتطلبات الحوكمة من جهة ، وارتباطه بمنطقة جيو - إستراتيجية إكتسبت أهمية دولية - عالمية بعدما كانت مهمشة إقتصاديا وسياسيا تتمثل في منطقة القوقاز بتبني نموذج النزاع الجيورجي - الأبخازي.

من هنا يكتسي موضوع دراستنا أهميته على المستوى العلمي والعملية ، حيث تبرز قيمته العلمية - العملية في التطرق للأسس النظرية للنزاع بالوقوف على حيثياته ومسبباته ومن ثمة الإستعانة بمنظور الحوكمة في السعي لخلق جهود حفظ السلام لتتعاكس بالإيجاب على المنطقة ككل (السلام الإيجابي).

كما تبرز الأهمية في الأثر الذي يحدثه الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في إطار المقترح التوازني ثنائي الطرح تحت إطار الحوكمة في جهود التسوية وحفظ السلام بالمنطقة تبعا لديناميكية وعنكبوتية المشكلات الأمنية، وهذا من شأنه أن يؤسس لمقاربة جديدة تطرح إفتراضات لفهم واقع النزاع وحيثيات تطوره وكذا إنعكاسات التسوية.

كما تتضح الأهمية جلية في توظيف أدوات تحليل النزاع الجيورجي - الأبخازي في المنطقة بتبني نموذج التصعيد لغلاسل، شجرة النزاع the conflict tree ، نموذج الأدوار المتعددة الأسباب - multi causal role model في شكل تشاركي لا يؤدي بالضرورة لفهم موضوعي للنزاع قدر ما يعرض الإسهامات الفعلية للإسقاطات النظرية بإستعمال مقاربة هارفارد the harvard approach ، نظرية الإحتياجات الأساسية the human needs theory ، ومقترح التحليل الشبكي.

أهداف الدراسة:

يستوجب من خلال هذا التطور الحاصل في حقل العلاقات الدولية بصفة عامة وجهود حفظ السلام بصفة خاصة أن نمثلك منظورا يستوعب التحولات الحالية والمستقبلية التي تمس التخصصين معاً ، وبدرجة أعماق التحولات الدولية التي تمس مختلف الفواعل وفق مستويات مختلفة، بهدف إعادة تكييف و فهم النزاعات بما يتناسب و المقترحات النظرية الحالية التي تسعى لتجاوز الأطر المصلحية - المنفعية.

من هنا تهدف الدراسة بعد الإجابة على الإشكالية المطروحة والتحقق من مدى صحة الفرضيات إلى:

- فهم الشبكة المعقدة للمشكلات الأمنية في منطقة القوقاز، والوقوف على خاصية النزاع الجيورجي - الأبخازي الرباعي الأبعاد.

- فحص مدى صلاحية ونفعية المنظورات الترابطية-الحكوماتية لتفسير وتحليل النزاعات الإثنية متعددة الأبعاد، ومدى قدرة المسارات الدبلوماسية غير الرسمية على تفعيل حفظ السلام في منطقة القوقاز على ضوء النموذج المختار.
- إبراز مدى كفاءة و أهلية المنظمات غير الحكومية في الخوض في المسارات الشائكة المرتبطة بمجال حفظ السلام، إنطلاقاً من أسانيد تفاعلية-ترابطية بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية، سعياً لتجاوز ما يعرف بالمعوقات المجتمعية (الخصوصيات المجتمعية).
- السعي لتجاوز معوقات الفواعل غير الدولاتية بصفة خاصة لإضفاء سلام متساند وفق متغيري الترابط الإستراتيجي ومقترب الحوكمة العالمية متعددة المستويات.

أسباب إختيار الموضوع:

01 - الأسباب الموضوعية:

- البحث عن مقارنة شاملة تجمع في طياتها تفعيل دور الفواعل الرسمية وغير الرسمية لحفظ السلام في المنطقة بهدف فهم الشبكة الديناميكية للمشكلات الأمنية وتوظيف مقترب الحوكمة عليها *covernance approach*.
- التأسيس لطرح جديد يعالج في طياته المقتربات الحديثة لفهم ديناميكية النزاع، في إطار كل من الترابط الإستراتيجي *stratégique corrélation* في سياق المقترب التوازني *balancing approach*، والمقترب الحوكماتي العالمي.
- التملص من مصيدة الطروحات النظرية الكلاسيكية نحو الطروحات النظرية المستجدة تبعا لحركية التحولات الإستراتيجية في حقل العلاقات الدولية بصفة عامة.

02 - الأسباب الذاتية:

يعود إختيار هذا الموضوع إلى : ميول واهتمام بحثي بطبيعة المواضيع والقضايا التي تبحث عن علائقية الفواعل بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي . وهذا الاهتمام البحثي تولد عن مزاجية بين تخصصين صاحباً مساري دراسي متمثلين في : تخصص العلاقات الدولية ؛ درجة الليسانس وتخصص الحوكمة والتنمية ؛ درجة الماجستير . هذه المزاجية بين حقل الحوكمة والتنمية وحقل العلاقات الدولية رسمت لي أفقا عبر مزج مجموعة من الاتجاهات النظرية وفق صيغة متكاملة لفهم ديناميكية عمل التفاعل على المستوي الدولي والعالمي كوحدة ، ومستوى التفاعل بين الأبنية المحلية للدولة كوحدة ، وكيف يتم الإستعانة بمنظور الحوكمة لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا لنموذج النزاع الجيورجي-الأبخازي.

إشكالية الدراسة:

يثير لنا هذا الموضوع عدة تساؤلات وإشكالات متعلقة بطبيعة العلاقات الدولية ضمن إطار حوكمة عمليات حفظ السلام الذي يقم المستويات المحلية و الإقليمية جنباً إلى جنب مع الدولة وبالتالي العمل على تقويض منطق التصور الهرمكي *hiérarchique* بتجاوز التحليل الأحادي دولاتي التمحور وتعويضه بمنطق تحليل شبكي متعدد المراكز والفواعل *Analyse de réseau polycentrique*.

تقتضي مساهمة التحولات المتسارعة في حقل النزاعات الدولية والمرتبطة بتطور مفاهيم ومؤشرات قياس السلام، إستناداً لبروز المعالم النظرية لطروحات الحوكمة العالمية، ضرورة فهم طبيعة التفاعلات بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي في المجال، من خلال فهم الكيفية التي تتم بها هذه التفاعلات ومدى نفعيتها وصلاحيتها في الحقل بصفة عامة وفي النزاع الجيورجي-الأبخازي على نحو خاص. من هذا المنطلق فإن الدراسة تعالج الإشكالية التالية:

كيف تتضافر جهود الفواعل الرسمية وغير الرسمية على مستويات مختلفة لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً لديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في مرحلة ما بعد التسوية 1992؟

يندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر أهمها:

- 1- ما طبيعة المشكلات الأمنية في منطقة القوقاز التي صعدت من حدة النزاع الجيورجي-الأبخازي؟
- 2- ما الأطر النظرية-الإبستمولوجية في طرحي كل من الترابط الإستراتيجي والحوكمة العالمية وكيف يتم إسقاطها على النزاع الجيورجي-الأبخازي في ظل خصوصيته المجتمعية؟
- 3- هل يمكن الإقرار بهامشية أدوار الدولة في ظل تنامي جهود الفواعل والمنظمات غير الرسمية في جهود حفظ السلام بالمنطقة؟
- 4- هل يمكن تجاوز خصوصية المجتمعات القوقازية وتبني المنظور النسقي-الكلاني لفهم طبيعة النزاع وتحليل جهود التسوية، وبالتالي التحرر من المنظور الكلاسيكي؟

فرضيات الدراسة:

- 1- من شأن خاصية الترابط الإستراتيجي في سياق المقترّب التوازني أن تؤسس لمقاربة متكاملة تجمع في طياتها دور الفواعل الرسمية وغير الرسمية وفق متغير أولوياتي-إنساني عوض براغماتي-مصلحي، سعياً لتفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز.

2- فعالية دور المنظمات غير الحكومية في جهود حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز
تبعاً لحركات النزاع الجيورجي-الأبخازي، مرهون بمدى إستقلالية المنظمات غير الحكومية من
ناحية المبادرة والتمويل (المبدأة الإستقلالية).

3- تمثل الخصوصية المجتمعية لمنطقة القوقاز بصفة عامة عاملاً تحفيزياً لتجدد النزاع عقب موجة
التحركات الأبخازية-الأبخازية ، لذلك فتجسيد المنظور الحوكماتي لحفظ السلام مرهون بتجاوز
الإستعصاءات العملية ومدى جدية المنظمات غير الحكومية في التعامل.

المقاربة المنهجية:

1- المناهج البحثية:

أ- المنهج التاريخي-المقارن : دراسة الظاهرة كيف كانت؟ كيف أصبحت وكيف ستكون؟

فالمقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه و الاختلاف ، ولكنها تسعى
لإعطاء دلالات لصور التشابه والاختلاف ، وإرجاع تلك المظاهر إلى العوامل القابعة خلفها : أي السعي
لاكتشاف المتغيرات المستقلة التي تولد المتغيرات التابعة . لأجل التوصل إلى بناء مقارنة من شأنها أن
تقدم افتراضات ، فهوم وتفسيرات و تبصرات لبعض الظواهر السياسية و السلوكيات التي تتقاسمها إقليميا
منطقة القوقاز ودول الجوار .

يستهدف توظيف المنهج التاريخي-المقارن في موضوع حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة
القوقاز، التطرق لأسباب النزاع في المنطقة مما يحتم الرجوع لفترات تاريخية مضت لمقارنتها بما يحدث
حاليا والتنبؤ بما سيكون مستقبلا، وكذا العمل على مقارنة جهود وفاعلية كل من الفواعل الرسمية وغير
الرسمية في عمليات حفظ السلام بالمنطقة.

ب- منهج دراسة الحالة:

بهدف تخصيص النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز والعمل على دراسة حيثياته لتقديم
صورة نمطية أكثر وضوحاً عن ديناميكية النزاعات الداخلية متعددة الأبعاد، كذا تخصيص أدوار بعض
المنظمات غير الحكومية في سياق دراسة تأثيراتها على حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز .

2- الإقترايات النظرية:

أ- مقترح هارفارد harvard approach:

يؤكد هذا المقترح على الاختلاف القائم بين المواقف من جهة والمصالح من جهة أخرى، كما يجادل هذا المقترح بأنه يمكن حل النزاع عندما يركز الفاعلون على المصالح بدلاً من المواقف ويعملون على تطوير معايير مقبولة من طرف الجميع للتعامل مع هذه الاختلافات.

ب- نظرية الاحتياجات الأساسية : the human needs theory

تجادل هذه النظرية بأن أسباب النزاعات تكمن في مجموعة من الاحتياجات الأساسية العالمية- الكونية universal التي لم يتم إرضائها، وتدعو لتحليل الاحتياجات والتواصل بشأنها والعمل على إرضائها من أجل الوصول إلى النزاع.

ج- مقترح التحليل الشبكي:

فحوى هذا المقترح وجود شبكة من الفواعل التي تتفاعل فيما بينها من أجل المشاركة في عمليات صنع السياسة العامة وإتخاذ القرار، حيث تتباين هذه الفواعل بين ما هو رسمي و بين ما هو غير رسمي نعتبر عنه بدور المنظمات غير الحكومية، منظمات المجتمع المدني، القطاع الخاص، ...إلخ. وهو ما يمكن إسقاطه على هذه الدراسة المتعلقة بحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز بالتطرق لكلى الجانبين سواء الفواعل الرسمية أو غير الرسمية في نسق شبكي-تفاعلي يسعى لترسيخ المبادئ الترابطية-التوازنية متعددة المستويات.

3- تقنيات التحليل:

أ- تقنية تحليل المضمون:

نظراً لندرة المراجع الأكاديمية المتخصصة في دراسة حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز، تم الإستعانة بمجموعة تقارير صادرة عن مجلس الأمن، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، البرامج الإنمائية، هيئات حماية حقوق الإنسان،...إلخ. ما حتم تبني تقنية تحليل المضمون سعياً لتغطية النقص الأكاديمي في المراجع بالتطرق للبحث في " الكيفية" بإستخدام مؤشرات ودلائل تابعة للغة الأرقام.

ب- تقنية التمييز التحليلي المشترك (مدخل المدرسة الكندية):

من أحدث التقنيات النظرية في حقل العلاقات الدولية عامة والنزاعات الدولية خاصة، يرتبط بدراسة المرجعيات التاريخية للنزاع وفق مداخل متعددة سعياً لتحديد المؤثرات الداخلية و الخارجية المحركة للنزاع وفق نماذج الإنتشار التصاعدي و التنازلي.

حدود الدراسة:

زمانيا ومكانيا:

نهتم من خلال دراستنا بمنطقة القوقاز وعلى وجه أدق بكل من جيورجيا وأبخازيا بتخصيصها أنموذجا للدراسة كمحدد مكاني، وهذا نظرا لخصوصية النزاع، تفاعلاته، ديناميكيته، وتأثيراته المحلية- الإقليمية والدولية لدواعي أمنية-سياسية تركز منطلقات التدخلات الخارجية.

في حين يرتبط المجال الزماني بفترة ما بعد 1992 باعتبارها فترة التحولات الإستراتيجية - الأنطولوجية في سياق البنى والفاعلات الدولية خاصة عقب إدراج المنظور الحوكماتي في دراسة القضايا الأمنية للنزاعية، إضافة إلى أن المحطة التاريخية 1992 هي محطة تاريخية بارزة في حقل النزاع الجيورجي-الأبخازي حيث تركز انفصال الأقلية الأبخازية عن جيورجيا (الإستقلال الأولي).

أدبيات الدراسة:

تعد النسبية والتراكمية من مميزات المعرفة الإنسانية بصفة عامة، لذا وفي هذا الصدد تم الإطلاع على مجموعة جد محكمة في السياق بهدف تكوين نظرة أولية و الحصول على الدعم المعلوماتي المساعد على تكوين أطر تصورية -عملية للدراسة البحثية. إلا أنه تجدر الإشارة لغياب شبه كلي عن المراجع ذات الصلة الوطيدة بموضوع الدراسة و المرتبط بالنموذج المقترح، ما حتم على الباحثة تجزئة الدراسة والبحث وفق منطق إستنتاجي سعياً لمحاولات الإسقاط. من أبرز ما يمكن إيرادها في هذا السياق ما يلي:

1- كتاب لـ: مارتينا فيشر، بعنوان: " المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبات، الإمكانيات والتحديات". يهدف هذا الكتاب لتحديد أبرز الإسهامات النظرية-العملية للمجتمع المدني في إطار عمليات حفظ السلام وفق مقترح حوكماتي. بتحديد مجالات المشاركة، الأدوات، الوسائل، الآليات و الفعالية بمداخل تمكينية-بنائية تركز على البيئة المحلية بالدرجة الأولى. إنطلاقاً من إشكالية رئيسية مفادها مدى فعالية منظمات المجتمع المدني في سياق النزاعات الداخلية، مع تقديم نماذج وإشارات تطبيقية للتدعيم والإسقاط ما تعلق بنقطة التقاطع الرئيسية بين دراستنا البحثية وبين هذا المرجع هو التلاقي في دور المجتمع المدني من الناحية النظرية في حوكمة عمليات حفظ السلام، من ثمة القيام بإجتهادات شخصية للتقرب من النموذج المقترح.

2- كتاب Asref Aksu. The united nations, intra state peace-keeping and normative

change : New Approaches to conflict analysis، تطرق فيه الباحث لدور الأمم المتحدة

في حوكمة عمليات حفظ السلام نظراً للمتغيرات المتنامية عقب تأثيرات نهاية الحرب الباردة و إرتباطها بمجموعة تأثيرات معيارية تتمثل من الطابع التقليدي لنشاطات حفظ السلام إلى التركيز

على الجوانب البنوية ذات الصلة بالتحديات الأمنية المتنامية في موجة التحولات الإستراتيجية في حقل العلاقات الدولية بصفة عامة. تتقاطع دراستها مع هذا المرجع في إستنباط الإسقاطات والأطر العملية المتعلقة بدور الأمم المتحدة المعيارية في القوقاز تبعاً لحركية النزاع الجيورجي-الأبخازي.

3- مقال **Karim Chowdhury : the role of women in peace-building**، قدمت هذه الدراسة المداخل الممكنة لدراسة دور المرأة والمنظمات النسوية في حوكمة عمليات حفظ السلام التابعة لنشاط المنظمات غير الحكومية ذات الصبغة المحلية والإقليمية من مداخل متعددة تركز على الجوانب الإنسانية-الحقوقية في سياق ترابط إستراتيجي بين الفواعل.

4- مقال **Christoph Knill & Dirk lehmkuhl : Private Actors and the state**، في سياق الحوكمة وبعد التطرق لدور منظمات المجتمع المدني، دور الأمم المتحدة كفاعل رسمي، يتم الانتقال للطرح النيو-ليبرالي المستند لدور القطاع الخاص من خلال دور الشركات متعددة الجنسيات، المؤسسات،... إلخ في الجوانب التمويلية-و الدعم اللوجستيكي للقوات العسكرية بتفعيل أسس القوة الإقتصادية وفق منطق الإعتماد المتبادل والترابط المعقد.

تبرير الخطة:

سعيًا للإجابة على الإشكالية المطروحة والتحقق من مدى صحة الفرضيات تم تقسيم خطة الدراسة إلى ثلاثة فصول فضلاً عن مقدمة وخاتمة على النحو التالي:

خصص الفصل الأول لدراسة المنطلقات المفاهيمية-النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام: قاعدة الانتقال من...إلى، وفق أربعة مباحث. تم التطرق في المبحث الأول للتمييز بين صنع السلام، حفظ السلام، وبناء السلام إستناداً لمتغيرات تراتبية-زمنية، في حين تطرقنا في المبحث الثاني للأطر المفاهيمية-التصورية لحوكمة عمليات حفظ السلام من خلال تحديد المتغيرات التي أدت لإدراج المنظور الحوكماتي في عمليات حفظ السلام من خلال تحديد المرتكزات، الفواعل، والتأثيرات أمّا ما تعلق بالمبحث الثالث حاولنا من خلاله دراسة متطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام بما فيها المبادئ و الشروط، لننتقل بعد ذلك في المبحث الرابع والأخير في الفصل الأول لدراسة المقاربات النظرية المفسرة لحوكمة عمليات حفظ السلام(الترابط الإستراتيجي، المدخل النيو-ليبرالي و الحوكمة العالمية). بهدف تحديد الأطر النظرية للنسق الكلي لحوكمة عمليات حفظ السلام وتحديد الفواعل المساهمة في الحوكمة سعيًا لعملية الإسقاطات في الفصل الثالث.

في حين خصص الفصل الثاني لدراسة ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز-دراسة على ضوء المسببات والفواعل- من خلال أربعة مباحث، تم التطرق في المبحث الأول لتحليل الجيو-بوليتيكي للمنطقة بتحديد الأهمية الاقتصادية للموقع الجغرافي وتداعياته الإقليمية-الدولية. من ثمة تم التطرق في المبحث الثاني لتحديد المشكلات الأمنية في القوقاز: تداخلات الأعراق، النفط والسياسة بتحديد المرجعيات التاريخية للنزاع الجيورجي-الأبخازي ومسبباته الحركية خاصة لتفريده بغضلة رباعية الأبعاد، أما ما تعلق بالمبحث الثالث فقد خصص لدراسة أبعاد النزاع وربطها بأدوات تحليل النزاع الجيورجي-الأبخازي في المبحث الرابع إستناداً إلى النماذج النظرية كنموذج التصعيد لغلاس، نموذج شجرة النزاع، ونموذج الأدوار متعددة الأسباب سعياً لتقديم فهوم وشروحات عملية عن واقع النزاع في المنطقة و ربطها بالأطر النظرية للفصل الأول.

وأخيراً، خصص الفصل الثالث لدراسة التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز- الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة- من خلال أربعة مباحث خصص المبحث الأول لدراسة الترتيبات الرسمية لحوكمة عمليات حفظ السلام في المنطقة-دور الأمم المتحدة كفاعل رسمي إضافة للإتفاقيات والشراكات الثنائية بين الأطراف الإقليمية-، وخصص المبحث الثاني لدراسة دور المرأة، منظمات المجتمع المدني و إستراتيجيات القطاع الخاص وفق مفهومة توصيفية-نظرية متعددة المستويات تعتمد المداخل الإنسانية-الإنمائية باتفاقيات جموعية-محلية. مع الإنتقال في المبحث الثالث لدراسة دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الجهود الرسمية وغير الرسمية- المقاربة التكاملية-التشبيكية- بتحديد مجالات الإهتمام، الأدوات، وشرحها وفق نموذج مثلث يوهان غالتونغ. من ثمة التطرق في المبحث الرابع والأخير لمعوقات تفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام بغرض الإنتقال إلى سلام متساند من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات- والأطراف. بهدف الدمج بين الأطر النظرية الواردة في الفصل الأول، والواقع النزاعي في الفصل الثاني، لمحاولة تقديم قولبة منهجية- عملية للإقترب من النزاعات ذات الخصوصية المجتمعية ودراسة أدوار الحوكمة العالمية في القضايا الأمنية.

الفصل الأول

إرتبطت دراسة النزاعات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، بمتغيرات جديدة فرضتها الظروف الدولية وطبيعة البيئة الداخلية، تم الانتقال على إثرها من مستوى التحليل الدولاتي ووحداوية الفاعل إلى مقاربات متعددة المسارات، تستدعي تدخل الفواعل غير الدولاتية Non-state Actors وفق مستويات مختلفة ووفق أطر محددة في شكل منظور حوكماتي Governance Approach ثلاثي الأبعاد، يعالج النزاعات الداخلية.

يتضح ذلك بصفة جلية في عدة مواضيع أبرزها "حوكمة عمليات حفظ السلام"، هاته الأخيرة التي إكتسبت أبعادا جديدة تختلف في طبيعتها عما كانت عليه قبل وأثناء فترة الحرب الباردة، نتيجة توسع النزاعات الدولية و انتقالها من النزاعات الخارجية إلى النزاعات الداخلية، تغير طبيعة التهديدات الأمنية (انتقال مستويات الأمن من البعد العسكري إلى البعد الإنساني والمجتمعي)، تغير مستويات العنف (العنف البنيوي، العنف المعياري)، تداخل شبكة الفواعل الدولاتية و غير الدولاتية وتنامي الإهتمام بحقل المنظمات غير الحكومية ودورها في حوكمة عمليات حفظ السلام، تأثيرات الثورة التكنولوجية -المعلوماتية... إلخ.

هذا ما فرض ضرورة تناسق وتكامل الفواعل وفق منظور حوكماتي يجمع في طياته: الدولة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني للمساهمة في حوكمة عمليات حفظ السلام، لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل توضيح التداخل النظري وفق مستويات متعددة، بالتطرق لضبط المفاهيم الأساسية وتمييزها إنطلاقا من متغيرات معينة، لمحاولة تطبيق مفهوم الحوكمة على هذه المفاهيم، مع تحديد أبرز متطلباتها والمقاربات النظرية المفسرة لذلك، على النحو التالي:

المبحث الأول: نحو التمييز بين صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام - متغيرات التطور -

المبحث الثاني: الأطر المفاهيمية - التصورية لحوكمة عمليات حفظ السلام - نحو الموضوعة -

المبحث الثالث: متطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام - مبادئ وشروط -

المبحث الرابع: المقاربات النظرية لتفسير حوكمة عمليات حفظ السلام - مستجدات نظرية -

المبحث الأول: نحو التمييز بين صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام-متغيرات التطور -

تتميز مفاهيم العلوم السياسية بصفة عامة، النزاعات الدولية والدراسات الإستراتيجية بصفة خاصة بتداخل المفاهيم وصعوبة الوصول لتعريف دقيقة نتيجة إشكالية الترجمة، التداخل المفاهيمي، و الإستعصاء المنهجي، المرتبط بالتعقيدات المفاهيمية-النظرية، لذلك سنحاول من خلال هذا المبحث، تحديد المتغيرات الرئيسية للدراسة وضبط التعاريف الإجرائية التي تخدم البحث على النحو:

المطلب الأول: التأصيل المفاهيمي-التاريخي للسلام

تتعدد المفاهيم المقدمة للسلام إنطلاقاً من زاوية تركيز الدراسة وطبيعة الحقل المعتمد، لذلك تم تخصيص هذا المطلب بالدرجة الأولى لحقل النزاعات الدولية من الناحية اللغوية والإصطلاحية.

الفرع الأول: مفهوم السلام لغوياً

يعبر لفظ السلام في حقل الدراسات الأمنية securitystudies على حالة من الهدوء، التحرر من الإضطرابات المدنية، حالة من الأمن أو النظام داخل المجتمع ينص عليها القانون أو العرف.¹ كما يمكن تعريف السلام حسب القاموس الأمريكي وفق متغيرات عديدة من أهمها:

- أ - غياب الحرب والأعمال العدائية الأخرى hostilities.
- ب- الإتفاق والمفاوضات لإنهاء الأعمال العدائية.
- ت- التحرر من الخلافات والتوجه نحو العلاقات المتناغمة.
- ث- الأمن العام، النظام، القناعة الداخلية وحالة من الهدوء.²

أما في النزاعات الدولية international conflicts يعبر عن الدولة القائمة خلال فترة غياب الحرب، تعكسها حالة الإنسجام والتحرر من الفتنة في جو من القانون والنظام داخل الدولة في ظل غياب العنف والقلق النفسي³، و التحرر من القمع والإنسجام في العلاقات الشخصية.⁴

أما على المستوى الدولي: يعبر عن حالة من الوفاق المتبادل بين الحكومات، تم التوصل إليها عقب إتفاق لإنهاء القتال بين دولتين كانتا في حالة حرب أو عدا من خلال ثلاث متغيرات رئيسية تتمحور حول غياب الحرب والقتال، إتفاق لإنهاء الحرب، أو فترة زمنية بعد الحرب.⁵

¹Peace, an encyclopediabritanniancompany, in : www.merriam-webster.com/dictionary/peace.10/04/2015, at 18 :00.

²Dictionary of the englishlanguage, houghtonmifflin harcourt publishing company, american heritage, 2011. in peace.dictionary.reference.com/browse/peace.10/04/2015 at 18:54.

³Peace, the free dictionary by farlex, in : www.thefreedictionary.com/peace.10/04/2015, at 18:21.

⁴Peace, encyclopediabritanniancompany, Op.cit.

⁵ibid.

كما يعبر السلام في العلاقات الدولية على نهاية النزاعات ووجود الإستقرار في النظام للتوصل للسلام الحقيقي، من خلال رفض أي نشاط تسليحي حتى لو بهدف الدفاع المشروع عن النفس، أو لأسباب دينية وأخلاقية.¹

الفرع الثاني مفهوم السلام إصطلاحاً ١: "مستويات التطور"

في دراسة أجرتها الباحثة فيرجينيا بادج فورتنا Virginia page fortna * بعنوان: does peacekeeping keep peace: international intervention and the duration of peace after civil war في 2008، ركزت على ضرورة ربط مفهوم السلام بفترة ما بعد الحرب الباردة نتيجة تزايد موجة النزاعات الأهلية، التركيز على مراقبة الانتخابات، رصد الشرطة والتدريب، والإدارة المدنية civilian administration.² من خلال التركيز على المجتمعية community، التمكين empowerment، والمشاركة participation في شكل منتظم، يحوي التعاون، الإنسجام، الأهداف المشتركة، العلاقة، ضرورة الهيكلية المرتبطة بالعدالة التوزيعية في الثروات والموارد... إلخ، سعياً لتفعيل حل النزاعات وربطها بالقوة الناعمة والقدرة على المساومة والتسوية والإقتناع بتحويل النزاع على المدى الطويل.³

في حين يؤكد الباحث جاك لوفي Jack.s. Levy على وجود اتجاهات عديدة لدراسة الحرب والسلام، بعضها إستجابة لاتجاهات الواقعية وبعضها الآخر نتيجة تحولات مستقلة في النماذج الفكرية، مشيراً لإختلاف مفهوم السلام في إطار الحروب الدولية السابقة وفي ظل الحروب الأهلية الراهنة، إضافة للتحولات البنوية (من حيث المتغيرات المستقلة وغير المستقلة) الراهنة.⁴ التي إستدعت ضرورة إعادة البناء الإقتصادي Economic reconstruction، الإصلاح المؤسسي institutional reform والرقابة الانتخابية Election oversight، والتركيز على إدراج البيانات والتقنيات الإحصائية، لتجنب العشوائية والانتقال من الواقع النزاعي نحو السلام الإيجابي بتجنب التعادل العسكري military draw.⁵

¹Peace in international relations, **lighthouse viewer**, 3fevrier2013.sited in: www.LHVlighthouse.com. 10/04/2015 at 19:09.

*فيرجينيا بادجفورتنا: عضو في معهد سالتزمان لدراسات السلام والحرب ، في جامعة كولومبيا، تمحورت دراستها حول: السلام المستدام.

²Virginia page fortna , does peace-keeping keep peace: international intervention and the duration of peace after civil war, **international studies quarterly**, Columbia university, N48,2004,p.269-286.

³Nick lewer, international non-government organizations and peace-building perspective from peace studies and conflict resolution, **working paper03**, department of peace studies : centre for conflict resolution,,university of Bradford, october1999, pp.02-03.

⁴Jack S Levy, the causes of war and the conditions of peace, **annual reviews of political science**, department of political science : Rutgers university New Jersey,N01,1998,p. 140-162.

⁵Virginia page fortna ,Op.cit.,p.270.

ميز يوهان غالتونج Johan Galtung في 1976 بين نوعين من السلام، السلام الإيجابي والسلام السلبي حيث يعبر:

أ- **السلام الإيجابي Positive peace**: عن وضع يتحول فيه الأفراد والمجتمعات نحو مكان أفضل، بما فيه الجوانب البنوية للعمل بالوسائل السلمية- الإيجابية لتمكين الأفراد وتوجيههم نحو اللاعنف كتقافة لبناء شروط السلام المستدام والعدالة كمقترب تحويلي لبناء السلام¹. يرتبط مباشرة بغياب العنف البنوي أو الثقافي، توفير الشروط العادلة، السعي لتحقيق التنمية الاجتماعية، التقليل من توترات القمع الاجتماعي ومعالجة الفقر. من هذا المنطلق يصبح مفهوم السلام الإيجابي مرادفاً لبناء السلام² مما يعني تمكين الأفراد من الإنخراط في التغيير غير العنيف للمساعدة في بناء الظروف المستدامة للسلام والعدالة وفق نهج تحويلي transformative approach³.

ب- **السلام السلبي Negative peace**: يشير إلى غياب العنف الشخصي أو العنف المباشر الذي يحمل معنى الحرب⁴، أي أنه مرتبط بمجرد غياب العنف دون موافقته مع شروط السلام حيث تسود اللاعدالة التوزيعية، اللامساواة... إلخ ليعبر السلام من هذا المنظور عن النظام "Peace as order"⁵، أو السلام الهش⁶.

الفرع الثالث: مؤشرات قياس السلام

يجب الإشارة إلى أن الثورة النووية، نهاية الحرب الباردة، بروز الصراعات القومية-العرقية، إنتشار الرأسمالية العالمية و مبادئ الديمقراطية كانت بمثابة نقطة تحول جذري في مسار العلاقات الدولية بصفة عامة، والنزاعات الدولية بصفة خاصة، حيث فرضت ضرورة المطالبة باستخدام الأساليب الكمية-الإحصائية، والتركيز على القدرات التنبؤية والدراسات الإستشرافية للبحث في مواضيع السلام وفق نماذج نظرية مقترحة من: باول 1990 powell، بوينو دي مسكيتا Bueno de mesquita 1992، مورو 1994 mourow، وفيرون Fearon مع التركيز على إدراج مفهوم الثقافة، النهج البنائي، مابعد الحداثة Postmodern، والنسوية Feminist Approaches⁷.

¹Nick Lewer, Op.cit., p. 02.

²عادل زقاغ، هاجر خلافة، "عقبات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام"، مجلة المفكر.

³Nick Lewer, Op.cit., p. 03.

⁴عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁵Nick lewer, Op.cit., p.03.

⁶Peace in international relations, Op.cit.

⁷Jack.S.levy, Op.cit., p. 140.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

من الصعب قياس السلام كونه يحتوي على مؤشرات عديدة ومتداخلة، نظرا للطبيعة الديناميكية للحرب وارتباطها بالطبيعة البشرية لسلوك الأفراد وفق منهجيات متعددة¹، سنحاول في هذا الجدول توضيح أبرز مؤشرات قياس السلام ومقابلتها بمؤشرات العنف.

جدول 01: مؤشرات قياس السلام و الإنذار المبكر للعنف

طبيعة المؤشرات	مؤشرات السلام	مؤشرات العنف (الإنذار المبكر)
مؤشرات الصحة النفسية والجسدية	-وفيات قليلة- إصابة قليلة بالإصابات القتالة بسبب الأسلحة-وضع جيد للتغذية-رفض سلوكيات العنف- المشاركة في شؤون المجتمع.	-نسبة وفيات عالية-إصابات وموت بسبب أسلحة الحرب-الرغبة في الانتقام-الإكتئاب النفسي.
مؤشرات بيئية	-إدارة جماعية مشتركة للمصادر الطبيعية-عدالة توزيعية للمصادر الطبيعية-أنماط طبيعية للزراعة والثروة الحيوانية.	-منع الوصول إلى المصادر الطبيعية-الإعتداء على الموارد البيئية الطبيعية: حرق الغابات،تلويث المصادر المائية.
مؤشرات أمنية	-رفض التحريض على العنف-حرية الإجتماع لأفراد الشعب-إيجاد بيئة بنوية في الدولة.	-وجود الجيش في المدن-مظاهرات وأحداث شغب-الإغتيالات السياسية-الإعتقال السياسي.
مؤشرات إجتماعية	حرية الفكر،الإعتقاد،الدين والإعلام-أنواع متعددة من التفاعل الإجتماعي، زواج متداخل-إنسجام وتناغم بين المكونات العرقية والطائفية للمجتمع والدولة.	-الرقابة والتجسس الرسمي-الرقابة الذاتية والصمت بدافع الخوف-الإضطهاد الديني-مستويات منخفضة من التفاعل الإجتماعي-الإستقطاب بين الطوائف والأقليات.
مؤشرات سياسية	-أحزاب سياسية تشاركية ممثلة لفئات المجتمع-إنتخابات حرة ونزيهة-حرية الحركة والتنقل-الإحترام الفعلي لحقوق الإنسان.	-أحزاب سياسية طائفية-قانون الطوارئ والأحكام العرفية-حرمان الأفراد من الجنسية، التهجير-تهميش التمثيل السياسي للطوائف والأقليات في المؤسسات السياسية.
مؤشرات قضائية	-تشريعات حماية حقوق الإنسان-المساواة أمام القانون-إلغاء قوانين التمييز.	-التدخل السياسي في العملية القضائية-إستخدام قوانين التمييز-إستخدام الآليات غير الرسمية لتحقيق العدالة.
مؤشرات إقتصادية	-التقدم في معالجة المشاكل	-مستوى عالي من الفقر والبطالة-

¹Ibid, p.141.

الإقتصادية-تقليل مستويات الفقر	توزيع غير عادل للثروات والموارد والخدمات.
البطالة.	

المصدر: سامي إبراهيم الخزندار، "نظام الإنذار المبكر ومنع الصراعات: التطور، المفاهيم والمؤشرات"، مجلة المفكر، الأردن: الدار الهاشمية، العدد السابع.

يتضح من الجدول أن مفهوم السلام إكتسب أبعادا عديدة قائمة على البعد المجتمعي، الثقافي، الديني، اللغوي، الإقتصادي، السياسي، التواصل الجغرافي والتجارة... إلخ. هذا ما يفسر التحول نحو المستويات المجتمعية-التفسيرية، في ظل فشل النماذج النظامية-الهيكلية، وفق منظور ديمقراطي يتجاوز النزاعات من خلال الإهتمام بآثار التفاعل بين المتغيرات على عدة مستويات (أطر تفسيرية متعددة المستويات) تفسر العلاقات السببية المتبادلة، السلوك الإستراتيجي، الترابط بين النظم، نمذجة الجهات الفاعلة وتجنب فوارق القوة العسكرية¹، والإستعانة بالمنظور النسوي الذي يركز إهتمامه على عواقب الحرب عوضا عن أسباب إندلاعها²، تجاوز السباق نحو التسلح للوصول للسلام المستدام وتبني الإتجاهات السلمية بشكل طبيعي، والتوجه من السياسة الخارجية الهجومية offensive foreign policy إلى السياسة الخارجية الدفاعية defensive foreign policy، تخفيف الإنضمام للتحالفات الإستراتيجية-الدولية، ترسيخ ثقافة حماية حقوق الإنسان، التنمية الإنسانية... إلخ بهدف الوصول للسلام كهدف³. مع مراعاة مؤثرات مدة السلام، إعتداد الوساطة، التسوية الرسمية المسبوقة بالنتيجة العسكرية الحاسمة (من 70 إلى 90%)⁴، وهو ما حددته دراسة سفتلانا جيفوفيك Svetlana* من خلال الإهتمام بالهويات ودعم البنى والهيكل المؤسساتية وإعتداد الأمن الإنساني كمقاربة لإدارة النزاعات، حلها وتحويلها^{1**}.

¹Jack.S.levy, Op.cit ,p.161.

²Ibid, p.143.

³Funny Coulomb, Economic theories of peace and war, (new york : routledge Taylor and Francis group library, 2004), pp.57-60.

⁴Virginia Page Fortna, Op.cit, p.286.

***سفتلانا جيفوفيكو كيتش:** باحثة مشاركة في معهد السياسة والإقتصاد الدولي، نائبة رئيس تحرير في مجلة المشاكل الدولية في غرب البلقان، تعمل كعضو مراقب في مجلس الإدارة ومستشارة البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في صربيا، مركز إهتمامها البحثي حول الفشل الدولتي، إصلاح قطاع الأمن، إعادة تعريف مفهوم الأمن، الأمن الإنساني.

****يجب التمييز بين تحويل النزاع، حل النزاع، وإدارة النزاع، حيث يهدف تحويل النزاع إلى تحقيق السلام الإيجابي بشكل فعلي، ولا يهدف فقط لوضع حد للعنف وتغيير العلاقات السلبية بين الأطراف المتنازعة، بل يهدف لتغيير البنى الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية التي تتسبب في مثل هذه العلاقات السلبية، ويكمن الهدف من تحويل النزاع في تمكين الناس من المشاركة في عمليات التغيير غير العنيفة للمساعدة في بناء الظروف المستدامة المواتية لإرساء السلم والعدالة. بمعالجة البنى الأساسية وسياقات النزاعات، فهم وتغيير مواقف وسلوكيات الناس، والعمل على إستغلال النزاع بوصفه فرصة للشروع في عملية التغيير الإجتماعي للتمكن من إقامة روابط أفقية-عمودية بين جميع مستويات الفاعلين وأصحاب المصالح. في حين يهدف حل النزاع إلى تطوير وتقديم مجموعة واسعة من المقاربات البديلة لمعالجة الخلافات بشكل غير عنيف وفعال يشمل المناهج العرفية والتقليدية: كمنهج حل المشاكل بشكل مشترك، المفاوضات، الوساطة، والتحكيم... إلخ. أما ما تعلق بإدارة النزاع فهو يظم مجموعة متنوعة من الطرق التي تمكن الناس من معالجة الصدمات: كالإعدام خارج نطاق القانون، الإرهاب، الحرب، التناحر، الإبادة الجماعية، الوساطة والإبطال Avoidance. لمعلومات أكثر راجع: Specht Irma, « conflict analysis : practical tool to analyse conflict in order to prioritise and strategise conflict transformation programmes », Utrecht : ICCO and Kerk in actie. 2008 in : <http://www.transition international.com>.**

المطلب الثاني: حلقة صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام

في هذا الصدد يستخدم منظري النزاعات الدولية ثلاث مصطلحات رئيسية وهي: صنع السلام - peace making، حفظ السلام peace-keeping، وبناء السلام peace-building، مما يعرضها للخلط، وسنحاول الفصل بين المصطلحات من خلال:

الفرع الأول: صنع السلام peace-making

يعرف الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي صنع السلام على أساس أنه: "العمل الرامي إلى التوفيق بين الأطراف المتعادية، لاسيما باستخدام الوسائل السلمية التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، المتضمن قائمة بوسائل حل النزاعات واستراتيجيات صنع السلام²، كما يشير للجهود والعمليات التي تتضمن أي عمل يهدف إلى دفع الأطراف المتحاربة للتوصل لإتفاق سلام³ وتمثل إستراتيجيات صنع السلام عملاً قريباً من الدبلوماسية الوقائية، كونها مشتركان في الآليات التي تتجسد في: التفاوض، التفاهم، الوساطة، التحكيم، التوافق، الحل بالأساليب القانونية، العمل من خلال المنظمات الإقليمية والإلتزام بالإتفاقيات المسبقة والوسائل السلمية كالزيارات المتكررة للطرف الساعي للوساطة، الضغط لصالح السلام، حتى الوصول للتهديدات المعلنة إتجاه الأطراف المتنازعة⁴.

ترتبط عمليات صنع السلام ارتباطاً وثيقاً بالدبلوماسية الوقائية⁵، هذه الأخيرة التي تعبر عن العمل على منع نشوب المنازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف هذه النزاعات عند وقوعها. وهي من أكبر جهود الدبلوماسية فعالية في تخفيف التوتر قبل نشوب النزاع، حيث يتولى مهامها الأمين العام الذي يقوم بتكليف كبار الموظفين عن طريق الوكالات والبرامج المتخصصة، أو بواسطة مجلس الأمن أو الجمعية العامة، أو المنظمات الإقليمية بالتعاون مع الأمم المتحدة⁶.

تتطلب الدبلوماسية الوقائية إتخاذ مجموعة من الإجراءات تترجم في شكل آليات نلخص أهمها وفق :

¹ Svetlana Djurdjevic, and VojinDimitrijevic, human rights and peace-building in the western Balkans.in :transnational terrorism, organized crime and peace-building, (london: palgravemacmillan, 2010),p. 17-32.

²Boutros Boutros-ghali, "An agenda for peace, preventive diplomacy, peace making and peace keeping document", New York, department of public Information, United nations, 1992,sited in:<http://www.un.org.docs/56/agpeace.html>.

³ إيمان بومزير، "بناء السلام في فترات ما بعد الصراع"، نقلا عن: www.raed30.amuntada.com/t17-topic.15/02/2015at 23:11.

⁴ عادل زقاغ، وهاجر خلافة، المرجع السابق.

⁵ خولة محي الدين يوسف، "دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد 03، دمشق، ص. 493.

⁶ الهادي محمد الوحيشي، مكانة الموظف الدولي و دوره في تسوية المنازعات الدولية، (القاهرة: منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006)، ص. 263.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

أ- **تدابير بناء الثقة:** الثقة المتبادلة وحسن النوايا كأساسيات للتخفيف من إحتماإلندلاع النزاع بين الدول. من أمثلة ذلك: تبادل البعثات العسكرية بصورة منتظمة، تشكيل مراكز إقليمية لتقليل المخاطر، وضع ترتيبات التدفق الحر للمعلومات، رصد إتفاقيات التسلح الإقليمية، المشاورات الدولية مع أطراف النزاع، المساعدات الإستشارية.¹

ب- **تقصي الحقائق:** يتم اللجوء إلى تقصي الحقائق بمبادرة من الأمين العام، أو مجلس الأمن أو الجمعية العامة، كما يجب توفر الإتصالات مع حكومات الدول الأعضاء، سعياً لخدمة الدبلوماسية الوقائية الفعالة.

ج- **الإنذار المبكر:** شبكة قيمة من نظم الإنذار المبكر فيما يتعلق بالأخطار البيئية، كوقوع حادثة نووية، الكوارث الطبيعية، تحركات السكان الضخمة، تطور حدوث المجاعات وإنتشار الأمراض.²

لنا من خلال هذا الجدول أن نوضح فعالية الإنذار المبكر بالإستناد لمشروع تبادل المعلومات حول الخطر والتحذيرات المبكرة، بالتطرق للعناصر الأربعة لأنظمة الإنذار المبكر، على النحو التالي:

جدول 02: يوضح مشروع تبادل المعلومات حول الخطر والتحذيرات المبكرة: العناصر الأربعة لفعالية أنظمة الإنذار المبكر

معرفة الخطر	خدمة المراقبة أو التحذير	التواصل وتبادل المعلومات	إمكانية الإستجابة ورد الفعل
- جمع البيانات وتقييم المخاطر بطريقة منهجية	- تطوير خدمات المراقبة والإنذار المبكر	- نشر وتبادل المعلومات حول الخطر وحول التحذيرات المبكرة	- بناء القدرات والإمكانات الوطنية والدولية للإستجابة ورد الفعل.
- تحديد هل المخاطر معروفة؟ - ماهي أنماط، إتجاهات، وعوامل الخطورة؟ - هل خارطة الخطر، والبيانات متوفرة بشكل واسع؟	- هل المقاييس والمؤشرات الصحية تخضع للمراقبة والمتابعة؟ - هل توجد قاعدة عملية للتنبؤ؟ - هل يمكن ضمان دقة ووقت الإنذار؟	- هل التحذيرات تصل إلى جميع من هم في دائرة الخطر؟ - هل المخاطر والتحذيرات مفهومة؟ - هل معلومات الإنذار والتحذير واضحة؟	- هل خطة الإستجابة متطورة ومجربة؟ - هل الإمكانات والمعرفة المحلية مهينة للإستخدام؟ هل الشعب أعد وجهز للإستجابة للتحذيرات والإنذارات المبكرة؟

المصدر: سامي إبراهيم الخزندار. نظام الإنذار المبكر ومنع الصراعات: التطور، المفاهيم والمؤشرات، المرجع السابق، ص. 12.

د- **الإنذار الوقائي:** يكون في ظروف الأزمات الوطنية بناء على طلب من الحكومة أو من الأطراف المعنيين بموافقة جميع الأطراف.³ يساعد في تحديد المعاناة والسيطرة على العنف وتقديم المساعدات الإنسانية بمساعدة المنظمات غير الحكومية¹ لضمان التوازن وضمان إحترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية.²

¹ Boutros Boutros-ghali , Op.cit.

² الهادي محمد الوحيشي ، المرجع السابق، ص . 265.

³ المرجع نفسه، ص. 267.

الفرع الثاني: حفظ السلام peace-keeping

يعبر حفظ السلام peace-keeping عن جملة التدابير المؤقتة التي يمتلك مجلس الأمن إتخاذها، دون حسم الخلاف بين الأطراف المتنازعة أو الإخلال بحقوق المتنازعين، أو التأثير على مطالبهم³، والعمل على توسيع إمكانيات منع نشوب النزاع، بموافقة جميع الأطراف المعنية⁴، على النحو الذي أقرته المادة 40 من ميثاق الأمم المتحدة، من خلال نشر قوات عسكرية شرطية متعددة الجنسيات تحت قيادة الأمم المتحدة، بغرض تدبير الحد من تفاقم الصراعات المحتملة⁵.

كما يعتبر حفظ السلام peace-keeping وسيلة لمساعدة البلدان التي يمزقها الصراع على خلق ظروف لتحقيق السلام المستديم وإزالة مظاهر النزاع وتثبيت تفاعليات النزاع على درجة اللاعنف، يمكن معها إستكشاف أساليب لإصلاح النزاع، ويهدف حفظ السلام إلى إستعادة حالة اللاعنف وليس حل النزاع⁶. يتسم بطول مدته الزمنية كونه سبيلاً لصنع السلام بإشراك الموظفين المدنيين⁷.

سعيًا لإحداث التوازن مع التطورات الراهنة أصبحت عمليات حفظ السلام الحديثة تتضمن:

- القوات الوسيطة، العمليات متعددة التخصصات، الشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف.
- تدعيم إنشاء المؤسسات المحلية، حفظ القانون والنظام.
- التمكين الشامل في مجالات الصحة، البيئة، التعليم، وبناء القدرات⁸.

لتوضيح مهام قوات حفظ السلام، والتطرق للتطور الكيفي -الجيلي لها نورد الشكل الذي يوضح المخطط التنظيمي لها، من ثمة نحله من منظور التطور الكيفي -الجيلي على النحو التالي:

¹ عبد السلام زروال، عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، (رسالة ماجستير في القانون الدولي، تخصص: علاقات دولية وقانون المنظمات الدولية، قسم الحقوق، جامعة قسنطينة، 2010)، ص. 97.

² Boutros Boutrosghali, Op.cit.

³ أحمد أبو العلا، تطور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، (القاهرة: دار الكتب القانونية، 2005)، ص. 27.

⁴ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁵ مارك جولدنيغ، عمليات حفظ السلام الدولية: نماذج وقضايا في النظام الدولي، ترجمة: أمل جادو، (فلسطين، بيرزيت: معهد الدراسات الدولية، 2000)، ص. 01.

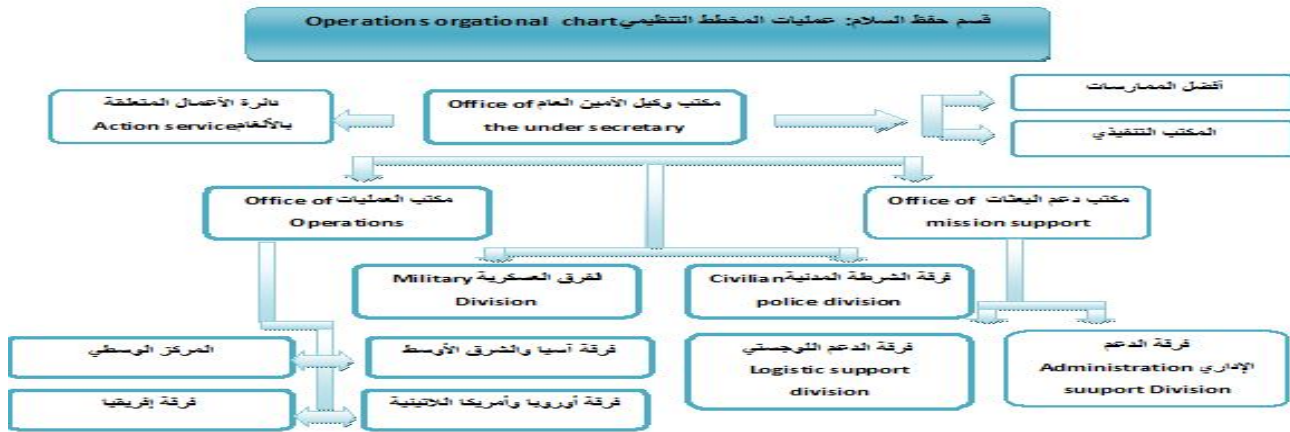
⁶ زياد الصمادي، حل النزاعات، (الأردن: برنامج دراسات السلام الدولي التابعة للأمم المتحدة، 2010)، ص. 09.

⁷ الهادي محمد الوحيشي، المرجع السابق، ص. 265.

⁸ تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، الجمعية العامة: الدورة الخامسة والخمسون، الأمم المتحدة: نيويورك، أوت 2000، ص ص 7-15.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

شكل رقم (01): مخطط توضيحي للمخطط التنظيمي لعمليات حفظ السلام.



المصدر: عبد السلام زروال، عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، المرجع السابق، ص. 64. (بتصرف).

من المخطط تعتبر عمليات حفظ السلام عمليات تقودها إدارة حفظ السلام، وتعمل من أجل تهيئة الظروف لإحلال سلام دائم في بلد النزاع، من خلال تقديم الدعم الأمني-السياسي والدعم المبكر لبناء السلام¹، بغرض منع تفاقم الأوضاع، وقف إطلاق النار cease-fire وإقرار الهدنة² truce.

تطور حفظ السلام بواسطة الأمم المتحدة خلال الحرب الباردة، بسبب إتساع هوة الخلاف بين القوى الكبرى وتغير طبيعة الفواعل الدولية، مما فرض تقسيم المهام ذات الطبيعة العسكرية للعسكريين، والمهام ذات الطبيعة المدنية للمدنيين، بمعنى منطق مزج العمليات المدنية ذات الطبيعة السياسية للإنسانية جنباً إلى جنب مع العمليات العسكرية، لنصبح أمام ما يعرف بـ "عمليات حفظ السلام متعددة الأبعاد Multidimensional peace-keeping Operation"³، هذه الأخيرة التي تتكفل بـ:

- معالجة نزع السلاح، التسريح وإعادة الإدماج* DDR.
- نزع الألغام، والمساعدة في تسيير العمليات الانتخابية.
- إصلاح القطاعات الأمنية والمساعدة في تعزيز نشر سلطات الدولة.⁴

¹ إسكندر ديببي، "عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام"، نقلاً عن: www.un.org/ar/peacekeeping-operations، 2015/02/15، في 23:25.

² أحمد أبو العلا، المرجع السابق، ص. 24.

³ أحمد إبراهيم محمود، عمليات حفظ السلام: الخبرات الراهنة والأبعاد المستقبلية، مجلة السياسة الدولية، 01، جانفي 1994، القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر.

⁴ DDR*: disarmament, demo-bilization, and reintegration: برامج تطبق على الصعيد الوطني، بهدف إعادة إدماج الفئات المسلحة التي كانت طرفاً في النزاع في المجتمع، بعيداً عن صفتهم كمقاتلين سابقين. ذلك بما تتطلبه هذه القوات من خبرة فنية. إضافة لإعادة تنظيم القوات المسلحة الوطنية، والشرطة بشكل يتناسب مع المرحلة الجديدة في المجتمع.

⁴ David Atwood, and Fred Tanner, the united nations peace-building commission: origins and initial practice, (geneva), p. 27.

في حين يقر الباحث جودي شنغ هويكنز Judy Cheng-Hopkins على أنه لا بد من دراسة أوضاع ما بعد حفظ السلام، والبحث عن كيفية تحقيق سلام مستديم sustainable peace، بإدراج عامل الخبرة الواسعة، والعمل مع مكتب دعم السلام PBSO، لجنة بناء السلام **Peace-building commission، ومشاريع صندوق بناء السلام¹ Implementing peace-building fund projects تبعاً للدبلوماسية متعددة الأطراف Multilateral Diplomacy، كونها تحوي خليط من الممثلين من الدول، وغير الدول متمثلة أساساً في المنظمات غير الحكومية أو الحكومية (الشركات متعددة الجنسيات)، للتعبير عن المصالح وهذا ما يوضح الانتقال إلى مستويات الترابط المتداخل والإعتماد المتبادل بين المجتمعات في فترات النزاع.²

الفرع الثالث: بناء السلام peace-building

يعتبر بناء السلام أحد المفاهيم الأساسية التي تعنى بمرحلة ما بعد النزاع، لخلق بيئة جديدة خالية من العنف، وكنظير للدبلوماسية الوقائية التي تسعى لتفادي الوقوع في أزمات والبحث عن التعايش والاستقرار³، بعدم الإكتفاء بتسوية النزاع، بل الإهتمام بعدم رجوعه⁴. لذلك فهي مرحلة ما بعد صنع وحفظ السلام تهدف لتأمين المراحل السابقة سعياً لإحداث التعاون وتنمية العلاقات الودية بين الأطراف المتنازعة (الحكومات، الشعوب، الأفراد)، لتجسيد السلم الاجتماعي، الإقتصادي والسياسي⁵.

تعددت الطروحات حول ظهور الملامح الأولى لمفهوم بناء السلام، حيث إعتبره بعض الباحثين أنه من المفاهيم الجديدة التي طورتها الأمم المتحدة تماشياً مع التحولات التي أفرزتها بيئة ما بعد الحرب الباردة. حيث قدم بطرس بطرس غالي تقريراً في 1992 يعرف بخطة السلام أو برنامج السلام، ركز فيه على تعزيز قدرة الأمم المتحدة على صياغة وتحقيق مفهوم وشمل ومتكامل لإرساء الأمن والسلم الدولي مضمناً أيها حلقة متكاملة من أربعة مصطلحات: الدبلوماسية الوقائية، صنع السلام، حفظ السلام، وبناء السلام⁶.

** لجنة بناء السلام: أنشأت من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة بشكل مشترك بقرارين منفصلين هما: قرار مجلس الأمن (2005/1645)، وقرار الجمعية العامة (180/60). وهي جهاز ذو طبيعة إستشارية يقدم توصيات وإستراتيجيات متكاملة لبناء السلام، المساعدة على ضمان تمويل النشاطات، تطوير الممارسات، تشجيع التعاون بين الأطراف السياسية-الأمنية. في حين مكتب دعم بناء السلام: عبارة عن مكتب في الأمانة العامة للأمم المتحدة، أسس بغرض دعم عمل لجنة بناء السلام ومساعدة الأمين العام على وضع إستراتيجيات بناء السلام، يرأسه مساعد الأمين العام للأمم المتحدة. أما ما تعلق بصندوق بناء السلام: تم إنشاؤه في 2006 من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، لتأمين الحاجات الفورية للبلدان الخارجة من الصراع، ويعتمد على المساعدات الطوعية من دول ومؤسسات دولية تمتد عمل الصندوق إلى البلدان التي لم تدرج في عمل لجنة بناء السلام وفق ما يراه الأمين العام.

¹ Judy Cheng Hopkins, *The UN peace building : an orientation*, (united nations : peacebuilding support office, september), 2010, p. 01.

² برايان وايت، *الدبلوماسية في: عولمة السياسة العالمية*، ل: جون بيليسوسثيفسميث. ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، (دبي: نشر مركز الخليج للأبحاث)، 2004، ص. 547-550.

³ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁴ فتيحة ليتيم، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين، (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر-3، 2010)، ص. 234.

⁵ *Armaments, disarmament and international security*, (sipri, New york : oxford university press, 2011), p. 149.

⁶ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية - النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

في حين البعض الآخر يربطه بنقاط ويلسون 14 التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام بعد الحرب العالمية الأولى، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها بواسطة إقامة سلام توافقي بإقامة مؤسسة دولية راعية له تعرف بعصبة الأمم¹.

بالعودة لبعض المحطات التاريخية يعتبر المفكر فرانسيس فوكوياما أكثر الباحثين إهتماماً في مجال بناء الدولة، ففي كتابه "بناء الدولة، النظام العالمي، ومشاكل الحكم والإدارة" اعتبر أن مفهوم بناء الدولة يعني تقوية المؤسسات القائمة، بناء مؤسسات جديدة قادرة على البقاء والإكتفاء الذاتي، الدفاع عن الوطن ضد الغزو الخارجي، توفير التعليم، إحترام البيئة، إنتهاء بوضع السياسات الصناعية والإجتماعية وإعادة توزيع الثروة².

نحاول من خلال هذا الجدول توضيح التطورات المفاهيمية لمفهوم بناء السلام وفق أبرز المحطات التاريخية:

جدول رقم (03): التطورات المفاهيمية لمفهوم بناء السلام وفق أبرز المحطات التاريخية

1992	خطة السلام	بناء السلام كأداة للأمم المتحدة
1994	خطة التنمية تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة UNDP	المساهمة في ربط الأمن، التنمية، الديمقراطية، وأجندة حقوق الإنسان
1995	تكملة لخطة السلام خطة لنشر الديمقراطية	التشديد على ضرورة إضفاء الطابع المؤسسي على السلام
1996	جرد أنشطة بناء السلام	تحديد أبرز كتل بناء السلام بعد إنتهاء الصراع
2000	تقرير الإبراهيمي	بناء السلام: "الأنشطة التي تهدف لإعادة تركيب أسس السلام، توفير أدوات البناء، التوجه نحو أكثر من غياب العنف"
2001	الإستراتيجية	التركيز على الأهداف الرئيسية الثلاث لبناء السلام
2003	إستعراض التعاون التقني في الأمم المتحدة	تبني التنسيق عبر منظومة الأمم المتحدة لبناء السلام
2004	نحو عالم آمن	نحو بناء السلام
2005	فسح المجال للحرية: نتائج مؤتمر القمة	إعتماد مفهوم لجنة بناء السلام،

¹ رياض الداوي، تاريخ العلاقات الدولية: مفاوضات السلام ومعاهدة فرساي، (سوريا: منشورات جامعة دمشق، 1998)، ص. 39.

² ماجد أحمد الزامل، "دور قوات حفظ السلام في النزاعات المسلحة"، الحوار المتمدن، العدد 4626، 2014.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية - النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

صندوق بناء السلام، مكتب دعم بناء السلام	العالمي	
توسيع مفهوم ونشاطات بناء السلام نحو 31 وكالة للأمم المتحدة تحديد الإستراتيجيات والخطط التشغيلية ودعم الجهود المبذولة لبناء السلام، نحو السلام المستديم، الإستقرار السياسي للنظام، تجنب خطر الإنكاس	قدرة لجنة الأمم المتحدة على بناء السلام مقرر لجنة السياسات سبتمبر 2006	2006
التصورات الأساسية لبناء السلام	مقرر لجنة السياسات ماي 2007	2007
نهج لمعالجة الصراع العنيف في سياق الأمم المتحدة	العقيدة المتوجة	2008
توضيح المبادئ والسمات الأساسية ذات الصلة بالسياقات المتعددة، ضرورة التركيز على فترة 12-24 شهر بعد النزاع.	تقرير الأمين العام عن بناء السلام عقب الصراع	2009

المصدر: Judy Cheng Hopkins.Op.cit.p. 4.

من الجدول، وتبعاً للتطورات التاريخية لمفهوم بناء السلام نجده تكيف تبعاً للمقتضيات الدولية، حيث يعرفه الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي في تقريره 1992 من منطلق أنه: " العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع، كإشارة واضحة لدور الأمم المتحدة في دعم هياكل الدولة المعنية بعملية بناء السلام، سواء تعلق ذلك بالجانب الأمني، السياسي، الإقتصادي أو الإجتماعي¹.

لكن نتيجة تغير الأوضاع الأمنية عقب نهاية الحرب الباردة Cold war، وتزايد مستويات العنف، تزايد المنظمات الإرهابية Terrorist Organizations، تزايد السباق نحو الأسلحة النووية acquiring nuclear weapons، التحديات البيئية، تغير المناخ Climat change، ظهور الأمن الإنساني Human Security، حماية حقوق الإنسان من التحديات العالمية changing world*، المساواة

¹ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

* من أبرز التحديات والتهديدات نجد: 1- الإرهاب: من خلال ذريعة الحرب على الإرهاب التي إستعملت كحجة لتبرير التدخلات العسكرية المجففة، وفي هذا الصدد إقترحت الأمم المتحدة إنشاء مجلس مكافحة الإرهاب. 2- تغير المناخ: إنعكاساته كالفياضات، التسربات، الغازات، الكوارث الطبيعية، تصاعد مستويات النزاع حول المصادر، كثرة التناقضات. 3- الأسلحة النووية الخطيرة: خاصة عقب نهاية الحرب الباردة وتأثيراتها السلبية على السلامة الصحية، السلام الدولي. 4- العولمة "تقسيم مركز محيط": وما نجم عنها من فقر، إحتكار التقنية التكنولوجية، تأثيرات المنظمة العالمية للتجارة، تصاعد مستويات التقسيمات، لذا لابد من تبني نهج التعليم لتفعيل التأثيرات الإيجابية للعولمة، تفعيل القيم المعنوية. 5- تزايد حدة الصراعات الأهلية، النزاعات الحدودية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول.

الإجتماعية Social Equity، مجابهة الفقر Elimination of poverty، التعايش Cooperation، المؤسسات والمجتمع المدني Institutions and civil society... إلخ فرضت الضرورة توسع مفهوم بناء السلام¹. ليصبح شاملاً لتعزيز الديمقراطية Promoting Democracy، التعددية Multi-lateralism، التنمية والسعي نحو بيئة مستدامة بتظافر جهود الفواعل الدولية وغير الدولاتية وفق مستويات متعددة تترجمها المقاربات العالمية الجديدة مثل مقارنة UNDP البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، التي تحمل في طياتها تحليلاً دقيقاً لمبدأ عالمية التهديدات التي تستوجب عالمية الحلول بعد إنتشار موجة النزاعات الحدودية، تدخل المنظمات الإقليمية، التدخل الإنساني، إنعدام المحاسبة، الحوكمة العالمية للإثنيات، المسؤولية الجماعية... إلخ².

لذلك عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP بناء السلام على أساس أنه: " مجموعة من التدابير الهادفة إلى الحد من مخاطر الإنتكاس أو العودة إلى النزاع من خلال القدرات الوطنية على جميع المستويات لإدارة النزاع وإرساء أسس السلام المستدام والتنمية المستدامة، حيث تكون إستراتيجيات بناء السلام متماسكة ومصممة خصيصاً لتلبية إحتياجات البلد المعني³.

لم يقتصر تطور مفهوم بناء السلام على المستوى الرسمي فقط بل تعداه لدراسة دور الفواعل غير الحكومية في ذلك، فمن خلال دراسة أجراها الباحث أندريسبيرسبو* Andres Persbo أشار إلى حتمية التركيز على دور المنظمات غير الحكومية في عدة مجالات: حقوق الإنسان Humanrights، الخدمات الإنسانية، بناء السلام peace-building، من خلال الإعتماد على مجهودات المساواة، التوعية، الإتفاقيات، ودور المنظمات غير الحكومية في المفاوضات الدولية في فترات النزاع كونها تتحلى بالشفافية، المساواة والمراقبة⁴. وهو ما ذهبت إليه الباحثة Sveltanadjurdjevic في تعريف بناء السلام من منطلق كونه: "مقاربة لمنع النزاعات، حلها وإحتواءها لتحقيق الأهداف الإنسانية، حماية حقوق الإنسان، الحفاظ على البيئة، النمو الديمغرافي، سعياً لمنع، الوقاية وإعادة الحل، كما يحوي عمليات الدعم، تعدد الفواعل، إلخ⁵. ومنه الانتقال من الأمن الجماعي إلى

¹Vijay Mehta, "World security, global governance and the role of UN : for a just peaceful and sustainable world", Atolk Given at the conference of : "World disarmament compaign: global security: New challenges", London: house of lords: VM centre of peace, 29 october 2007.

²Odi, "global governance : an agenda for the renewal of the united nations". Briefing Paper , Overseas Development Institute, 2 July 1999. pp.1-4.

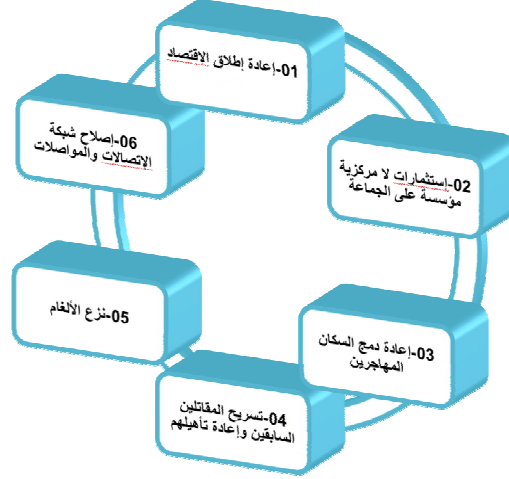
³عادل زقاع، هاجر خلافة، المرجع السابق.

*أندريسبيرسبو: المدير التنفيذي لمركز أبحاث التحقيق والتدريب المعلوماتي VERTIC، متخصص في مراقبة نزع السلاح، مراقبة الأسلحة النووية، والعمل في مجال تدابير بناء الثقة بين الدول، والتحقق من نزع السلاح النووي، من أهم دراساته: دور المنظمات غير الحكومية في الرصد والتحقق من الإتفاقيات الدولية لمراقبة التسليح ونزع السلاح، التفاوض في نزع السلاح والحد من التسليح متعدد الأطراف.

⁴Andres Persbo, " The role of non-governmental organizations in the monitoring and verification of international arms control and disarmament agreements", arms control verification : disarmament forum, Geneva :VERTIC, 2010, pp.67.

⁵SveltanaDjurdjevic, and VojinDimitrijevic, Op.cit., p.30-32.

الأمن التعاوني¹ Cooperativepeace، وفقا لمضمون إستراتيجيات بناء السلام نلخصها على النحو التالي: شكل رقم (02): مخطط توضيحي لمضمون إستراتيجية بناء السلام في فترة ما بعد النزاع



المصدر: من إعداد الباحثة

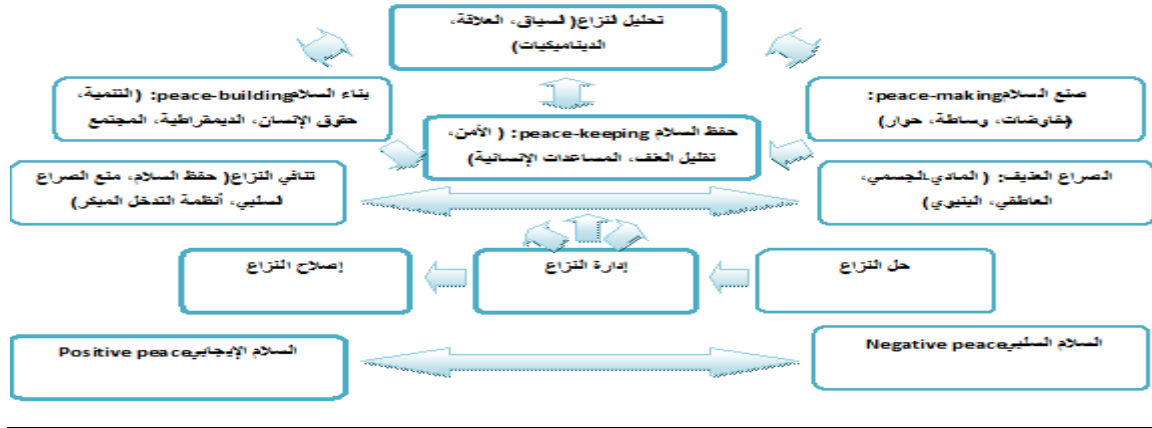
يتضح من خلال هذا العرض أن المفاهيم الثلاثة متصلة ومكملة لبعضها البعض، تشكل حلقة متكاملة تجسد حالة من التراتبية-من الناحية الزمنية-تسير وفقها العلاقة بين هذه المفاهيم، حيث لا يمكن بدء إجراءات ابناء السلام إلا عندما تتم السيطرة على النزاع وإقرار الأمر ثم بعد ذلك تأتي مرحلة حفظ السلام بإفترض أن السلام السلبي(غياب العنف المباشر) قد أعيد إلى نصابه، وأن المطلوب هو المحافظة عليه من الانتكاس، لتأتي مرحلة بناء السلام بعد إنتهاء النزاع، يتم على إثرها تحصين السلام الإيجابي لضمان ديمومة التسوية².

لنا من خلال هذا المخطط أن نوضح الترابط بين المفاهيم الثلاث وفق تحليل النزاع:

¹ فتية ليتيم، المرجع السابق، ص. 235.
² المرجع نفسه.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

شكل 04: مخطط توضيحي للترابط التراتبي-الزمني بين صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام



المصدر: زياد الصمادي، المرجع السابق، ص. 10. (بتصرف).

المبحث الثاني: الأطر المفاهيمية-التصورية لحوكمة عمليات حفظ السلام-نحو الموضوعة-

ساهمت شبكة عنكبوتية من المتغيرات في إدراج الحوكمة كمفهوم معياري-قيمي في تحليل النزاعات الدولية وغير الدولية، سعياً للوصول لما يعرف بالسلام المستدام من منظور تشاركي للفاعلات الرسمية وغير الرسمية في عمليات حفظ السلام. لذلك سنحاول من خلال هذا المبحث توضيح تطور عمليات حفظ السلام، وإسقاط الفواعل الثلاث للحوكمة على هذه العمليات، بهدف التوصل لتعريف دقيق لحوكمة عمليات حفظ السلام.

المطلب الأول: المرجعية التأسيسية للحوكمة : المفهوم، الخصائص والفواعل

يعد مفهوم الحوكمة من المفاهيم الجديدة الوافدة إلى ميدان الدراسات السياسية، حيث لحد الساعة لم يتم ضبط مضامينه المختلفة، ويعود الفضل لعلماء الاقتصاد في إبراز هذا المصطلح السياسي الجديد من خلال إحتكاكهم بالمؤسسات المالية النقدية الدولية (البنك الدولي، صندوق النقد الدولي) سعياً لمعالجة الاختلالات القائمة. ثم أخذ هذا المفهوم في التطور في ثمانينيات القرن 20¹ إلى أن بدأ استخدامه في العلوم السياسية تعود لبداية التسعينيات من القرن 20م في سياق محاكاة علماء السياسة للاقتصاديين والمنظمات الدولية¹.

* نشير في هذا الصدد لمدرسة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، التي قدمت إسهامات كبيرة في هذا المجال خلال ثلاثينيات القرن 20م. من خلال أبحاث Ronald Coase الذي يؤكد على أن علاقات التعاون الداخلي لمؤسسة ما تسمح بتجنب كلفة الصفقات والمعاملات: كالعقود، المفاوضات، وتحديد معايير ومقاييس الجودة، ثم البحث عن السعر الأفضل. توج رونالد كواس مجهوداته البحثية بدراسة مرجعية في 1937 بعنوان: "طبيعة المؤسسة"، طرح فيها الأسس الجديدة للمؤسسة العصرية. من ثمة نجد كتابات Oliver Williamson من خلال إهتمامه بالعلاقات السلطوية.

¹ صالح زياتي، مراد بن سعيد، الحوكمة البيئية العالمية: قضايا وإشكالات، (باتنت: دار قانة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 12-13.

الفرع الأول: الحوكمة كأداة تحليل في العلوم السياسية

أثبتت الدراسات الحديثة أن المشاكل الحالية تحمل صفة العالمية في ظل التحولات القيمية، الإقتصادية، السياسية وتحديات العولمة التي زادت من شدة التشرذم، مما فرض ضرورة البحث عن نظام خاص لتجاوز التناقضات النظرية في العلاقات الدولية¹. حيث كانت العمليات السياسية العالمية المعقدة، الانتقال من البعد المالي إلى البعد الإيكولوجي، ربط مصير المجتمعات ببعضها، غياب الفعالية والمساءلة²، إدماج الدراسات الأمنية-بالدراسات التنموية، إمتدادات الهجرة الجماعية، تفشي الإيديولوجيات السياسية، من أبرز أسباب إعادة النظر في تبني حلول فعالة لتجاوز هذه التحديات المتنامية من خلال طرح جديد في مضمونه³.

يتجسد هذا الطرح فيما يعرف بالحوكمةgovernance التي عرفت في الإدارات الأمريكية من منطلق أنّها:" مجموعة شبكات بيروقراطية عالمية تتضمن أفرادا لديها القدرة على توفير السلع العالمية من منظور إقتصادي، وتوفير الكفاءة والفعالية والتوافقية، والتقارب، تسعى لتعزيز التعاون الدولي والتنظيم، بهدف التخفيف من حدة التوترات والصراعات وتغيير شكل البيروقراطيات الدولية، والعمل على إدراجها في القطاع غير الحكومي⁴. وهي من أولى جهود التنسيق في السياسات الوطنية، وفق قاعدة الانتقال من المستوى الوطني إلى المستوى العالمي، مع توفر المعارف التقنية والجهات الفاعلة الدولية وغير الدولية، لتعبر بذلك عن عمليات تشاور مع مجموعة من الجمعيات التجارية، الشركات، المنظمات غير الحكومية، الهيئات الإستشارية التي لا تحمل الطابع الرسمي⁵.

يستخدم مفهوم الحوكمة للإشارة ل: الأنظمة الدوليةInternational regimes، المجتمع الدولي International society، الهيمنة بالإستقرارHegemonic stability، ديناميكيات العولمةDynamics of globalization، متابعة صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، والأمم المتحدة، التحولات العالميةGlobal change، التحول في الإقتصاد السياسي العالمي، الحكومة العالميةworld government، المجتمع المدني العالمي global civil society. حيث عرفت في لجنة الحكم العالمي 1995 من منطلق أنّها:" تحديد مجموعة من الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة، تهدف لإدارة الشؤون المشتركة بطرق مختلفة، من خلال تحديد الممارسات

¹Hartohakovirt , "global problems and their governance the contribution by the figure",talk about :understanding the global system, safirproject:department of political science ,Turki.

²David held, and Angus fane hervey, "democracy, climat change and global governance.democratic agency and the policy",policy network paper , november2009.

³Peter wilkim , "global poverty and Orthodox security", third world quarterly, vol23, N04, carfax publishing taylor and francis group, 2002, p. 638-640.

⁴ Jean rugel, and Necolapiper ,critical perspectives global governance: rights and regulation in governingregimes, (New York :routledge Taylor and Francis group, 2007),p.04.

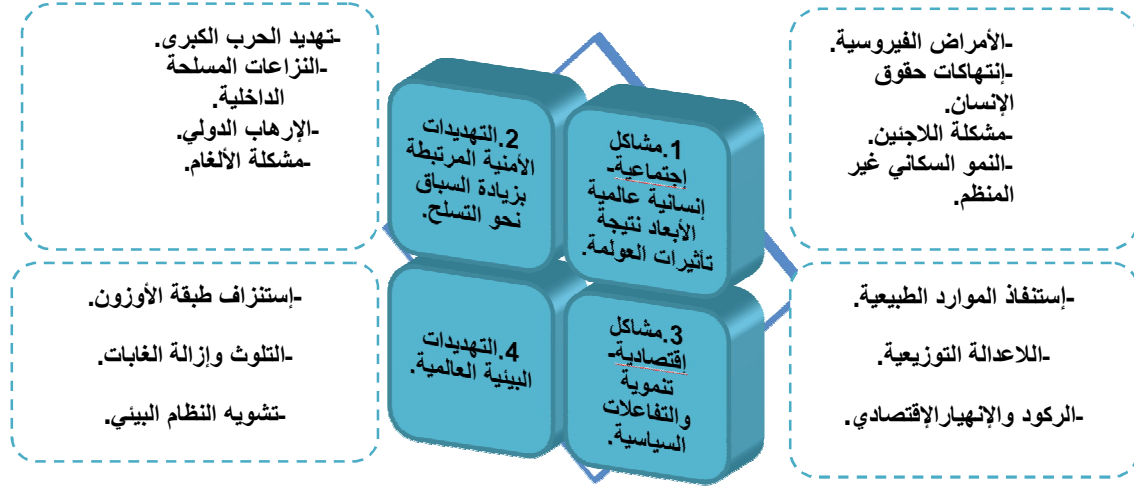
⁵Mack barnett and R duvall, national, international, regional and global governance.international cooperation,(cambridge university press, 2005), p. 84.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

الاجتماعية، إسناد الأدوار والتفاعلات، إضافة لإدراج دور التدفق المعلوماتي والترتيب المؤسساتي. هذا ما حتم إعدة صياغة السياسات وإتخاذ القرارات وتنفيذها وفق مقارنة تضمينية بين الحكوم والمواطنين بفعالية وشفافية.¹

من خلال الشكل التالي فوضح طبيعة المشاكل العالمية التي فرضت تبني مقترح الحوكمة على النحو:

شكل رقم (04): مخطط توضيحي لطبيعة المشاكل العالمية التي حتمت تبني المقترح الحوكماتي.



المصدر: من إعداد الباحثة.

من المخطط يتضح أنه سعيًا لإدارة الصراعات المسلحة والتوجه نحو العمل متعدد الأطراف multilateral action، لابد من إدارة مشاكل المجتمع العالمي global community بتبني أدوات ومؤسسات جديدة لتعزيز جهودات حفظ السلام متعددة الأطراف بالتكيف بين: البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، مكتب منسق الشؤون الاجتماعية، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، مكتب شؤون نزع السلاح، برنامج الغذاء العالمي، جهودات لجنة بناء السلام، المؤسسات الاقتصادية العالمية الخاصة، والمجتمع المدني العالمي* سعيًا لإنعاش السلام، تأمين الموارد، تنسيق الفعاليات السياسية، الأمنية، والتنمية، تشكيل أنظمة الإنذار المبكر للتخطيط المشترك². لتصبح بذلك الحوكمة من هذا المنظور عملية مستمرة، تعاونية، تشمل المؤسسات الرسمية والترتيبات غير الرسمية من منظمات حكومية وغير حكومية، حركات المواطنين، والشركات متعددة الجنسيات³.

الفرع الثاني: خصائص ومرتكزات المنظور الحوكماتي

¹Jean grugle, and necola piper, Op.cit., p. 07.

*ولتجاوز التناقضات المفاهيمية الناتجة عن الاختلافات اللغوية في إشكالية الترجمة سنورد هذه الكلمات المفتاحية بلغتها الأصلية على النحو التالي: the office of the coordinator for humanitarian, the office of the united nations high commissioner for refugees, the office of the united nation for human rights, the office for disarmament affairs, the world food program, peacebuilding commission, global economic institutions, global civil society.

²Issue Brief, Op.cit.

³Jean Grugle, and Nicola Piper, Op.cit., p.03.

أضحى مفهوم الحوكمة منظور معرفي جديد في العلوم السياسية بصفة عامة، عقب نهاية الحرب الباردة قوامه مجموعة من المؤشرات أهمها:

- زيادة أهمية ظاهرة العولمة وتأثيرها على وسائل الضبط محلياً، وطنياً، ودولياً¹.
 - الصعود الحاد للقضايا البيئية، التي أكدت في قمة ري ودي جانيرو 1992.¹
 - بروز الشبكات الوطنية العابرة للحدود Transnational activist network، مشاركة المنظمات غير الحكومية في نشاطات المنظمات الحكومية في مجال حفظ السلام.
 - الترابط الإقتصادي-التكنولوجي الذي يتجاوز حدود السيادة الوطنية².
 - بروز العديد من الخلافات والصراعات بين الدول والتكتلات سيّما المتعلقة بالمعايير التي تنظم قضايا التجارة، البيئة، الحقوق الاجتماعية، التجارة، والصحة العمومية.
 - صعود موجة الرفض والتساؤل على جدوى المعايير standars، والمؤسسات العالمية من قبل الدول السائرة في طريق النمو³.
 - التفاعلات بين الحكومة، المجتمع المدني والقطاع الخاص التي تحدث في إطار من الديمقراطية، إحترام حقوق الإنسان، وفق نظام تعددي يشرعن عملية صنع القرار، بإدراج الشفافية Transparency، المشاركة Participation، التوافق، حكم القانون Rule of law، الإستجابة Responsiveness، المساواة... إلخ⁴.
- لخص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP)، ومنظمة التنمية والتعاون الإقتصادي (OCDE) مرتكزات الحوكمة في:

أ- **المشاركة Participation**: تتمثل في مشاركة أفراد المجتمع في عملية إتخاذ القرارات بشكل مباشر أو غير مباشر⁵، في إطار من الديمقراطية، إحترام حقوق الإنسان بمشاركة المجتمع المدني، القطاع الخاص، والدولة⁶.

¹ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 20.

² Christoph knill, and Dirk lehmkuhil, private actors and the state : internationalization and changing patterns of governance, (2002), p.42.

³ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 28.

⁴ Archer.R, " united nations, non-governmental liason service, developement dossiers, market and good governance". cited in: <http://www.unsystem.org/ng/s/documents/publications/en: develop dossier1dd.viewed February2004.29/04/2015.01:20>.

⁵ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 30.

⁶ "The three Actors upon governance :state,market and civil society "government essay, gender equality"; read in : www.freeonline research papers.com/three-actors-upon-governance.state-market-civil-society.29/04/2015.01:29.

ب- الشفافية **Transparency** اتخاذ وتنفيذ القرارات وفق القواعد والنظم المتوافق عليها مجتمعياً¹، ترمي للعلنية وحرية تداول المعلومات².

ج- المحاسبة والمساءلة **Accountability**: من المحاور الرئيسية للمؤسسات الحكومية، مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص³، بخضوع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للمحاسبة⁴.

د- العدالة والمساواة **Justice and Equality**: تتضمن تطبيق القوانين وتنفيذها دون تمييز، بهدف حماية حقوق الإنسان وتوفير الفرص المتكافئة⁵، وتطبيقه على مختلف شرائح المجتمع⁶.

هـ- الإستجابة **Responsiveness**: مخرجات المؤسسات والعمليات السياسية التي تشبع حاجات المجتمع⁷.

ز- التمكين **empowerment** توسيع قدرات الأفراد بتوفير البيئة الملائمة المساعدة على تحقيق الأهداف.

تهدف هذه الأركان لضبط العلاقات ضمن مستويات الحوكمة ما من شأنه أن يساهم في تعظيم الفعالية، تقليص التكاليف المرتبطة بالعملية (الخسائر المادية والبشرية)، والسعي للسلام المتساند من خلال مراجعة أساليب عمل البعثات إنطلاقاً من مقارنة تشبيكية تعتمد على تصميم عمليات حفظ السلام بإشراك المنظمات غير الحكومية والمنظمات المحلية في مسعى متكامل لبناء السلام يركز على أركان الحوكمة⁸.

بهذا فالحوكمة هي نتيجة عملية تفاعلية بين الدولة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني، تحدث في إطار من الديمقراطية، إحترام حقوق الإنسان، وفق نظام تعديدي يشرعن عملية صنع القرار، بإدراج الشفافية، المشاركة، التوافق، المصلحة المشتركة، الإستجابة، المساءلة، الفعالية والكفاءة⁹. مع تقديم للجهات الثلاث للحوكمة تعليمات لثيمات حول الكيفية التي ينبغي أن تحقق العدالة المجتمعية مع توضيح القواسم المشتركة، حيث أن المجتمع لا يتطور إلا بسير مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، لإحداث التوازن في ظل نظام ديمقراطي¹⁰، يشجع التناسب ويسعى لتجاوز التبعية وفق مقارنة تشاركية¹¹.

¹ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص.30.

² عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

³ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص.31.

⁴ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁵ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص.31.

⁶ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁷ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص.31.

⁸ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

⁹ Archer, R, Op.cit.

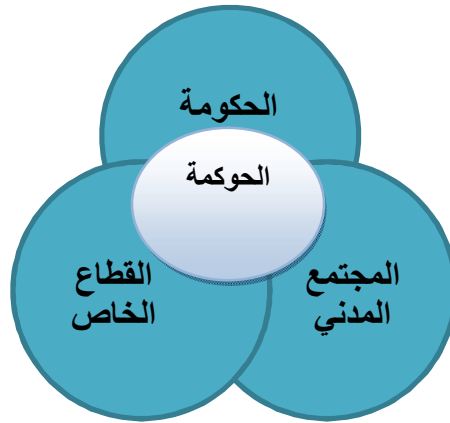
¹⁰ The three actors upon governance :state,market and civil society, Op.cit.

¹¹ Jean michelbaer, global governance of science, "report of the expert group on global governance of science to the science.economy and society directorate", (directorate general for research.European commission, 2009).p.09.

الفرع الثالث: فواعل الحوكمة

باعتبار الحوكمة جزء من ثقافة عالمية تنهض على مشاركة الأطراف المجتمعية المختلفة مع الحكومة في صنع وتنفيذ السياسات العامة، للتعبير عن التفاعل أو المشاركة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتحقيق التنمية المستدامة. من خلال تركيزها على ضبط العلاقات بين آليات السوق، الحد من التداخل الحكومي، إعتداديكيانيزمات الخصخصة، و تفعيل دور القطاع الخاص والمجتمع المدني¹، وهو ما يوضحه مثلث الحوكمة الحوكمة لكل من Philip Muller و Markus Ledrer على النحو التالي:

شكل رقم (05): مخطط توضيحي للمكونات الثلاث للحكومة من منظور فيليب مولر و ماركوس ليدرر



المصدر: صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص 33.

أ- **الحكومة (gouvernement):** تهتم بتهيئة البيئة السياسية والقانونية المساعدة على العمل، وبمّا أنّها ترتكز على البعد الاجتماعي، فهي التي تتحكم وتراقب ممارسة القوة، وتتكفل بتقديم الخدمات العامة للمواطنين².

يمكن حصر أدوار الحكومة من خلال ثلاث متغيرات على النحو التالي:

أ- الحكومة كصانع للسياسة (gouvernement as policy maker): تتكفل بتحسين عملية إتخاذ القرارات، وضع القواعد والإجراءات الحكومية.

ب- الحكومة كممكن (gouvernement as Enabler): وضع الإطار العام لتقديم الخدمات وتحسين الاختيارات، إدخال المنافسة، والترويج للموارد بكفاية وفعالية.

ت- الحكومة كإصلاحي (gouvernement as reformer): تدبير عمليات الإصلاح، تسطير وتقييم التجارب، تبادل المعلومات¹، تهيئة البيئة المساعدة على التنمية البشرية² سعياً لتفعيل التمكين والتزويد بالفرص المتساوية بتبني اللامركزية، واستخدام إستراتيجيات الإصلاح الإداري².

¹ صالح زياني، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 32.
² الكايد زهير. الحكمانية: قضايا وتطبيقات، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003)، ص. 45.

ب - المجتمع المدني civil society:

عرف الباحث دون أي إيبيرلي المجتمع المدني من منطلق أنه: مجال شبكات العمل التطوعية والجمعيات غير الرسمية التي يدير فيها الأفراد شؤون حياتهم. يتكون مما أسماه إدموند بيرك ب: الفضائل الصغيرة، أو على حد تعبير إميل دوركايم "التجمعات الصغيرة"، حيث يحظى بقدر كبير من الإستقلالية³.

تستهدف مؤسسات المجتمع المدني رعاية مصالح المجتمع والحد من تسلط الدولة من خلال:

- ممارسة التطوير والإصلاح المستمر للدولة.
- المساعدة في صنع وتنفيذ السياسات والقيام بالوظيفة التنموية.
- تشجيع التنمية المستدامة من خلال العمل الجمعي و اعتماد التشاركية.
- السعي لتعزيز البنى التحتية، وتنمية الموارد البشرية وترقية المواطنين للمشاركة في الحياة السياسية⁴.

أوضحت الباحثتين ديانا تيسي dianatussie وماريا بياريفيروزي Maria Pia Riggirozzi في دراستهما: pressing ahead with new procedures for old machinery: global governance and civil society، أننا نتوجه نحو حوكمة متعددة المستويات يتوجب مشاركة المجتمع المدني فيها بتفعيل كل آلياته⁵.

تتلخص شروط فاعلية المجتمع المدني في الحوكمة على النحو التالي:

- التكيف بمستوياته الأربعة: المؤسسات (المرتبط بقدرة المؤسسة)، الزمني (المقاومة والإستمرارية)، الجيلي (تعاقب الأجيال)، والوظيفي (المرتبط بالتعديلات)⁶.
- الإستقلالية: درجة الإستقلالية المالية، الإدارية، والقانونية عن الدولة.
- الديناميكية: ترتبط بالإستمرارية ولعب دور الوسيط المستقل بين الدولة والمجتمع.
- التعدد: تعدد هيئات التنظيم، والإنتشار الجغرافي¹.

¹ صالح زياتي، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 34.
* عرفت التنمية البشرية في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، في التقرير العالمي 1990: "عملية توسيع خيارات الأفراد، إما بصفة مطلقة وإما بتغيير بمرور الوقت. وفق ثلاث محددات رئيسية: أن يعيش الأفراد حياة مديدة وصحية، إكتساب المعرفة، موارد لازمة لمستوى معيشي لائق. هذا إضافة لبعض الخيارات الإضافية كالحرية السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، حقوق الإنسان، والكرامة تقاس بمجموعة من المؤشرات الإقتصادية، السياسية، والإجتماعية. تواجه عدة تحديات أهمها: الفقر، الأمية، التلوث البيئي، شروط التجارة العالمية غير المتكافئة... إلخ.

² الكايد زهير، المرجع السابق، ص ص 45-46.

³ دون أي إيبيرلي، بناء المجتمع من المواطنين: المجتمع المدني في القرن 21م، ترجمة: هشام عبد الله، (الأردن: الدار الأهلية. 2003)، ص ص 33-34.

⁴ صالح زياتي، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 36.

⁵ Maria piariggirozzi, and Diana Tussie, pressing ahead with new procedures for old machinery : global governance and civil society. in volkerrittberger. global governance and the united nations system, (united nations university press; new York, 2001, p.160-161.

⁶ Peter john, local governance in western Europe, (london :sage publications, 2001), p.17.

- التجانس: عدم وجود صراعات داخل التنظيم، تفادي الانقسامات².

ج- القطاع الخاص privateactor:

على اعتبار أن القطاع الخاص نشاط غير طوعي غير حكومي، يؤسسه رجال الأعمال ويستعمل أساليب مختلفة ومتنوعة لحماية المصالح الخاصة، فهو المورد الرئيسي للفرص في المجال الإقتصادي على كافة المستويات وتأهيل اليد العاملة لتحقيق النتائج الإيجابية³. من أهم آليات القطاع الخاص في الحوكمة:

- بناء مؤسسات السوق وتدعيم حقوق الملكية مع التحلي بالشفافية والعدالة.
- توفير المعلومات الإقتصادية الدقيقة وتعزيز المؤسسات السياسية-الإقتصادية.
- إنعاش البيئة التنافسية وزيادة التنوع والتعددية⁴.
- المحافظة على البيئة والموارد البشرية.
- إستقطاب الإستثمارات، المساعدة على نقل المعرفة، والإلتزام بتنفيذ القوانين.
- التسهيلات المالية والفنية للمساهمة الإيجابية في المجتمع⁵.

من هنا يتضح أن القطاع الخاص يعمل على تهيئة الظروف اللازمة للتجارة العادلة والمنافسة النزيهةcompétitivités، والحفاظ على التوازن بين الشركات الخاصة والعامة، كما تكون الدولة مسؤولة عن الرقابة المالية، حسن التخطيط طويل الأجل، توفير نظام الرعاية الإجتماعية والتعليم واللاعادلة التوزيعية وتقييد النظام القضائي بالقانون. من ثمة يقوم المجتمع المدني بتعزيز التعاون للقضاء على التحيز والمطالبة بالمساءلة السياسية والإقتصادية حفاظاً على المساواة الإجتماعية⁶.

المطلب الثاني: تطور عمليات حفظ السلام: إدراج المنظور الحوكماتي

مرت عمليات حفظ السلام بتغيير جوهري، فأتثناء الحرب الباردة إضطلعت ببعض المهام مثل: الرقابة على وقف إطلاق النار، التوسط بين أطراف النزاع، حماية المناطق الفاصلة... في إطار ما يعرف بمهام حفظ السلام التقليدية التي تطورت و اتسع نطاقها فأصبحت ذات طبيعة معقدة، تشمل عمليات متعددة ومتزايدة⁷، تتعدها في

¹ الطاهر بلعير، "المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص. 122.

²Peter John, Op.cit, p.17.

³الكايد زهير عبد الكريم، المرجع السابق، ص. 47.

⁴ صالح زياتي، مراد بن سعيد، المرجع السابق، ص. 48.

⁵ الكايد زهير عبد الكريم، المرجع السابق، ص. 47.

⁶Archer, R, united nations, nongovernmental liason service, Op.cit.

⁷عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 84.

بعض الحالات لمسؤوليات بناء السلام بإدراج الفواعل غير الدولاتية والمنظمات غير الحكومية التي تضطلع بمهام حماية حقوق الإنسان، تعزيز السلام، الإهتمام بالقضايا البيئية¹، إلخ.

من خلال تزايد حجم وانتشار عمليات حفظ السلام بمعدل غير مسبوق يمكن تقسيمها إلى جيلين على النحو:

الفرع الأول: عمليات حفظ السلام أثناء الحرب الباردة: "الجيل الأول"

كانت قوات حفظ السلام الدولية تقوم بالتدخل لوقف إطلاق النار، ومنع تفاقم النزاعات بين الأطراف²، إنحصر دورها في رصد إتفاقات الهدنة، لذا عرفت بـ: "هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة"³. إرتكزت بدرجة أساسية أساسية على دول العالم الثالث مع بروز نوع من الإقليمية في إطار ما يعرف بـ: "الحروب البتيمية"⁴.

كانت أول عملية لحفظ السلام هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في فلسطين 1948⁵، ثم توالى بعد ذلك العمليات التابعة للأمم المتحدة ذات الصبغة التقليدية التي تتميز بـ:

- جميع عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام تمت في دول العالم الثالث، مع تباين حجمها، حيث لم يتجاوز بعضها عشرات الأفراد، ووصل في البعض الآخر إلى 20000 شخص.
- التباين الزمني: حيث في بعض العمليات لم تستمر سوى عدة أشهر، وفي البعض الآخر عدة سنوات.
- تباين نتائج هذه العمليات، حيث بينما فشل البعض، نجح البعض الآخر.
- إنحصرت مهام حفظ السلام التقليدية في تنفيذ قرارات وقف إطلاق النار، الفصل بين المتنازعين، وتقديم المعونة الإنسانية⁶.

الفرع الثاني: عمليات حفظ السلام بعد الحرب الباردة "الجيل الثاني"

تتأى دور المنظمة الأممية في مجال حفظ السلام عقب الحرب الباردة، حيث نظمت الأمم المتحدة 13 عملية جديدة لحفظ السلام منذ 1988* ووصلت لـ 51 عملية في نهاية 2009¹، إمتدت بشكل موسع ففي إفريقيا

¹Andres persbo , Op.cit.,p.69.

² عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص.84.

³ رياض الداودي، المرجع السابق، ص.39.

⁴ أبو بكر فتحي الدسوقي، "مستقبل قوات حفظ السلام الدولية"، مجلة السياسة الدولية، أبريل 2003، نقلا عن الموقع الإلكتروني: www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=220745&eid=8811.19.06.02/03/2015.

⁵ فتيحة ليتيم، المرجع السابق، ص.227.

*تعود بدايات عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام إلى بداية الحرب الباردة، حيث كانت تهدف في الأساس إلى الفصل بين المتنازعين والسعي لإدارة النزاع، قامت خلالها الأمم المتحدة بإثني عشر عملية على النحو التالي نورد أهمها: 1-هيئة مراقبة الهدنة UNISO أثناء الحرب العربية-الإسرائيلية 2-مجموعة المراقبين العسكرية في الهند والباكستان UNMOGIP حول إقليم الكاشمير، 3-قوات الطوارئ الدولية UNEF1 بين القوات الفرنسية، الإنجليزية، والإسرائيلية لتحقيق الهدوء النسبي، 4-مجموعة الأمم المتحدة للمراقبة في لبنان UNOGIL في 1958. 5-عملية الأمم المتحدة في الكونغو ONUC في 1960 للمحافظة على السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للبلاد. 6-قوات أمن الأمم المتحدة في إيران الغربية UNSF في ديسمبر 1962 تعد من أنجح العمليات المبرمة بين أندونيسيا وهولندا. 7-بعثة الأمم المتحدة في اليمن UNYOM في جويلية 1963. 8-قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص UNFICYP في 1964. 9-بعثة الأمم المتحدة للمراقبة بين الهند وباكستان UNIPOM في 1965. 10-قوات الطوارئ الدولية الثانية UNEF2 في 1973 بعد حرب أكتوبر. 11-قوات الأمم المتحدة لمراقبة الفصل بين القوات في الجولان UNDOF في 1974. 12-قوات الأمم المتحدة في لبنان UNIFIL في 1978.

⁶ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص.91.

الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية - النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام - قاعدة الانتقال من ...إلى...

إفريقيا مثلاً شملت كلا من: جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، ناميبيا، جنوب إفريقيا، أنغولا، موزنبيق، الصومال، السودان، السينغال، تشاد، ليبيريا، الصحراء الغربية... إلخ، كما إمتدت لآسيا وأخذت صور متعددة².

من مميزات هذا الجيل الجديد من عمليات حفظ السلام:

- استخدام تسوية سياسية شاملة مقبولة من الأطراف.
- تتضمن بعثات ذات طابع متنوع.
- مراقبة وقف إطلاق النار وتأمين تسريح المقاتلين.
- المساعدة على إزالة الألغام وتنظيم الانتخابات.
- التشديد على ضرورة تدخل العنصر المدني³.

يسعى هذا الجيل الجديد من عمليات حفظ السلام للتوجه لتحقيق نظام الأمن الجماعي، إذ يتعلق بأزمات يطلق عليها النزاعات الإجتماعية الممتدة⁴ Protracted social conflicts.

تنقسم هذه العمليات التابعة للجيل الثاني لنوعين نلخصهما على النحو التالي:

أ- عمليات حفظ السلام متعددة الأغراض:

تهدف لمد يد العون لأطراف النزاع لمساعدتهم على تطبيق الإتفاقيات المبرمة، مما يتطلب نطاق أوسع، أكثر تكلفة وتعقيد. تتسع مهامها نحو: تسريح القوات المتحاربة وإعادتها للحياة المدنية، الإشراف على الإدارات المختلفة وقوات الشرطة، تعزيز حقوق الإنسان،... إلخ. يركز هذا النوع على مقومات مدنية بإشراف الممثل الخاص للأمين العام⁵.

* 1- بعثة الأمم المتحدة للمساعد في أفغانستان وباكستان UNGOMAP (ماي 1988-مارس 1990)، 2- مجموعة المراقبة العسكرية بين إيران والعراق UNIMOG (أوت 1988-فيفري 1991)، 3- بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في أنغولا الأولى UNAVEMI (جانفي 1989-جوان 1991)، 4- فريق الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الإنتقالية ناميبيا UNIA (أفريل 1989-مارس 1990)، 5- بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في أنغولا الثانية UNAVEM2 (أفريل 1991-أكتوبر 2003)، 6- مجموعة مراقبي الأمم المتحدة في أمريكا الوسطى ONUCA (نوفمبر 1989-جانفي 1992)، 7- بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الحدود العراقية-الكويتية UNIKOM (أفريل 1991-أكتوبر 2003)، 8- بعثة الأمم المتحدة للإستفتاء في الصحراء الغربية MINURSO (أفريل 1991، مازالت جارية)، 9- بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في السلفادور ONUSAL (جويلية 1991-أفريل 1995)، 10- بعثة الأمم المتحدة التمهيدية في كمبوديا UNAMIC (أكتوبر 1991-مارس 1992)، 11- بعثة الأمم المتحدة للحماية في يوغوسلافيا UNPROFOR (فيفري 1992-ديسمبر 1995)، 12- بعثة الأمم المتحدة في جورجيا UNOMIG (أوت 1993-جوان 2009).

¹ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 93.

² محمد نصر مهنأ، العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006)، ص. 286.

³ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 91.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ مارك جولدنيغ، المرجع السابق، ص ص 6-10.

ب- عمليات حفظ السلام المعقدة (مرتبطة بالطوارئ):

تتمثل في نشر قوات حفظ السلام وسط ميدان النزاع في ظل غياب إتفاق لوقف إطلاق النار في حالة غياب الحل التفاوضي، تتسم بالخطورة، التعقيد، وضآلة فرص النجاح¹.

تتعرض الصورة الديناميكية-الكيفية للمسار التطوري لعمليات حفظ السلام في تدخل المنظمات الإقليمية في مجالي معالجة أمور السلم والأمن الدوليين، وأعمال القمع*، والتوجه نحو التطبيق الفعلي لهذه الترتيبات بتفعيل الدبلوماسية الوقائية، حفظ السلام، بناء السلام، تعزيز السلام، وصولاً للسلام المستديم².

الفرع الثالث: موضوعة المنظور الحوكماتي في عمليات حفظ السلام

تهدف الحوكمة في إطار عمليات حفظ السلام إلى: توفير الأمن الجسدي physical security، ضمان بيئة مستدامة، تحقيق خدمات وأهداف إنسانية، تحقيق حكم القانون rule of law، وتطوير المجتمع المدني³. سعياً لمعالجة التحديات المتنامية.

بما أن نظام الحوكمة العالمية يحوي الحكومات الوطنية، المنظمات العالمية، المنظمات الدولية غير الحكومية، مجموعات المصالح، المجموعات الإيستيمولوجية فهو يهدف لتنسيق جهود حفظ السلام من خلال:

- تعزيز الإتفاقيات الثنائية لنزع السلاح، والسعي لتوحيد الثقافة السياسية.
- حماية حقوق الإنسان وفق مقاربة توازنية.
- بناء نظام حكم القانون ذو الصبغة العالمية، والبحث عن حلول فعالة وبناءة holistic solutions.
- تجاوز الصراعات الطبقية-الثقافية، تشجيع الحوار وقبول الآخر.
- تجاوز المقاربة العسكرية وتبني المقاربة المتعددة المستويات.
- القضاء على العنف، الفقر، اللامساواة وتحقيق العدالة التوزيعية⁴.
- ربط أجندة المجتمع العالمي من خلال ربط قضايا التنمية بالبيئة، والحد من السباق نحو التسلح وحفظ السلام من خلال بناء علاقات تفاعلية دولية المستوى لتجاوز العنف والنزاعات.

¹ المرجع نفسه، ص. 10.

* نصت المادة 1/52: ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين، ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً مادامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية تتلاءم مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها. ونصت المادة 1/33: أن مجلس الأمن يستخدم هذه المنظمات ووكالات الإقليمية في أعمال القمع كلما رأى ذلك ملائماً، بشرط أن يكون عملها تحت مراقبة، إذن وإشراف مجلس الأمن. كما نص تقرير الأمين العام السابق "كوفي عنان" في 2005 على تطور مستوى العلاقة بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، حيث أصبحت هذه الأخيرة شريكاً أساسياً للأمم المتحدة في تعزيز السلم والأمن الدوليين، أدت على إثرها الترتيبات التعاونية إلى تحسين الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لإنهاء النزاعات واستعادة الثقة.

² فتية ليتيم، المرجع السابق، ص. 230-231.

³ Volker rittberger, global governance and the united nations system, Op.cit, p.18.

⁴ Vijay Mehta, Op.cit.

- الحد من الأسلحة النووية nuclear weapons، والحد من الفكرة المنادية بأن القوى العظمى major power هي المسؤولة عن حل مشاكل الحوكمة العالمية.
- تفعيل حوار ما بين الديانات inter-religious وما بين الثقافات inter-cultural، من خلال الموازنة بين الدين والقيم، نشر ثقافة الاحترام والتسامح بين الديانات والجماعات البشرية.
- الربط بين السلم والأمن من خلال مقارنة تشاركية لتفعيل إستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب وبناء المجتمعات¹.

هذا ما تطلب تدخل المنظمات الدولية غير الحكومية، منظمات المجتمع المدني ووكالات القطاع الخاص لموضعة المنظور الحوكماتي في عمليات حفظ السلام خاصة بعد جملة التطورات الإبتيمولوجية-الأنطولوجية التي تعرضت لها، وبسبب تزايد عدد المنظمات غير الحكومية في حد ذاتها، ونظرا لطبيعة العلاقات التفاعلية².

المبحث الثالث: متطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام- مبادئ وشروط-

قبل التطرق للجزئيات المتعلقة بمتطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام-مبادئ وشروط- لابد من الإشارة إلى نقطة محورية ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالموضوع، تتقاطع مع كل من المبادئ والشروط وهي منظور التفاعل الثلاثي، بمعنى أن أول متطلب هو تفاعل كل من الدولة، القطاع الخاص والمجتمع المدني بما يضمن نجاح العملية المتعلقة بحفظ السلام في مرحلة ما بعد النزاع. من ثمة نتطرق للتفصيل في أهم المبادئ والشروط:

المطلب الأول: مبادئ حوكمة عمليات حفظ السلام

تتلخص مبادئ حوكمة عمليات حفظ السلام في ثلاث نقاط محورية نلخصها على النحو التالي:

الفرع الأول: موافقة الأطراف

متوافقة الدول المضيفة للقوات الدولية وأطراف النزاع عنصر مهم في حفظ السلام تبعاً لمبدأ السيادة وما يتفرع عنه من إحترام سلامة الأراضي³ مما يستوجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المعنية، والظفر بالقبول الدولي من حيث الإنشاء، المدة والإستمرارية من قبل مجلس الأمن والدول المساهمة⁴.

¹ibid.

* تشير في هذا الصدد لعلاقة المنظمات الدولية غير الحكومية مع الفواعل الدولية الأخرى، حيث تعمل الدول على منح المنظمات الدولية غير الحكومية الوضع القانوني لوظائفها، مما يفرض على NGOs التسليم بالنشاط في ظل التشريع الوطني لدولة المقر. في حين علاقاتها بالمنظمات الدولية الحكومية فنجد تعاون كبير مع فروع منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة (منظمة اليونسكو، منظمة الصحة العالمية،... إلخ) ويكون تناسق بينها وبينها المنظمات غير الحكومية ذات النشاط المتشابه (منظمة العفو الدولية، الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الرابط الدولية ضد العنصرية واللاإنسانية، الأخوة الإنسانية، عدالة بلا حدود، محققون بلا حدود).

³ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 48.

⁴ فتيحة ليتيم، المرجع السابق، ص. 227.

في هذا الصدد أوضح تقرير خاص أعده الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في 18 ماي 1967 على أن :

" مفظة الدولة التي تستضيف قوات السلام الدولية هي قاعدة أساسية طبقت في كل عمليات حفظ السلام، أما في حالة النزاعات الداخلية يجب أن تتمتع عملية حفظ السلام بموافقة القادة المتمردين الممثلين للشعب"¹.

فنتيجة تغير الأوضاع الأمنية عقب نهاية الحرب الباردة وتزايد مستويات العنف وتغير مفهوم الأمن، برزت قاعدة موافقة الأطراف لتفعيل السلام متعدد الأبعاد يدرج في طياته الأمن الإنساني humansecurity، حقوق الإنسان human right، التحديات العالمية changing world، التي تسبب فيها الأمن العسكري سابقا جراء التدخلات الدولية، هذا ما فرض ضرورة التعايش المؤسسي لكسر قاعدة التدخل وتفعيل موافقة الأطراف من منظور حوكماتي يدرج كل من القطاع الخاص والمجتمع المدني لجانب الدولة².

هذا ما يساعد على الفهم الواضح للأدوار المتعددة للأمم المتحدة، وفهم نقاط القوة والضعف، واكتساب القدرة على الإصلاح (الأعضاء الجدد، القوانين المتجددة، الدعم المالي، ومبدأ الإستقلالية)³.

ما يمكن ملاحظته من خلال عنصر موافقة الأطراف هو تأكيده على الحوكمة متعددة المستويات multilevel governance، ليس على المستوى الدولي فقط بل حتى على المستوى المحلي جراء تغير طبيعة النزاعات و انتقالها للمستوى الداخلي، هذا ما يؤدي بنا للتسليم بضرورة موافقة الأطراف الثلاثية من دولة-قطاع خاص ومجتمع مدني داخل الدول المضيفة⁴. أما في حالة ما أدرجنا المنظمات غير الحكومية والفواعل غير الدولانية الأخرى فنطاق الموافقة وتفعيل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية سيتسع أكثر تبعاً للفواعل المتداخلة، لكن هذا ما يرتبط بالعنصر الثاني المتمثل في الحيادية.

الفرع الثاني: عدم التحيز - الحيادية -

يعتبر هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تحكم أنشطة قوات حفظ السلام الدولية في جميع المجالات، حيث تكريس لهذا المبدأ يجب تجنب محاولة فرض حلول سياسية أو التأثير في الموازين العسكرية في مناطق النزاع⁴، لهذا تعد الحيادية مبدأ أساسي للحفاظ على موافقة وتعاون الأطراف الرئيسية في النزاع، ويعبر عنها حسب جارات شوبرا* Jarat Chopra بالموضوعية، وفي نفس السياق صرح شاشي ثارور** Shashi Tharoor أن :

¹ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 50.

² Vijay Mehta, Op.cit.

³ Odi, Op.cit, p. 1-4.

⁴ أحمد قلي، "قوات حفظ السلام: دراسة في ظل المستجدات الدولية"، (رسالة دكتوراه العلوم في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، 2013)، ص. 84.

* جارات شوبرا Jarat Chopra: أستاذ القانون الدولي بجامعة براون بالولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس مكتب الإدارة المؤقتة للأمم المتحدة في تيمور الشرقية ATNUTO من 1999-2000.

"الحيادية هي أوكسجين حفظ السلام وهي الوسيلة الوحيدة لكسب الثقة بإعتماد الوضوح والشفافية والسعي للظهور كطرف خارجي لتهنئة الأوضاع".¹

هذا ما يتطلب تجنب الممارسات السيادية ذات النزعة التدخلية-البراغماتية² لأن مبدأ الحياد ناتج من الطبيعة المؤقتة والرضائية لعمليات حفظ السلام، مما يعني تجنب الأحكام المسبقة على الأطراف المتنازعة والإكتفاء بمهمة الفصل بين المتخاصمين بعد إتفاق وقف إطلاق النار بغية إعطاء الدبلوماسية الوقت للتفاوض حول حل سلمي للنزاع.³

الفرع الثالث: عدم استعمال القوة إلا في حالة الدفاع عن النفس

يستمد هذا المبدأ أهميته من المبدئين السابقين، فمادامت عمليات حفظ السلام لا تكتسي صفة القمعية ولا تتم إلا بموافقة الدول الأطراف، مما يعني أنها ليست بوليسية وتدعو لتجنب العنف⁴ ذلك أن قوات حفظ السلام ليست أداة لفرض السلام، حيث يتم تسليح أفراد قوات حفظ السلام بأسلحة دفاعية خفيفة ولا تستخدم إلا في حالة الدفاع عن النفس.

أوضح برايان إيركهارت Brian Urquhart أن القوة الحقيقية لقوات حفظ السلام لا تتركز على قدرتها في استخدام القوة، لكن في عدم استعمالها بواسطة البقاء فوق النزاع الذي تريد التعامل معه ما يجعلها تحافظ على وضعيتها الموحدة، وتحدد غايات الدفاع عن النفس.⁵

المطلب الثاني: شروط حوكمة عمليات حفظ السلام

لقد تطورت طبيعة عمليات حفظ السلام في السنوات الأخيرة، و استجابت للمبادئ الثابتة سابقة الذكر إستجابةً مرنّة تكيفاً مع مقتضيات الدولية الجديدة:

- يجب أن يكون لدى الأمين العام ومجلس الأمن فهم واضح للأبعاد القائمة والمحتملة للصراع، والتي تستدعي نشر قوات حفظ السلام.
- يجب أن يتوفر للعملية هدف سياسي واضح مبني على إتفاق الأطراف المعنية من جهة، والأمم المتحدة من جهة أخرى.

Shashi Tharoor **: عمل كمساعد لوكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، مساعد سابق لرئيسين متعاقبين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في إدارة التحديات غير المسبوقة في مجال حفظ السلام في نهاية الحرب الباردة من 1991-1996، ترأس الفريق المسؤول عن عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في يوغوسلافيا.

¹ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 51.

² ماراك جولدبنغ، المرجع السابق، ص. 6-10.

³ أحمد قلي، المرجع السابق، ص. 85.

⁴ المرجع نفسه، ص. 87.

⁵ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص. 53.

- توقع المعقول، تقدير العهود وحق التقدير مع إستمرار تعاون الأمم المتحدة، وتوفير المعلومة في كافة المجالات السياسية والعسكرية.
- يجب أن يتوفر لدى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومجلس الأمن إستعداد لتغطية التكاليف المالية للعملية والمساهمة بالقوات الشرطة والعسكرية اللازمة.
- يجب أن يتوفر لدى الأمم المتحدة القدرة على نشر قوات البعثة في الوقت المحدد والعمل على توجيه العملية وإدارتها ودعمها.
- أن تحظى البعثة بتعاون أي منظمة إقليمية أو دولة عضو في الأمم المتحدة تعمل من أجل حل النزاع، وأن لا تؤدي إلى بروز نوع من الإزدواجية التي تعيق نشاطات البعثة الدولية¹.

المبحث الرابع: المقاربات النظرية لتفسير حوكمة عمليات حفظ السلام-مستجدات نظرية -

تزامن الإهتمام بدراسات السلام والنزاع وفق متغيرات حوكماتية مع نهاية الحرب الباردة وتنامي دور الفواعل غير الدولاتية في مجالات تمكين المرأة، إدماج الفئات المهمشة، حماية حقوق الأطفال والمجموعات الأقلية، في شكل قولبة منهجية-إستيمولوجية، تركز على أسس نظرية تسعى لفهم أبرز المسببات الحركية للنزاعات وكيفية معالجتها مع الانتقال للأسس التطبيقية الموضحة حسب خصوصية النزاع والمنطقة في حد ذاتها على النحو:

المطلب الأول: الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في إطار المقترح التوازني

يعتبر المقترح التوازني من بين النماذج المعرفية المستجدة في تفسير الترابط بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في مجال حفظ السلام بعد فترات النزاع وفق مستويات متعددة، تعالج من خلال:

الفرع الأول: المبادئ التوجيهية للطرح التوازني والترابط الإستراتيجي

إستخدم مفهوم التوازن* في العلوم الإجتماعية وفي الأدبيات السياسية بأربعة معان مختلفة، حيث إعتبر الفريق الأول من الباحثين أن التوازن مرادف لحالة الإستقرار، في حين إستخدم فريق آخر من الباحثين تعبير التوازن على أنه لاف لحالة التعادل أو التكافؤ أو الترابط، أما الفريق الثالث فقد عرف التوازن على أنه الإرتباط، ويقدم الفريق الرابع من الباحثين مفهوم¹ التوازن بإعتباره مرادف للإعتماد المتبادل².

¹ عبد السلام زروال، المرجع السابق، ص.55.

* بالرغم من أن تعبير والقرن يعد من أكثر التعبيرات إنتشاراً وإستخداماً وفق لإختلاف المنطلقات الفكرية، إلا أن هذا التعبير قد ظل من أكثر المفاهيم غموضاً، حيث إستند أصوله الفكرية من النظريات المختلفة في شتى العلوم (النظريات العلمية: توازن الذرة، الإنسجام و التناسق من خلال معادلة القوى المتضادة والقوى الطاردة، قانون نيوتن للجاذبية الكونية، من ثمة إدراج التوازن في مجال العلوم الإقتصادية وتفعيله في علاقات العرض والطلب.

² مصطفى كامل محمد، التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط ودوره في مصر، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1995)، ص.18.

لكن في هذا الصدد سيتم تناول مفهوم التوازن كظاهرة متعددة الأبعاد، تعكس علاقة الترابط والإعتماد المتبادل بين الأبعاد وتؤدي للتبادل و التكافؤ، حيث لا يمكن حدوث حالة توازن في ظل غياب علاقة الترابط والإعتماد المتبادل، وتقاس كفاءة هذه الظاهرة بمدى تحقيقها للإستقرار .

بالعودة للأصول الفكرية للإستراتيجية نجدها مستمدة من أصول يونانية قديمة تطورت لاحقاً لتعبر عن إستخدام أفضل الوسائل في ظل السلطات السياسية والعسكرية والإمكانات الإقتصادية لتحقيق الأهداف المسطرة بمعنى: أن هدف الإستراتيجية هو تحقيق الغايات بإستخدام أفضل الوسائل المتاحة. حيث عرفها كلاوزوفيتش على أنها: "نظرية إستخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب"¹.

في حين إعتبرها أندريه بوفر: "فن وعلم إستخدام القوات المسلحة للدولة، بغرض تحقيق أهداف السياسة القومية عن طريق القوة أو التهديد بإستخدامها (وهذا لا ينحصر فقط في المجال العسكري بل يشمل بقية المجالات).

بالتنسيق بين مفهومي التوازن والإستراتيجية يمكن وضع تصور محدد لمفهوم التوازن الإستراتيجي(محل الدراسة) على أساس أنه: "الحالة التي تتعادل وتتكافأ عندها المقدرات البنائية، السلوكية، والقيمية لدولة ما، منفردة أو مجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها، حيث تضمن هذه الحالة للدولة أو مجموعة الدول المتحالفة ردع أو مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى أو أكثر، وبما يمكنها أيضاً من التحرك السريع وحرية العمل في جميع المجالات للعودة إلى هذه الحالة عند إختلالها لتحقيق الإستقرار"². (مع ضرورة تفعيل دور الفواعل غير الرسمية).

معنى الترابط الإستراتيجي وفق هذا المفهوم ذو شقين، شق يتعلق بالموازنة بين الفواعل الرسمية وغير رسمية في إطار عمليات حفظ السلام، وشق يتعلق بموازنة المواضيع ذات الصلة بحفظ السلام: كموازنة حقوق الإنسان و متطلبات الأمن الوطني، موازنة أبعاد الأمن الإنساني مع مقتضيات الواقع الدولي(مكافحة الإرهاب مثلاً). هذا ما يقتضي تفحص المبادئ التوجيهية للموازنة وفق مقارنة متعددة المستويات ، موضحة بالتفصيل في دراسة كل من George Williams و Ben Golder، المعنونة بـ: balancing National Security and Human Right : Assessing the Legal Response of Common Law Nations to Threat of Terrorism على النحو التالي:

- التركيز على الأسس النظرية التي تعزز الموازنة بين حقوق الإنسان والأمن الوطني من منطلق تبادلي - ترابطي، بعد تفعيل قاعدة الانتقال من التنافسية إلى التبادلية، والفصل في أولوية الجدل .

¹المرجع نفسه، ص. 19.

²مصطفى كامل محمد، المرجع السابق، ص. 20-21.

- تفعيل منطلقات العلاقة الإستراتيجية التي ظهرت بواورها بصفة خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها على الأمن الوطني وانتهاكات حقوق الإنسان وما صاحبها من تشريعات بعد ذلك نتيجة الفصل التقليدي بين حقوق الإنسان والأمن الوطني القائم على المبدأ البراغماتي¹.
- تتضمن العلاقة الإستراتيجية المصلحة المشتركة - المتبادلة، التي تتضمن وفق William.W.Burke الموازنة بين الإنشغال السياسي وقضايا الأمن الوطني بعد معالجة الأثر المترتب عن أحداث 11 سبتمبر 2001، في إطار مكافحة الإرهاب.
- التأكيد على الالتزامات المحلية، الإقليمية والدولية، وتوسيع فكرة قداسة حقوق الإنسان في الديمقراطيات الغربية الليبرالية، حيث يؤكد كل من Philip Radook و Irvin Kottler على ضرورة التخلي عن القيود التشريعية نظراً لدرجة خطورتها على حقوق الإنسان بـ "إعادة تصنيف مفاهيمي - دلالي، وفق ما تمليه الأهداف المجتمعية.
- التأكيد على المنطلقات الفكرية للطرح التوازني بين حقوق الإنسان والأمن الوطني إستناداً إلى مبادئ الميثاق الكندي للحقوق والحريات 1982، وهو ما يمكن تفعيله بمقاربة الأمن الإنساني.
- المحافظة على المصالح المجتمعية (أمن الفرد، غياب العنف، إحترام حقوق الأقليات،... إلخ) ومراعاة الحجة الأكثر إلحاحاً من قبل صانع القرار (الإستراتيجية الفعالة) مع تبني التشريع بالوسائل التي لا تبتعد عن حقوق الإنسان².

الفرع الثاني: مرتكزات التوازن الإستراتيجي وأسقاطاته النظرية على عمليات حفظ السلام

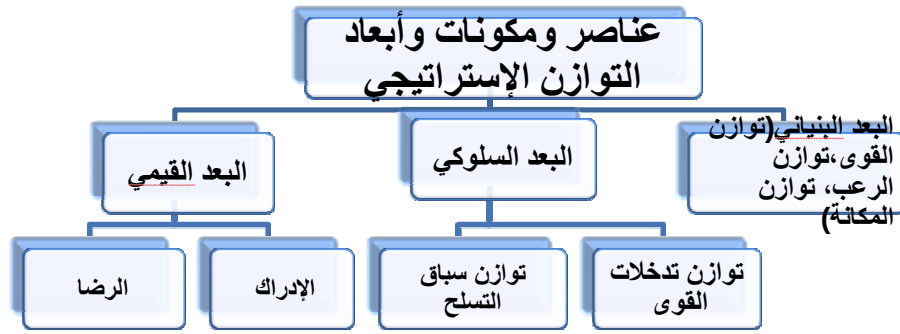
تشكل أبعاد التوازن الإستراتيجي كلاً مترابطاً، تتداخل فيما بينها وتتفاعل مع بعضها البعض، ومن غير المتصور أن تنفصل هذه الأبعاد عن بعضها أو أن يتم الحديث عن توازن إستراتيجي في غياب أحدها³، نورد ملخصها في الشكل التالي:

شكل رقم (06): مخطط توضيحي لمرتكزات التوازن الإستراتيجي (عناصر - مكونات وأبعاد)

¹George Williams, & Ben Golder, "Balancing national security and human right :Assessing the legal response of common law nations to the threat of terrorism", Journal of comparative policy analysis, vol.8, N01, March 2006, p.57.

²Ibid.p.58.

³مصطفى كامل محمد، المرجع السابق، ص. 43.



المصدر: مصطفى كامل محمد، المرجع السابق، ص. 43.

كما أشرنا سابقاً من غير المتصور أن يكون هناك توازن إستراتيجي دون تداخل وتفاعل الفواعل، فالبعد البنائي الذي قوامه التعادل والتكافؤ بين مقدرات الوحدات السياسية المعنية بالتوازن، والبعد السلوكي قوامه مرونة وحركية التفاعلات بين الوحدات، والبعد القيمي قوامه الإدراك بالتوازن القائم، مع التقييم الدقيق للقوة الشاملة للوحدات السياسية المرتبطة بحالة الرضا أو عدم الرضا عن التوازن. وهذا التفاعل يجعل من ظاهرة التوازن الإستراتيجي ذات طبيعة ديناميكية، يمكن تحقيقها وإستمرارها ما لم تتغير أبعاده.

من هذا المنطلق تم تناول مقارنة التوازن الإستراتيجي وفق الشق الثاني، وبالإسقاط النظري للمتطلبات الفكرية السابقة الذكر وإستناداً للمبادئ التوجيهية يمكن التوصل لبناء طرح توازني-ثنائي الهدف يجمع في طياته مبادئ حقوق الإنسان، متطلبات الأمن الإنساني، مقتضيات الأمن الوطني، مكافحة الإرهاب، تمكين المرأة، دمج الفئات المهمشة، الدفاع عن حقوق الأقليات، بمنظور حوكماتي-تفاعلي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية (توضح من خلال الفرع الثالث)، حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال العمل بالمنطق البراغماتي-المصلحي، إنمّا التركيز على الأولوية ذات المنفعة الجماعية.

الفرع الثالث: موازنة الفواعل الرسمية وغير الرسمية في حوكمة عمليات حفظ السلام-تفعيل الشق الثاني-

نعالجها إنطلاقاً من علاقة المنظمات الدولية غير الحكومية مع الفواعل الدولية الأخرى على النحو التالي:

أ- الدول بما أن الدول تمنح المنظمات الدولية غير الحكومية الوضع القانوني لوظائفها، مع حرية الرفض أو القبول مما يحتم على المنظمات الدولية غير الحكومية التسليم بالنشاط في ظل التشريع الوطني لدولة المقر.

ب- المنظمات الدولية الحكومية: بعض المنظمات غير الحكومية تتعاون مع فروع منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة في نفس الهدف (منظمة اليونسكو، منظمة الصحة العالمية، ...إلخ).

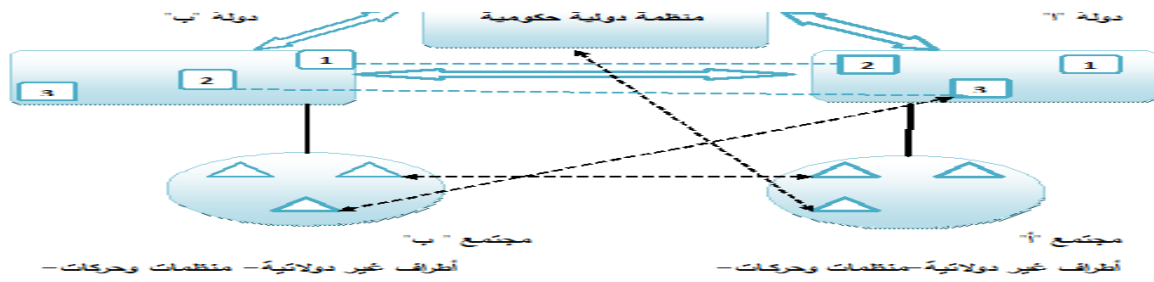
الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام- قاعدة الانتقال من ...إلى...

ت- المنظمات الدولية غير الحكومية: تتقاطع في النشاط والهدف*، بتنسيق متعدد الإتجاهات¹.

هذا النوع من التفاعلات (الدولة، المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية) له تأثير إندماجي على الدول، حيث هذه المنظمات تقتطع من صلاحيات الدول في مجالات معينة وتشترك عملياً في مجالات أخرى، ويظهر ذلك جلياً في تعدد المنظمات وتعدد أنشطتها ذات السلطة فوق القومية Supra National، التي تسمح بإتخاذ سلطة التقرير التي تلتزم الدول الأعضاء بتنفيذها، ويقوم التوازن بطريقتين إما بتخلي الدولة عن صلاحياتها والسماح المباشر للمنظمة بالمشاركة، أو بشكل غير مباشر نتيجة ظروف موضوعية معينة تفرض على الدولة التكيف معها.

هذا ما أوضحه جوزيف ناي Joseph Nye وروبرت كيوهن Robert Keohane في تأكيدهما على أن التفاعلات عبر الدولاتية والدور الفعال للأطراف غير الدولاتية ينعكس في السياسة العالمية² إجمالاً ونوضح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (07): مخطط توضيحي للتفاعلات بين الدولة، المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية*.



المصدر: ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص 95.

يؤكد الشق الثاني للطرح التوازني على التفاعلات متعددة المستويات (عبر دولاتية، دولاتية، ضمن دولاتية، فوق دولاتية... إلخ)، أثبتت فيها المنظمات غير الحكومية جدارتها في عدة مجالات من أبرزها القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، تمكين المرأة، دمج الفئات المهمشة، حماية حقوق الأقليات، إلخ. وما يهمني في هذا الصدد هو حوكمة عمليات حفظ السلام التي سنتطرق للجانب التطبيقي لها على ضوء تبني نموذج النزاع

* من أمثلة ذلك المنظمات المتعلقة بحقوق الإنسان: كمنظمة العفو الدولية، الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حركة المسيحيين من أجل مناهضة التعذيب (ACAT)، منظمة مراقبة حقوق الإنسان (HRW)، المرصد الدولي للسجون (OIP)، الحركة ضد العنصرية واللاإنسانية (LICRA)، مدارس بلا حقوق (ESF)، الأخوة الإنسانية (FDH)، عدالة بلا حدود (JSF)، محققون بلا حدود (RSF).

¹ مارسل مارل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن ناعقة، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986، ص 400.

² ناصيف يوسف حتي، المرجع السابق، ص 99-100.

* ترمز الأرقام 1، 2، 3، للأطراف والوحدات الفرعية الرسمية في الدولة، ورمز المثلثات للوحدات غير الدولاتية في المجتمع (شركات، حركات تحرر، منظمات غير حكومية... إلخ)، يرمز السهم المضاعف الأزرق للتفاعلات الدولاتية (بين الدول والمنظمات الدولية الحكومية)، في حين يعبر الخط الأسود العريض عن تفاعلات ضمن دولاتية، والسهم المتقطع الأسود عن التفاعلات عبر حكومية، والسهم الأزرق المتقطع عن التفاعلات عبر الدولاتية.

الجيورجي-الأبخازي، هذا الأخير الذي تضافرت فيه جهود الفواعل الرسمية وغير الرسمية سعيًا لبناء السلام.(تعالج في الفصل الثاني والثالث من الدراسة).

المطلب الثاني: المدخل النيوليبرالي-المؤسساتي في تحليل حوكمة عمليات حفظ السلام

يعتبر المدخل النيوليبرالي-المؤسساتي من المداخل النظرية الحديثة في تفسير وتحليل حوكمة عمليات حفظ السلام في ظل المستجدات الدولية، الإقليمية والمحلية الراهنة على ضوء تغير طبيعة النزاعات الداخلية، وتغير مفهوم العنف مما يحتم تبني آليات جديدة تترجم نظريًا على النحو التالي:

الفرع الأول: الأسس النظرية للمدخل النيوليبرالي-المؤسساتي

مع بداية الثمانينيات ظهرت النيوليبرالية المؤسساتية مشكلة تحديدًا خطيرًا¹ للنموذج الواقعي، من خلال تأكيدها على أن أعمال الدولة تعتمد بدرجة كبيرة على سيادة الترتيبات المؤسساتية، بصورة رئيسية عن طريق توفير المعلومات إلى الفواعل، ورفع درجة الكفاءة والمساهمة في تغيير إستراتيجيات الدولة عن طريق تغيير تكاليف البدائل ما من شأنه أن يعزز إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون¹.

ركزت النيوليبرالية المؤسساتية على الحوكمة العالمية و المنظمات الدولية كوسيلة لشرح العلاقات الدولية ومدى قدرتها على التعاون من خلال سعيها لتحقيق الأهداف المشتركة في النظام الدولي بعد العجز الدولتي عن معالجة قضايا الإنتشار النووي، الفقر والقضايا البيئية، إضافة للتطور التكنولوجي، الترابط، و بروز مفاهيم جديدة تعكس التطور القيمي كالأمن الجماعي، النظرية النقدية²،...إلخ.

في إطار بناء نموذج التعاون، تقبل النيوليبرالية المؤسساتية الفرضيات الواقعية بخصوص أن الدول هي الفواعل الرئيسية في الشؤون العالمية، وأنها فواعل وحدوية-عقلانية، كما تعترف بتأثيرات الفوضى في تفسير الدوافع والتفضيلات حيث يرى جوزيف ناي في هذا الصدد أن النظرية المؤسسية يجب أن تكون قابلة للتطبيق على القضايا الأمنية، خاصة على دور المؤسسات في توفير المعلومات.و يؤكد روبرت كيوهان ذلك من خلال:

"يرى الليبراليين المؤسساتيين أن المؤسسات متجذرة في حقائق القوة والمصلحة، فالمؤسسات تحدث فرقًا كبيرًا بالإشتراك مع حقائق القوة، وبالتالي تعمل على السيطرة على تأثيرات القوة والمصالح، كما أن تأثيرها على النتائج يختلف تبعًا لطبيعة القوة والمصالح"³.

يعبر المجتمع الدولي في إطار النيوليبرالية المؤسساتية وفق هيدلي بول عن:

"مجموعة من الدول، المصالح المشتركة، القيم المشتركة، مؤسسات مشتركة، مرتبطة بمجموعة قوانين مشتركة وملزمة"

¹ سيد أحمد قوجيلي، الحوارات المنظورية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. فرع: الإستراتيجيات المستقبلية، كلية العلوم السياسية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2011)، ص. 63-64.

²ReecaDevitt, " Liberal Institutionalism : An Alternative IR theory or just maintaining the status quo"?01/septembre/2011.sited in: www.e-ir.info/2011/09/01/liberal-institutionalism-an-alternative-IR-theory.30/07/2015.01:12.

³ سيد أحمد قوجيلي، المرجع السابق، ص. 64.

ما يعني أن المجتمع الدولي من هذا المنظور يستند لفكرة التعاون لتحقيق الأهداف و المصالح المشتركة، ففي إطار حفظ السلام لابد من إنشاء ما يعرف بـ "المجتمعات المتكاملة" التي تهدف لتعزيز النمو الإقتصادي، و معالجة القضايا الأمنية-الإقليمية والدولية¹ لفكرة الترابط المعقد* Complex interdependence، فتح القنوات المتعددة التي تسمح بالتفاعل بين الجهات غير الحكومية، العابرة للحدود الوطنية، والسعي لتعظيم المكاسب المطلقة بتبني نموذج جديد في الترتيبات التعاونية يستند للقوة الناعمة وفق معايير تساعد على التحكم في تفاعل الجهات الحكومية وغير الحكومية بشأن قضايا حقوق الإنسان، حفظ السلام،... إلخ باستخدام التعددية والتعاون كوسيلة لكسب مصالح الدول من منظور حوكماتي عالمي¹.

الفرع الثاني: البناءات المعيارية-البنيوية -المعرفية للمدخل النيوليبرالي المؤسساتي

تركز النيوليبرالية على المباريات ذات المحصلة الإيجابية²، فمن الجانب المعياري Normative explanation تكون القيم الديمقراطية-الليبرالية أفضل وسيلة لشرح السلام القائم بين الدول الديمقراطية، هذا ما يشجع الثقافة السياسية الديمقراطية بالوسائل السلمية لتسوية النزاعات التي تتجاوز الحدود وفق إيديولوجية سياسية تحدد كيفية تمييز الديمقراطيات³.

لنظرية السلام الديمقراطي متغير رئيسي يتعلق بالحساب الهيكلي للمؤسسات الحكومية-التمثيلية خاصة ما تعلق منها بصنع القرار، وخيار إستبعاد الحرب نظراً لتكاليفها، مع العمل على توفير الحافز المؤسسي للزعماء الديمقراطيين لإستباقاً لإستجابة الإنتخابية قبل إتخاذ قرار الحرب. هذا ما يوضح الحجج الهيكلية-المعيارية لنظرية السلام الديمقراطي تماشياً مع نظرية السلام الأبدي لإيمانويل كانط، هذا ما يؤكد أن الإنتشار العالمي للديمقراطية يؤدي لسلام دولي بالتوازي مع تعزيز الترابط الإقتصادي والمنظمات الدولية⁴.

في هذا الصدد يمكن طرح فرضيتين، تتعلق الأولى بالشروط الضرورية للسلام الديمقراطي التي تتضمن وجود السند الداخلي للسلام، الرقابة المجتمعية على أعمال الحكومة، التمثيل غير المتحيز.

الفرضية الثانية مفادها أن إزالة المشاكل الأمنية التي قد تطرأ بين الجمهوريات تتطلب إنشاء منظمات دولية قوية، ما يعني أن الخلاف لا يزال مستمرا حول أسبقية تحقيق الديمقراطية للسلام وحول آليات قيادة هذه العلاقة، وهل يمكن أن يسهم السلام في إنشاء وصيانة الأنظمة الديمقراطية والمساهمة في تعزيز المصالح المشتركة ومواءمة المصالح السياسية والإقتصادية بين الديمقراطيات.

*مصطلح أطلقه روبرت كيوهان، وجوزيف ناي في كتابهما الصادر في 1977، يفترض الترابط المعقد الوصف النموذجي التفسيري للعلاقات الدولية بوجود قنوات متعددة الإتصال بين المجتمعات، وعدم وجود بنية هرمية بين القضايا الخلافية، وعدم فائدة القوة العسكرية ما يؤدي لظهور: " عمليات سياسية متميزة تترجم مصادر القوات إلى قوة تتحكم بالنتائج، ومن إستراتيجياتها الربط، التحكم بالأجندات وبناء الإئتلاف"

¹Rebecca Devitt, ibid.

² أندريه مورافسكيك، "الإتحادية والسلام: منظور ليبرالي-بنوي"، ترجمة: عادل زقاغ، الحوار المتمدن، العدد 1661، 2006. نقلا عن www.politics-18/07/2015.22:36.ar.com/ar/index.php/permalink/3040.html.

³ Kevin Placek, "The democratic Peace theory", international Relation studies.in :www.ir-info-2012/02/18/the-democratic-peace-theory.

⁴KevenPlacek, Op.cit.

يجادل كل من هنري فاربر و جون جوا أن السلام الملحوظ بين الديمقراطيات بسبب المصالح السياسية المشتركة وتأثيرات ما بعد نهاية الحرب الباردة ناتج عن التقارب الجغرافي السياسي، والمصالح وليس بسبب المؤسسات الديمقراطية (السلام الديمقراطي تفسره المصالح المشتركة المرتبطة بالعلاقة الخطية المتداخلة). على الرغم من تأكيد المنظرين على أن السلام يغذي المصالح المشتركة والمواءمة بين المصالح الاقتصادية والسياسية إلا أن العلاقة يمكن أن تسير في الاتجاه المعاكس (بمعنى: السلام يساهم في ظهور وصيانة الديمقراطية حسب كريستوفر لاين) سعياً لتعزيز الموقف الإستراتيجي¹.

المطلب الثاني: حوكمة عمليات حفظ السلام من منظور الحوكمة العالمية-متعددة المستويات -

تغير الأوضاع الأمنية عقب نهاية الحرب الباردة وتصاعد مستويات العنف، إضافة لتداخل الأبعاد البنيوية-الدولانية وغير الدولانية، فرض البحث عن مقاربات نظرية جديدة تحاول فحص وتدقيق واقع الدراسة بالتطرق لمنظور الحوكمة العالمية كمقترح جديد متعدد المستويات يفسر حفظ السلام على النحو:

الفرع الأول: فحص حقائق الحوكمة العالمية كمقترح نظري

تمثل الحوكمة العالمية Global Governance عملية تعاونية قيادية تجمع بين الأطراف الدولية غير الدولية، الهيئات العامة، المجتمع المدني والقطاع الخاص، لتحقيق الأهداف المرجوة سعياً لخدمة الإدارة الإستراتيجية والطاقت الجماعية لمعالجة التحديات العالمية، بفعالية، ديناميكية وشمولية في حدود المصالح الوطنية والقطاعية، تعمل وفق منطق القوة اللينة في ظل نظام أكثر ديمقراطي يتسم بالشفافية يبرز ذلك جلياً في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة: كمؤسسات البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، مركز التجارة والتمويل الدولي. إلخ سعياً لخدمة حفظ السلام في الأمم المتحدة².

يمكن فحص حقائق الحوكمة العالمية كمقترح نظري من خلال النقاط التالية :

1- الحوكمة العالمية وليدة العولمة الاقتصادية: نتيجة التكافؤ الوظيفي للتنظيم من قبل الحكومة (حكم بدون

حكومة)، ما يفسر تراجع دور الدولة، وفسح المجال لتشكيل مجتمع مدني عالمي.

2- المجتمع المدني civil society: ودوره في مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والإرهاب، وقضايا

الفساد في المجتمعات المحلية، لذا فرضت الضرورة تنسيق الجهود على المستوى العالمي وفك معضلات العمل الجماعي.

3- الحوكمة العالمية ذات صبغة أنجلو-أمريكية Anglo-American: نتيجة النقلة الكونية-المفاهيمية

وتطور السياقات الثقافية-الأكاديمية وفق نهج متعدد المراكز ذو صبغة تفاعلية.

¹Ibid.

²James m Boughton, Collin Bradford," global governance: a new players, new rules", **finance and development journal**, December 2007, p. 11.

4- الدور الإقتصادي في الحوكمة العالمية: بإعتماد نموذج التمييز التحليلي لريتشارد آشلي Richard Ashley's، وفق مبادئ الاختيار العقلاني، وحصر المتغيرات المستقلة لتجسيد الضرورة التاريخية للجهات المستقلة¹.

الفرع الثاني: فواعل الحوكمة العالمية في إطار عمليات حفظ السلام

تجاوزاً للفواعل السابقة الذكر، سنورد في هذا السياق مجموعة من الفواعل الرئيسية التي سيتم التطرق إليها في الجانب التطبيقي من موضوع الدراسة على النحو التالي:

أ- التجمعات غير الرسمية **informal groupings** يانتشارها على مستوى القمة التي تعقد خارج المؤسسات العالمية والإقليمية مثلاً: G8، G20 المتأثرة بالحوكمة العالمية مع التركيز على التنسيق الشبكي للسياسات الوطنية ذات الطابع السياسي غير الملزم.

تهدف التجمعات غير الرسمية لضبط التعاون الدولي بشأن القضايا العالمية (حفظ السلام)، ورصد تدابير السياسات الوطنية، تطوير المبادرات الهادفة، تحفيز الإصلاح المؤسسي².

ب- الفاعلون غير الحكوميون **Non State Actors**: تشمل جميع الفاعلين على المستوى الدولي الذين لا ينتمون للحكومة، وتتضمن في قانون العلاقات الدولية كل من المنظمات غير الحكومية، الشركات، المافيا، المجموعات العسكرية-الإرهابية على المستوى الدولي³ ذلك أن التحديات العالمية لا يمكن معالجتها بطريقة إستراتيجية-كلاسيكية، كالتحديات العابرة للحدود الوطنية **Transnational Challenges**، تظم الفواعل غير الحكومية: المنظمات العابرة للحدود الوطنية غير الحكومية، شبكات الخبراء، الشركات متعددة الجنسيات، التحالفات التجارية، مجموعات الأصدقاء.

يؤكد هذا الطرح على فعالية التنظيم الذاتي والشاركة بين القطاعين العام والخاص وعلى وضوح وشفافية المبادئ التوجيهية، مما يتطلب تفاعل وثيق مع السلطات العامة على الصعيدين الوطني-الدولي لصياغة الأهداف المشتركة⁴.

ج- **منظمات المجتمع المدني CSOs**: منظمات غير ربحية، غير حكومية، معبرة عن مصالح وقيم أعضائها، بناءً على اعتبارات أخلاقية، ثقافية، سياسية، وإنسانية وتشمل هذه الأخيرة: المنظمات السكانية، المنظمات غير الحكومية، نقابات العمال، إلخ⁵.

¹Ibid.

²Global governance 2025 : at a critical juncture, ISS : European union institute for security studies, (National intelligence council, paris 2010),p. 36.

³ مارتينا فيشر، المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبات، الإمكانيات، والتحديات، ترجمة: يوسف حجازي، (مركز بحوث برغوف للإدارة البناء للنزاعات، 2006)، ص 38.

⁴Global governance 2025 ,Op.cit.,pp. 42-44.

⁵ مارتينا فيشر، المرجع السابق، ص 4.

د- المنظمات الدولية غير الحكومية NGOs : تعمل على تدعيم علاقاتها مع المجهودات والفواعل الرسمية لبناء علاقات فعالة بهدف الحصول على التمويل والدعم الكافي في إطار تنسيق المجهودات السياسية خاصة ما تعلق منها بالأمن الإنساني، حماية القوانين، الحد من سباق التسلح¹، وهي بدورها تنقسم لمنظمات غير حكومية تنفيذية، ومنظمات غير حكومية دفاعية(محل الدراسة)².

هـ- المجتمع المدني العالمي global civil society: مجموعة من الجماعات المترابطة، الكيانات والولاءات التي تتمحور حول الاعتراف بالترابط العالمي، ورفض المقاربة المتمحورة حول الدولة والسير بمبدأ التعددية التي تتخطى الحدود القومية-الحكومية، مما يفرض وجود شبكة معقدة من المنظمات والمؤسسات المستقلة التي تتجاوز الدولة والأفكار الإحتكارية للسيادة الإقليمية³.

الفرع الثالث: تفاعلات أدوار الحوكمة العالمية في عمليات حفظ السلام

نبين ذلك من خلال الشكل التالي " مثلث الحوكمة العالمية " The global governance Trinagle:

شكل رقم (08): مخطط توضيحي لمثلث فواعل الحوكمة العالمية وتفاعلاتها عبر الوطنية-الدولية وغير الدولية



المصدر: markusleder, philipsmuller ,criticizing global governance,Op.cit.,p. 55.

تبرز تفاعلات وأدوار الحوكمة العالمية في مجال حفظ السلام بداية من خلال معالجة مشاكل الأمن الإنساني، بما فيها التهديدات الأمنية الجديدة عن طريق: نزع السلاح، تعزيز حقوق الإنسان، بناء قاعدة عالمية للقانون، تجاوز صراعات الدين والثقافة ومد العولمة، تجاوز العنف والإرهاب⁴.

نفس ما توجه إليه الباحث فولكر ريتنبرغر Volker Rittberger في دراسته: Global Governance and the United Nations System في سعيه لتطبيق منظور الحوكمة العالمية على أجندة المسرح الدولي وفي صدارتها قضايا حفظ السلام، في تأكيده بالانتقال من العولمة إلى الحوكمة العالمية⁵ كونها تتكفل بـ:

¹ Andres Persbo.Ibid, p.71.

² مارتينا فيشر، المرجع السابق، ص 4.

³ غراهام إيفانز، جيفري نوبنهايم، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، المرجع السابق، ص 241.

⁴ Vijay Mehta ,Op.cit.

⁵ Volker Rittberger,Op.cit.,p.16.

- إيجاد حلول شاملة للقضايا المترابطة وتحمل مسؤولية التعامل بصورة جماعية، بإعتماد نهج متعدد الأطراف في التعامل مع التهديدات، من خلال إقتراح مفهوم السلام المشترك Common peace.
- ربط جدول أعمال التنمية بالبيئة ونزع السلاح من خلال بناء شراكات على المستوى الوطني والعالمي، حيث لا يمكن بناء السلام دون التخفيف من حدة الفقر، العمل على إنشاء المؤسسات التنموية الفعالة، ضرورة الدفاع عن إنتهاكات حقوق الإنسان من الصراعات العنيفة¹.

تحفيز الأهداف المجتمعية، مع ضرورة التركيز على دور المنظمات غير الحكومية كأطراف فاعلة مع الحرص على عدم إلغاء دور المجتمع المدني العالمي، والمؤسسات العالمية، المنظمات فوق القومية- عبر الحدودية².

¹Vijay Mehta, Op.cit.

²Colin Bradford, Global Governance for the 21st century, Op.cit.,p. 24.

خلاصة الفصل الأول

من خلال دراستنا للفصل الأول المتعلق بالمنطلقات المفاهيمية- النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام يمكن التوصل لمجموعة إستنتاجات نلخصها على النحو التالي:

- لا توجد فروقات واضحة بين بناء السلام، حفظ السلام، الدبلوماسية الوقائية، صنع السلام والإنسانية humanitarian، والمساعدة الإنمائية Development assistance، نتيجة التداخل الكبير بين الأنشطة والأهداف تبعاً للعامل الزمني. على هذا الأساس لابد من الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بإتخاذ التدابير المشتركة والفعالة وإزالة مهددات السلام.
- تشترك عمليات حفظ السلام مع عمليات بناء الدول في : تأسيس مناطق عازلة-منزوعة السلاح-، مراقبة وقف إطلاق النار، المساعدة في تطوير القسم العسكري، منع محاولات إستئناف الأعمال العسكرية، تسهيل الإتصالات بين القادة الميدانيين، المحافظة على القانون والنظام، المساعدة في إدارة المساعدات الإنسانية، حماية الأهداف الإستراتيجية.
- لا إنفصال بين صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام، كون أن مهام حفظ السلام الحديثة تعقدت وأصبحت تظم: القوات الوسيطة، العمليات متعددة التخصصات، التمكين، حفظ النظام، الشراكات الثنائية... إلخ. وتفعيل الموازنة بين حقوق الإنسان Humanrights والأمن الوطني National security خاصة بعد تشريعات مكافحة الإرهاب المصاحبة لأحداث 11 سبتمبر 2001.
- إدراج المنظور الحوكماتي في عمليات حفظ السلام (الحوكمة الأمنية للنزاعات الداخلية) كان نتيجة تدخل مجموعة محركات سببية تتمحور حول القصور الدولتي في معالجة مشاكل النزاعات الداخلية خاصة ما تعلق منها بالجانب الإثني، وكذلك تنامي دور الفواعل غير الدولتي كمنظمات المجتمع المدني العالمي، القطاع الخاص، المنظمات غير الحكومية، المجموعات الإستيمولوجية... إلخ سعياً لترسيخ مبدأ الشراكة المحلية-العالمية بين القطاع العام والقطاع الخاص لتجسيد فعالية المقترح الحوكماتي في إطار النزاعات الدولية.
- أمّا ما تعلق بالمقتربات النظرية لتفسير حوكمة عمليات حفظ السلام تتلخص في المستجدات النظرية التي برزت خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 منها ما تعلق بالمدخل النيو-ليبرالي المؤسساتي، ومنها ما إرتبط بمقترح الحوكمة العالمية كإطار نظري شامل، إضافة لمقاربة الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في سياق المقترح التوازني ثنائي الطرح، حيث من المرجح جداً تجسيد فعاليتها في ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي نظراً للتوافق بين النزاع و الطروحات النظرية للمقترح في حد ذاته.

الفصل الثاني

فرضت الضرورة الجيو-بوليتيكية الناتجة عن الأهمية الجيو-إستراتيجية في ظل تغير طبيعة الأنساق الدولية(التفاعلات)، إعادة ظهور مناطق على الساحة الإقليمية-الدولية كانت جد مهمشة إستراتيجياً وإقتصادياً وسياسياً¹. من أبرزها منطقة القوقاز، هذه الأخيرة التي تنامي دورها نتيجة العديد من المتغيرات المحلية، الإقليمية والدولية، التي تفسر من المنظور غير التقليدي للصراع الإيديولوجي.

تحظى منطقة القوقاز بأهمية متعددة المستويات، تعددٌ ناتجاً عن تعقد البيئة الأمنية في المنطقة، في ظل تشعب المسببات الحركية للتهديدات الأمنية، حيث يعد نموذج النزاع الجورجي-الأبخازي من أعقد نماذج النزاع في المنطقة، كونه يستند لأطر ديناميكية، تتسم بتعدد الأسباب، والخيارات وتداخل الفواعل.

هذا ما حتمَ البحث في الخلفيات التاريخية سعيًا لإدراك بؤر التوتر الحقيقية بتوظيف مقاربات نظرية تستند لأدوات تحليلية تتوافق بالدرجة الأولى مع نموذج الدراسة(النزاع الجورجي-الأبخازي). ما يمكن من التوجه الدقيق نحو ما يعرف بـ: " حوكمة عمليات حفظ السلام في المنطقة".

حاولنا من خلال هذا الفصل معالجة ديناميكيات النزاع الجورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز، إنطلاقاً من تسليط الضوء بداية على الموقع الجغرافي، الإمكانات الطبيعية-الإقتصادية، التنوع العرقي-اللغوي والثقافي في المنطقة مع التركيز على نموذج الدراسة(جورجيا-أبخازيا)، ثم الانتقال لتحليل أبرز المسببات الحركية للنزاع الجورجي-الأبخازي، مدعمين ذلك بالأبعاد المتشعبة، لنختم الفصل بأدوات تحليل النزاع الجورجي-الأبخازي في المنطقة بإعتماد إشارات تطبيقية للمقاربات النظرية الواجب إسقاطها. وذلك على النحو التالي:

- المبحث الأول: تحليل جيو-بوليتيكي لمنطقة القوقاز "جورجيا-أبخازيا"
- المبحث الثاني: المشكلات الأمنية في القوقاز -تداخلات الأعراق، النفط والسياسية -
- المبحث الثالث: أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز -تداخل رباعي الأبعاد -
- المبحث الرابع: أدوات تحليل النزاع الجورجي-الأبخازي إشارات تطبيقية للمقاربات النظرية"

المبحث الأول: تحليل جيو-بوليتيكي لمنطقة القوقاز "جورجيا-أبخازيا"

كانت منطقة القوقاز منطقة جد مهمشة إقتصاديا، سياسيا وإستراتيجيا نتيجة عوامل متعددة فرضتها طبيعة الظروف الدولية-الإقليمية في ظل توترات أمنية غيبت الأهمية الجيو-إستراتيجية للمنطقة، لكن بعد موجة الحركات التحررية بالمنطقة وبروز عامل النفط تغيرت الموازين والرؤى، وسنحاول من خلال هذا المبحث تسليط الضوء على المنطقة من نواحي متعددة وفق:

المطلب الأول: أهمية منطقة القوقاز الإقتصادية-الموقع الجغرافي والإمكانات -

تعد منطقة القوقاز من المناطق ذات الأهمية الإقتصادية، السياسية، الجغرافية والإستراتيجية، فهي من هذا المنطلق تحظى بإهتمام العديد من الدول والقوى العالمية، مما جعلها ميداناً للتنافس والصراع وكسب النفوذ¹، لنا أن نوضح ذلك من خلال:

الفرع الأول: الأهمية الجيو-إقتصادية لمنطقة القوقاز

القوقاز أو القفقاس هي المنطقة الجبلية الواقعة بين بحر قزوين و البحر الأسود²، مشتقة من الكلمة اللاتينيةCaucasus، تعود وفق المؤرخين الجغرافيين اليونانيين إلى الشعوب التي تعيش على الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود، حيث تعكس هذه التسميات القديمة الأهمية التاريخية للمنطقة³، كونها من المناطق الجيوبوليتيكية التي تحدد ميزان القوى على الصعيد العالمي⁴.

القوقاز هو الاسم الشائع للمصطلح الروسي القفقاز "Kavkas" وكلاهما من الأصل اللاتيني "قوقاسوس" ورغم أن هذا الإقليم يمثل حضارة أوروآسيوية، إلا أن التأثير الثقافي الآسيوي أكثر وضوحاً⁵، وهو حلقة الوصل بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي.

سياسياً يتفق الباحثين على تقسيم القوقاز إلى قسمين:

- القسم الشمالي: الشيشان، أنجوشيا، داغستان، أوسيتيا الشمالية، بلغاريا، شيركيسيا، الأديغة.
- القسم الجنوبي: أذربيجان، أرمينيا، جورجيا⁵.

¹ محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، "سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز (2002-2010)"، مجلة دراسات إقليمية، قسم الدراسات التاريخية والثقافية: العدد 8، جامعة الموصل، 2011، ص. 24.

² ليونيد ألكسندروفيتش، "القوقاز: مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبلة بين الدول العظمى"، مجلة قضايا، الجمعة 25 يناير 2008، ص. 39.

³ Solomon Lich Bruk, "caucasus : Region and mountains", Eurassia Encyclopedia Britannica, sited in : www.britannica.com/place/caucasus.

⁴ ليونيد ألكسندر وفيتش، المرجع السابق، ص. 38.

⁵ عاطف معتمد عبد الحميد، الصراع الروسي-الشيشاني: في ضوء الرؤية الجغرافية لنزاعات القوقاز، (القاهرة، 2004)، ص. 09.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

جدول رقم (04): التقسيم الشمالي-الجنوبي لدول منطقة القوقاز -

الجماعة العرقية	التعداد(نسمة)	الجماعة العرقية	التعداد(نسمة)
جورجيا	3819468	أوسيتيا	165445
أرمينيا	440851	اليونان	100880
الروس	374269		
أذربيجان	310714	الأبخاز	96845

المصدر: أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر : دراسة في الأقليات، الجماعات والحركات العرقية، (الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات، 2007)، ص. 479.

إلا أن التوترات الأمنية عقب مرحلة النزاعات الداخلية في المنطقة خلقت تقسيمات إثنية-عرقية من منطلقات إقتصادية-مصلحية ، توضح على النحو التالي:

المنطقة	عدد السكان	المساحة	الكثافة	أهم الملاحظات
شمال القوقاز NorthCaucasus	14672000	253 960	58	-تحتوي 9 مقاطعات جمهورية مجموعة أقاليم روسية
جنوب القوقاز South Caucasus	15 872 000	186 043	85	-ثلاث دول مستقلة
1- جورجيا Georgia	4 601 000	69 700	66	نزاعات متعددة البعاد
أ-أوسيتيا الجنوبية.	70 000	3 900	18	إقليم محل نزاع، مدعم من روسيا
ب - أبخازيا	180 000	8 600	21	مستقل عن جورجيا، مدعم من روسيا.
2- أذربيجان	8 304 000	86 600	96	////////
أ-ناكورنوكاراباخ	138 000	4 400	31	محتوى في أذربيجان، هدف أرمني.
ب - الجمهورية الناكشية	398	5 363	74	- تابع لأذربيجان، مدعم من

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

إيران، تركيا وأرمينيا.				
3- أرمينيا	2 967 000	297 43	100	-نزاع في طور النشوء. /////
أ- أوسيتيا الشمالية ب- أوسيتيا الجنوبية	780 000	11 900	66	

Source : Fatimah Tijani, The south caucasian countries : culture, economy, history, politics : similarities and differences -caucasus in the war.sited in:
www.academia.edu/3456933 - 17/08/2015, 02:01 .

الفرع الثاني: التحديد الجغرافي لجيورجيا داخل القوقاز و الأهمية الاقتصادية

تتأمل الإهتمام الدولي بإقليم القوقاز الجيو-إستراتيجي سيما جنوبه المكون من: أرمينيا، أذربيجان، و جيورجيا، منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي نتيجة تكون علاقات شراكة بين الدول القوقازية وشركات النفط العالمية في ظل النظام العالمي الجديد، ونظراً لإحتمالية أن يكون مستودعاً نفطياً في المستقبل¹. لذا إعتبرها الخبير السياسي الأمريكي " بريسنجكي " في كتابه " رقعة الشطرنج العظمى " على أنها " بلقان أوراسيا"، مما يدل على الدور المحوري للقوقاز، ومنطقة ما وراء القوقاز في السيطرة على أوراسيا، كونها تربط أوروبا بآسيا وتحوي ثروات طبيعية هائلة².

خريطة رقم (01): المحددات الجغرافية لجيورجيا في منطقة القوقاز -التفاعلات الدولية -



المصدر : Geopolitical map of the caucasus region.sited in:
www.reddit.com/mapporn/comments/geopolitical_map_of_the_Caucasus_region.04/08/2015.14:54

¹ محمد رفعت الإمام، "مشكلات الأمن في القوقاز: تداخلات الأعراق، النفط والسياسة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 149، المجلد 37، جوان 2002، ص. 162.
² ليونيد ألكسندرفيتش، المرجع السابق.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيولوجي-الأبخازي في منطقة القوقاز-دراسة على ضوء المسببات و الفواعل-

تعتبر جيورجيا من المناطق الجيوبوليتيكية التي تحدد ميزان القوى على الصعيد العالمي، تحتل روسيا في هذه المنطقة موقعا قويا، وتعتبر من القلاع الروسية الأولى في المنطقة¹، تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز، يحدها من الشمال داغستان، الشيشان، أنغوشيا، أوسيتيا الشمالية، قبردينو وبلغاريا، من الجنوب الشرقي: أرمينيا، من الجنوب: أذربيجان، الجنوب الغربي: تركيا، الغرب: البحر الأسود².

تنظم جيورجيا 53 مقاطعة، بمحافظات مستقلة ذاتية³: جمهورية أبخازيا، أداريا، أوسيتيا، ظهرت جورجيا بقوة على مسرح الأحداث لأسباب إقتصادية-عسكرية، كونها في الدائرة المركزية لتصدير نفط قزوين، وسعيا للإستفادة من التكبسب من عائدات الرسوم المفروضة على مرور الأنابيب بما فيها: تركيا وروسيا³.

الموقع الجغرافي لمنطقة القوقاز أكسبها أهمية إقتصادية، كونها منطقة غنية بالثروات الطبيعية، أهمها: النفط والغاز، حيث تقدر ثروتها النفطية بـ 200 مليار برميل، لتصبح محط إهتمام وتنافس الدول القريبة والبعيدة⁴ فضلاً عن أن خطوط نقل الطاقة تمر من بحر قزوين عبر إقليم القوقاز وجيورجيا بشكل خاص، ما جعل المنطقة أكثر إرتباطاً بالسياسة الدولية كعنصر من عناصر التأثير الجيو-إقتصادي، الجيو-إستراتيجي⁵. ويمكن تلخيص المزايا الإقتصادية للمنطقة فيما يلي:

- التقرب إلى عمق روسيا من إتجاه الجنوب.
- إمكانية غلق مجال الأسطول البحري الروسي عند البحر الأسود.
- أحد مفاتيح الحركة إتجاه آسيا و أوروبا.
- الضغط على الدول المصدرة والمستوردة للنفط والغاز، بالتمكن من أنابيب النفط⁶.

المطلب الثاني: التكوينات التاريخية-القومية-والحركات العرقية لجمهوريات القوقاز

يمتد عالم القوقاز بين قارتي آسيا وأوروبا، ويقع بين البحر الأسود غرباً، وبحر قزوين شرقاً، وبين خط عرض 37° إلى 46°، وبين خطي طول 37° إلى 50°، مما يعني أنه على إمتداد جنوب فرنسا، إيطاليا،

¹ المرجع نفسه.

² بلقنة القوقاز، سلسلة أحداث جارية، (حزب البعث الإشتراكي: مكتبة الأمانة العامة)، جانفي 2008، ص. 45-46.

³ المرجع نفسه، ص. 67.

⁴ محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، المرجع السابق، ص. 24.

⁵ جواد صندل، "روسيا وجيورجيا: النفط والجيو-إستراتيجية منظور جغرافي-سياسي"، مجلة ديبالي، العدد 41، 2009، ص. 20.

⁶ جواد صندل، المرجع السابق، ص. 20.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفاعلات -

يوغوسلافيا، ألبانيا، بلغاريا،... إلخ حيث يضم القوقاز شعوباً مختلفة، مركبة ومتباينة في العرق، الإثنية، الهوية، اللغة والدين (من التتار، العرب، الأتراك، الأرمن،... إلخ)¹.

يقصد بالأعراق القوقازية العرق الأبيض للسكان الأصليين الذين ينقسمون وفق أصولهم لـ:

أ- القوقازيين الشماليين: يقطنون القسم الشمالي من القوقاز، يضم هذا القسم (قبائل الأديغة، الشيشان، الويخ، والأبخاز).

ب- القوقازيين الجنوبيين: يقطنون القسم الجنوبي من القوقاز، يضم هذا القسم (أوسيتيا الشمالية والجنوبية، الكرج (جيورجيا)، الأرمن (أرمينيا حالياً)².

أثر الموقع الجغرافي في التكوين البشري لشعوب القوقاز ما أكسبه تنوعاً مجتمعياً كان سبباً في تعريض جغرافيته لاجتياحات الإقليمية المحيطة أو الدولية، ولنا أن نوضح ذلك جلياً من خلال نظرية الجافيتيك* التي تعالج التعدد في العناصر والإثنيات السكانية وتساير العلوم الأنثروبولوجية المعاصرة التي تستقطب خصوصية مميزة للحياة القوقازية بفعل الهجرة الجماعية، الضغوط الطبيعية، الأحداث التاريخية،... إلخ³.

تنقسم اللغات القوقازية حسب أصولها لـ: اللغات الشركسية، لغات شمال القوقاز، الأديغة، الشيشانية، الأبخازية، الويخية،... إلخ⁴.

يتسم التركيب الإثني لمنطقة القوقاز بأنه خليط من القوميات المختلفة، تتحدث شعوبها بلغات مختلفة، وتدين بديانات مختلفة منها الإسلامية، المسيحية، اليهودية، لها ثقافات متنوعة تحظى باهتمام ومتابعة⁵، هذا ما جعلها من أكثر المناطق تنوعاً ثقافياً¹، توجد بها أزيد من 40 مجموعة عرقية، وثلاث لغات فريدة من نوعها هي: الهندو-أوروبية، الأرمن والأوسيتيك، اللغة التركية-الأذربيجانية. في حين تستخدم اللغة

¹ سيار الجميل، "التكوينات التاريخية لجمهوريات القوقاز وماوراءها"، مجلة المستقبل العربي، العراق: جامعة الموصل، ص 30.

² بلقنة القوقاز: سلسلة أحداث جارية، المرجع السابق، ص 45-46.

* بعد البروفيسور جون مير شايمر، صاحب أبرز نظرية لغوية عن السكان والقوميات تسمى بنظرية: الجافيتيك، بموجبها يتضح تكوين وتفرعات الشعوب، يتم الانتقال على أساسها من التأصيل الإثني إلى التوطن الأنثروبولوجي.

³ سيار الجميل، المرجع السابق، ص 32.

⁴ بلقنة القوقاز: سلسلة أحداث جارية، المرجع السابق، ص 16.

⁵ محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، المرجع السابق، ص 25.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

الروسية كلغة مشتركة¹. تقتصر اللغة الهندو-أوروبية على روسيا، أرمينيا و أوسيتيا الجنوبية، اللغة التركية تقتصر على أذربيجان، جماعات شمال القوقاز².

خريطة رقم (02): التكوينات اللغوية-التاريخية والقومية لمنطقة القوقاز. عقب التفككات الإثنية.



Source : Geopolitical map of the Caucasus region.sited

in:www.reddit.com/mapporn/comments/geopolitical map of the Caucasus region.04/08/2015.14:54

ينقسم سكان القوقاز بموجب العائلة الجافيتيكية Japheticfamily إلى 8 مجموعات رئيسية نختصرها على النحو التالي:

- أ- الجافيتيك(Japhetic):الأعرق إثنيًا في القوقاز، تتألف من: الكارتليانThe Kartvelian، الأبخاز-أديغيانAbkhaso-Adyghean،الشيشانو-داغستانChéchéno-daghestanian.
- ب- الجافيتيدو-أيرو-يوروبيان(Japhetido-Ario-Europeans).
- ت- أيرو-يوروبيان(إندو-يوروبيان)- (Ario-Europeans-Indo-Europeans).
- ث- الشعوب التركية(Turki-people).
- ج- المجموعة السامية(Semites).
- ح- المجموعة المنغولية(Mongols).

¹“ Geopolitical map of the caucasus region” , sited in: www.reddit.com/mapporn/comments/geopolitical map of the Caucasus region.04/08/2015.14:54.

²Niko Beroutchachrli, "turbulence au caucase.café géographique à Toulouse",sited in: www.café-géo-net.04/08/2015.15:20.

خ- المجموعة الفنلندية (Finns).

د- القوقازيون العجر (Gypsies)¹

بحسب هذا التصنيف يبلغ عدد سكان القوقاز حوالي 15 مليون نسمة، يعود تقسيمهم للإدارة السوفياتية سابقاً، بهدف تفتيت الوحدة الجغرافية، وما يهمنها في دراستنا:

***جيورجيا (Georgia):** هي بلاد الكرج " كرجستان"²، تبلغ مساحتها 96700 كلم²، تتمثل عاصمتها في مدينة تبليسي Tbilissi، وصل عدد سكانها حوالي 5448600 نسمة، تتمتع بالحكم الذاتي، ذو هوية مسلمة، متأثرة بالثقافة التركية³، من معتنقي الطائفة الأرثوذكسية المسيحية، 12.1% من الطائفة الكاثوليكية، 9.9 % من المسلمين أول رئيس منتخب ديمقراطياً هو " زفيادجامساخوديا" ثم " إدوارد شيفاردنادزه"، بعدها ثورة الزهور التي أتت بـ"ميخائيلساكاشفيلي"⁴.

تنظم جيورجيا ثلاث جمهوريات صغيرة على النحو التالي:

أ- أبخازيا: تقع في الشمال الغربي على ساحل البحر الأسود، مساحتها 8600 كم²، سكانها من الشراكسة، وأغلبهم مسلمون، يقدر عدد سكانها بـ 190000 نسمة⁵، إستقلت عن جيورجيا في 1992، مقاطعة ذاتية الحكم، عاصمتها سوخومي⁶.

ب- أديجريا: تقع في الجنوب الغربي من جيورجيا على البحر الأسود، عاصمتها باطوم، مساحتها 3000 كم²، يقطن بها حوالي مليون نسمة.

ت- أوسيتيا الجنوبية: تقع في وسط جيورجيا في الطرف الشمالي-الجبلي، سكانها من المسيحيين، يبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة⁷.

المبحث الثاني: المشكلات الأمنية في منطقة القوقاز -تداخلات الأعراق، النفط والسياسة

تتعدد صور النزاع القومي والعرقي في منطقة القوقاز، خاصة الجنوب (جورجيا-أرمينيا -أذربيجان)، بلغت حصيلة هذه النزاعات حوالي 300 نزاع، جسدت النزاع بين الأحزاب العلمانية، النزاع على السلطة، الحروب الأهلية، تدخل الجيش بين القوميات، الأقليات والأغلبية، التناقضات العرقية

¹ سيار الجميل، المرجع السابق، ص. 33-34.

² المرجع نفسه، ص. 36.

³ أحمد وهبان، المرجع السابق، ص. 498.

⁴ بلقنة القوقاز: سلسلة أحداث جارية، المرجع السابق، ص. 48.

⁵ سيار الجميل، المرجع السابق، ص. 45.

⁶ بلقنة القوقاز: سلسلة أحداث جارية، المرجع السابق، ص. 50.

⁷ المرجع نفسه، ص. 45.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

والمذهبية، النزاع بخصوص تقرير المصير، الإختلافات اللغوية والدينية¹، ولنا في هذا الصدد أن نوضح ذلك من جراء تبني نموذج النزاع الجيورجي-الأبخازي على النحو التالي:

المطلب الأول: المرجعيات التاريخية للنزاع الجيورجي-الأبخازي -حيثيات وخلفيات -

إكتسبت منطقة القوقاز زخمًا فكرياً جراً ما تعانیه من صراعات ونزاعات عرقية، دينية، وحدودية أفرزها الفراغ الذي نشأ في المنطقة بعد إنهيارالإتحاد السوفياتي، حيث في خضم هذه ظواهر متعددة برز لها الجيورجي-الأبخازي، كواحد من أهم ظواهرات في المنطقة التاريخية ذات الخصائص الجيو-سياسية، الجغرافية، الإقتصادية، نتيجة وجود فسيقساء من الأعراق والثقافات (كعامل جذب لها)، ما جعل جمهوريات جنوب القوقاز تهدف لتحقيق وظيفة جديدة في المنطقة وتسعى لتنظيم أواصر السياسة الخارجية، وتجاوز إختلال التوازن الناتج عن الطابع الديناميكي للتوازنات الجيو-سياسية² Geopolitical balances. لنا أن نسلط الضوء على المرجعيات التاريخية للنزاع الجورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز وفق مراحل تاريخية حسب النمطية-الخصوصية للنزاع وفق:

الفرع الأول: الصراع و السياسات القومية في العهد القيصري والسوفياتي

من أهم ملامح هذه السياسات التي حاولت التعامل مع المشكلة القومية هي سياسة الدمج القومي بنقل القومية المختلفة من مكان لآخر ليصل الروس إلى وسط آسيا والقوقاز، إضافة لسياسة تصفية النخبة التقليدية، لإضعاف قوة التركيبة الإجتماعية للقوميات الأصلية، بإستعمال سياسة الترحيل والتهجير (نموذج الأبخاز) بتوريط الروس وإقحام سيبيريا، عمليات الإبادة الجماعية تحت شعار "الذبح قرباناً للمسيح"، فضلاً عن سياسة التنصير الإجباري، وفرض المنهج الثقافي³.

ترجع جذور الحرب الأهلية بين الجيورجوالأبخاز إلى هذه السياسات، فضلاً عن الموروثات التاريخية منذ القرن الثامن (قام الأبخاز بإقامة دولة مستقلة، ضمها جورجيا بطريقة مجحفة)، من ثمة توالى التوترات حتى ثورة أكتوبر 1917، حيث منحت حق تقرير المصير لتصبح جيورجيا دولة مستقلة ذات دستور رسمي في 1920، من ثمة أبخازيا كدولة مستقلة في 1921، صدر دستورها الوطني في 1925.

¹ استقنت كورتل، " مستقبل النزاعات في القوقاز"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 78، 1999، ص. 17.

² Jansingahmed, & mohamed Reza, "conflicts in the caucasus region and its effects on regional security Approach", Journal of politics and law, cited in: www.questia.com/library/journal/1P3-364 conflict-in-theCaucasus. At 06/08/2015. 23:44.

³ مختار شبيب عبد الله، "الصراع العرقي و القومي في الجمهوريات المستقلة: أبخازيا-جورجيا"، السياسة الدولية، العدد 119، السنة 31، ص. 180.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

في إطار السياسات القومية في العهد السوفياتي تم الاعتراف بحق تقرير المصير لهذه الشعوب وبالسيادة المتساوية وبحق الانفصال وإقامة دولة مستقلة، حيث ألغيت الإمتيازات، القيود الدينية-القومية (حظر تدريس الدين في المعاهد الحكومية).

كان لينين يهدف لطمس الشخصية الدينية والانتماء العقائدي، برفض فكرة الثقافة القومية واعتبارها مجرد مفاهيم تكتيكية، ساهمت في تنامي حركات الدمج القومي للشعوب والديانات في 1924، من ثمة تطور الأمر لسياسة الإبعاد والتهجير في 1944 للقوميات المتعددة: الشركس، التتر، الأبخاز، الأنجوش،... إلخ. هذا ما أدى لتطبيق منطق ستالين الثلاثي المتمثل في:

- تشجيع الإنصهار العرقي بين القوميات المختلفة.
- نقل الجماعات العرقية القاطنة في القوقاز إلى سيبيريا وآسيا الوسطى.
- إحلال القوميات الأخرى كالكرج والروس، وتجزأة العديد من الأقاليم.

هذا ما يعني أن جذور الحرب الانفصالية الدموية في أبخازيا تعود للسياسات السكانية من قبل الاتحاد السوفياتي، بممارسة ستالين لأسلوب الهندسة البشرية، بخلع السكان الأصليين وترحيلهم ، ما فرض ضرورة إعادة النظر في الهوية البشرية، التي أسفرت عن تطور النزاع بين الطرفين بحدة ودموية¹.

الفرع الثاني: تطورات النزاع الجيورجي-الأبخازي - المحطات التاريخية -

تطور النزاع الجيورجي-الأبخازي وفق أربع مراحل متتالية أثرت فيها عدة عوامل داخلية منها وخارجية، أهمها الموقف الروسي، موقف القوميات الأجنبية الأخرى، الصراع الداخلي على السلطة، على النحو:

أ- بدايات الصراع الحقيقية 1989:

في سنوات البريسترويكا والglasnost، وصلت القومية الجيورجية للفكر المتطرف " جيورجيا للجيورجيين"، مع تبني فكرة العدو، كعامل توحيد قوي للمجتمع الجيورجي، تعزز الموقف بعد ذلك بإشتباكات 1989 نتيجة انفصال القطاع الجيورجي عن الجامعة الأبخازية.

في 9 أبريل 1989 تم تتحية السكرتير الأول للحزب الشيوعي في أبخازيا " بوريس أديلبا" عن منصبه لتوقيعه نداء يطالب بفصل أبخازيا عن جيورجيا، ما أدى لحدوث مظاهرات تأييداً له مطالبة بإستقلال أبخازيا عن جيورجيا، من ثمة تجدد القتال في 17 جوان 1989 إثر موجة عنف بين الأبخاز والكرج في سوخومي بسبب الخلاف حول إنشاء جامعة جيورجية في سوخومي. وما زاد من حدة

¹ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص 182.

التشرذم الأمني في المنطقة إستقلالجيورجيا في 1991 بقيادة "جامساخورديا" عقب إنهيارالإتحاد السوفياتي¹.

ب - وصول شيفرناندزة للسلطة 1992:

أعلن شيفرناندزة فور وصوله للسلطة في 1992 عن إحترام حقوق الأقليات القومية والعرقية، لكن بعد ذلك أصدر قراراً بإلغاء الإستقلال الذاتي للأبخاز ما حتم على السلطات الأبخازية إعادة إعلان الإستقلال وفق بنود دستور 1925، وهو ما دفع إرسال الآلاف من الجيش الجيورجيا لإحتلالأبخازيا، لتنتهي المواجهة في 21 أوت 1992 بإعلانجيورجيا سيطرتها على العاصمة والإقليم " سوخومي"، إضافة للتوترات الأمنية الناجمة عن تفكك الإتحاد السوفياتي².

ج -المبادرات الأبخازية-رد الفعل المعاكس -:

قام الطرف الأبخازي بتشكيل قيادة عمليات الجيش الأبخازي للمحافظة على الهوية الأبخازية في ظل الفراغ القانوني، حيث في 1992إندلع نزاع عنيف بين الحرس الوطني الأبخازي والحرس الوطني الجيورجي تم على إثره التفاوض والإعلان الرسمي للحرب، التي أسفرت عن انسحاب القوات الجيورجية من سوخومي. لتستأنف الأعمال القتالية في 18 أوت 1992بتمكنشيفرناندزة(رئيس الحزب الجيورجي) من إستعادة أراضي الجمهورية. لتبرز بعد ذلك التأثيرات السلبية للتدخل الروسي سعياً لتأمين المصالح في المنطقة، ما أدى للإستقلال المبدئي لأبخازيا بدعم روسي في 1992إلا أن الأعمال القتالية مازالت مستمرة حتى سبتمبر 1993، حيث تم طرد القوات الجيورجية من إقليم أبخازيا إثر إنتهاكات متبادلة لحقوق الإنسان.

د - عودة جامسخورديا للصراع على السلطة:

وفق ثلاث جبهات للحرب الأهلية في جيورجيا مع أوسيتيا الجنوبية، مع الثوار الأبخازيين والثالث مع إقليم كورنوكاراباخ ليتم تجميد النزاع وإعلان المباحثات الرسمية بين الطرفين سعياً لحفظ السلام من منظور الدبلوماسية متعددة الأطراف³.

هـ -أحداث كودور -السيناريو المتكرر -:

¹المرجع نفسه، ص 183.

²المرجع نفسه، ص 184.

³المرجع نفسه، ص 185.

يشكل النزاع الجيورجي-الأبخازي أحد نماذج النزاعات التي اجتاحت المنطقة منذ سقوط الإتحاد السوفياتي، حيث تكمن خصوصية هذا النموذج على صعيد العلاقات داخل المجتمع السياسي الواحد في حالة الانفصال داخل التركيبة المجتمعية-التعددية من ناحية، وبين التركيبة وبنية الدولة من ناحية أخرى¹. لذلك يعبر هذا النموذج من النزاع عن حالة الإنزلاق الدموي التي تعانيها جورجيا بتجدد النزاع في 24 سبتمبر 2001، إثر إشتباكات عنيفة ناتجة عن التدخل المجحف من الميليشيات الجيورجية ضد الجمهورية الأبخازية ذات الإستقلال الذاتي، نجحت فيها القوات الأبخازية-الدفاعية في محاصرة الميليشيات الجيورجية، بدعم روسي².

و-سيناريو تكرر الأحداث -إنتهاكات 2008 -:

نتيجة توقف حوادث العنف المتكررة في جورجيا و توقف المراحل الحاسمة في المفاوضات، إنتهاكات حقوق الإنسان، الضربات العسكرية، تصاعد مستويات العنف، التداخلات الدبلوماسية،... إلخ كل هذه المتغيرات وأخرى أسفرت عن حرب 2014 في قضية الألعاب الأولمبية (سوتشي)³.

المطلب الثاني: المسببات الحركية للنزاع الجيورجي-الأبخازي

بتحليل أسباب النزاع الجيورجي-الأبخازي نجد أن جورجيا دولة ذات طابع مركزي تهيمن عليها الأكثرية الجيورجية، وتقصي الأقليات من أي مشاركة في صنع القرار السياسي، وعن أي تمثيل في الجهاز الحكومي، حيث تتبوأ الجماعة الجيورجية قمة الهرم المجتمعي في وظيفية علاقات تصطبغ بالصدامية، كون الأكثرية الجيورجية تعالج إشكالية الأقليات من منطق فوق إخضاع يندر وجود الأقليات ويتكرر لحقها في تقرير المصير ما جعل الأقلية الأبخازية أمام خيارين:

- الإستسلام لإرادة الأكثرية، الخضوع للعملية التذويبية، وضياح الهوية.

- التهجير وقبول القذف خارج الكيان الجيورجي⁴.

لنا في هذا الصدد أن نوضح أبرز المسببات الحركية للنزاع الجيورجي-الأبخازي على النحو التالي:

¹ AlexiZverev, Ethnic conflicts in the caucasus 1988-1994: contested borders in the Caucasus, (Bruno coppieters.VUB university press.1996).

² محمد رفعت الإمام، "جورجيا و الأزمة الأبخازية"، السياسة الدولية، المرجع السابق، ص.132.

³ Fiona Hill, "Conflicts in the caucasus : Prospects for resolution", **Foreign policy**, 07 december 2011. Sited in: [www. Brookings.edu/research/testimony/2011/12/07-caucasus](http://www.Brookings.edu/research/testimony/2011/12/07-caucasus) hill.12/08/2015. 23:23.

⁴ مختار شبيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 181.

الفرع الأول: التقسيم الإداري الإعتباطي للحدود بين الجمهوريات

خاصة في عهد ستالين، وتحولها إلى حدود سياسية بين القوميات المختلفة، وتغير هذه الحدود في ظل سياسات التجزئة والترحيل والتهجير العرقي المتبعة من قبل ستالين، إضافة لسياسات الدمج القومي والإنصهار العرقي-الديني التي أدت لإبعاد الشعوب عن مواطنها الأصلية¹.

ففي ظل سياسات الغلاسنوستواوبروسترويكا وما تلاها من سقوط الإتحاد السوفياتي وتفككه إلى جمهوريات متعددة القوميات، تنامت المطالبة بحقوق الإنسان، حق تقرير المصير، الديمقراطية،... إلخ ما عزز النزاعات التاريخية في ظل غياب هوية وطنية موحدة، فرضت تبني الانتماءات العرقية، القبائلية، الدينية وفق أسس مذهبية عقائدية (تعزيز الدين للنزاع الجيورجي-الأبخازي)². لذا لابد من إستخدام عامل التاريخ في خدمة المطالبات القومية سعياً لفهم النزاع الجيورجي-الأبخازي، كونه يدعم وصف الدولة الجيورجية-الأبخازية مع غلبة اللغة والثقافة الجيورجية، في ظل تنامي مطالب حق تقرير المصير، مقابل السلامة الإقليمية للدول، والسعي لترسيخ مبدأ " حماية حقوق الأقليات ضمن الأقليات"³.

الفرع الثاني: الواقع الإثني المعقد للمنطقة في الجمهوريات

تعكس التعددية الإثنية إنتماء السكان لـ 12 مجموعة إثنية رئيسية و 400 قومية، وأكثر من 16 ألف جماعة دينية، منها 8 آلاف أرثوذكسية، 4 آلاف بروتستانتية، و 1300 كاثوليكية، و 700 إسلامية، 102 يهودية، 6 بوزية، والباقي عبارة عن أقليات دينية تبعا للتموقع الجغرافي فضلاً عن التنوع اللغوي، حيث يشكل المسلمون 20 بالمئة من الخريطة يتكلمون 15 لهجة تركية، و 10 لهجات إيرانية، و 30 لهجة قفقاسية، إضافة للغة الصينية، المنغولية، الكورية، الروسية، والعربية. ما تعلق بالأصول العرقية للسكان فهي مترابطة-متداخلة رغم الحدود السياسية التي لا تعبر عن التقسيمات الطبيعية، كما لا تعكس التقسيمات العرقية-القومية، بل تتعدى ذلك للمشكلات الحدودية والمطالبات الإقليمية ليس بين الجمهوريات المستقلة فقط، بل بينها وبين الفواعل الخارجية كالصين، إيران، أفغانستان، تركيا، بولندا، فلندا،... إلخ. خاصة في ظل إختلاف الأصول الثقافية لهذه القوميات (الطاجيك: شعب حضري، الأوزبك: أصول هندية، التتار: رعاة جبليين، الكرج: شعب إغريقي متحضر، السلاف: أصول بدوية-رعوية⁴).

لذا يعد النزاع الجيورجي-الأبخازي من النزاعات القومية التي تنشأ بين الأغلبية القومية (الكرج)، والأقلية القومية (الأبخاز)، بسبب مطالبة الأخيرة بالإنفصال عن الأولى، فيتحول النزاع إلى حرب أهلية

¹المرجع نفسه، ص. 184-185.

²المرجع نفسه، ص. 185.

³Alexei Zverev, Op.cit.

⁴ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 186.

محدودة بسبب ضعف الروابط العرقية بين القوميتين المتنازعتين والقوميات الأخرى في المنطقة، وللنزاع أبعاده القومية-الإقليمية بسبب الخريطة السكانية المعقدة التي يعكسها التركيب الاجتماعي والصراع القومي¹. تحت شعار ثلاثية: الأرض، اللغة والدين، الذي يعكس الوحدة الجيورجية والنقاوة العرقية سعيًا لتكوين نظرية فريدة للأقليات العرقية تتجاهل التركيبة الفعلية للسكان والروابط المعقدة للاختلاط الإثني، تركز هذه النظرية على التمييز بين الإثنيات في جيورجيا والإثنيات الخارجية من منطلق أنه لا مبرر للهوية الأبخازية في إجراءات التمييز السياسي، من منطلق كينونة العقل الجمعي وترسيخ الثقافة السياسية.

يتجاهل المسلك القومي الجيورجي حق الأقليات الأبخازية في تقرير المصير ما ساهم في تأجيج الأوضاع وتعميق التقسيمات الحدودية ما أثر سلبًا على وحدة الإنتماء القومي. من هنا يطرح النزاع الجيورجي-الأبخازي على صعيد منهجية العلاقات الدولية، إشكالية "الأقلية الذريعة" لتدخل دولة في شؤون دولة أخرى، و "الأقلية الأداة" لممارسة الضغوط والإبتزاز على السلطات القائمة في شكل آلية تجعل من الأقلية عنصر مساومة في العلاقات بين الدول المجاورة، حيث أن الأبخاز تحت وطأة السلطة الجيورجية يتطلعون لتقرير مصيرهم المستقل، كما يبحثون عن قوة خارجية داعمة تشكل مظلة حمائية وقطب مضاد للمواجهة الجيورجية².

الفرع الثالث: التناقضات الثقافية، الحضارية، السياسية والمذهبية

يعتبر التناقض السياسي والعرقي من القضايا الرئيسية في النزاع الجيورجي-الأبخازي، كون أن أبخازيا متميزة عرقياً عن جيورجيا ولها تاريخ طويل إضافة للحدود الجغرافية مما دفع لتكوين مطالب خاصة بهدف إقامة دولة هذا ما يعكس أن تطور الأوضاع كان وفق أسس عرقية في قضايا الهوية، ما أدى لتحول أبخازيا لموضوع التلاعب السياسي بتعقيد إشراك الجماعات غير الجيورجية بداية من 1992³. ما زاد من درجة حدة التناقضات بتدخل الفاعل الروسي في النزاع الجيورجي-الأبخازي مما سهل الحصول على المعدات، الأسلحة والذخيرة، وتنامي المرتزقة والمتطوعين في ظل نشاط مكثف لعصابات التهريب والمافيا⁴.

أدت المعضلة الإثني-سياسية لمواجهات دموية بهدف الانفصال البنيوي، هذا ما فرض في ظل التناقضات السياسية المذهبية ضرورة تبني إيديولوجية قائمة على التلاقي وتأكيد وجود الأنا والآخر في

¹ المرجع نفسه، ص. 186.

² محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 144-145.

³ Alexei Zverev, Op.cit.

⁴ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 186.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

كيان واحد، كبديل عن إيديولوجية الإستبعاد التي تركز على تجذير وجود "الأنا" على الآخر، سعياً لترسيخ وجود الأقلية الشريك، فتتحول حينها الأقليات من وضعيتها الإقصائية إلى وضعية مساوية للأكثرية، ومن الخصم للشريك في الحقوق و الواجبات، ومن جماعات متمردة إلى جماعات تجمع الأكثرية في بناء المجتمع و الدولة، تمهيداً للسلام السياسي، بإحلال مجتمع التعايش عوض مجتمع الصراع ، ترسيخ قاعدة تلاقي الفريقين عند محطة مشتركة-متساوية، حق الوجود الحر عوض حق التمايز، حق تقرير المصير، ومن الدولة الإحتكارية إلى دولة المركب التراكمي للمصالح المتعددة ذات نظام إداري متعدد يكبح سيطرة الأغلبية. لكن عدم تطابق مصالح الكيانات عقب إنهارالإتحادالسوفيألتوجد خريطة صدامية كرسست الخطوط الإدارية الداخلية، لكنها لم تعكس تجانساً بين الجغرافيا الطبيعية من ناحية والوحدة القومية للشعوب من ناحية أخرى¹.

من هذا المنطلق يعكس النزاع الجيورجي-الأبخازي في ظل هذه التناقضات معادلة القوة، بفرض القانون، ما فسخ المجال أمام تدخل وتشابك القوى الداخلية المتضاربة مع القوى والمصالح الإقليمية، ما أدى لفتح المجال أمام التدخلات الخارجية².

المبحث الثالث: أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز -تداخل رباعي الأبعاد -

تعكس البنية التعددية الهرمية، التداعيات السلبية لوضع العقيدة الأمنية القوقازية تبعاً للتطورات الديناميكية-اللامتناهية للنزاع الجيورجي-الأبخازي، بين الدولة المركزية ذات الأكثرية الجورجية والأقلية الأبخازية ذات المطالب الانفصالية، حيث لا يقتصر هذا التصعيد المتنامي للنزاع في عوامل داخلية، بل يكتسب أبعاد خارجية، ذات تأثيرات ذرائعية-عكسية، تبرهن حدة التشرذم الأمني(تشطي الأمن نتيجة تدخل الفواعل الخارجية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، تركيا وإيران، حيث إنتقل النزاع من البعد المحلي إلى البعد الإقليمي-الدولي، في شكل سياسات دولية متضاربة حسب المصالح الإقتصادية في المنطقة) على ضوء متغيرات إقتصادية(المشاكل النفطية)، متغيرات إثنية(معضلة إثنو-سياسية)، و متغيرات إقليمية وأخرى خارجية، سنحاول من خلال هذا المبحث توضيح أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز (بين جيورجياوأبخازيا).

¹JulienZarifian, "US foreign policy in the 1990 and 2000 : the case of the south Caucasus(Armenia, Azerbaijan, Georgia)", **European journal of American Caucasus**, Vol 10, N02, 2005.

² محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص 144.

* يقصد بالعقيدة الأمنية للدولة مجموع الآراء والمعتقدات والمبادئ التي تشكل نظام فكري لمسألة الأمن في الدولة، تتبنى الدول هذه العقيدة عندما يتعلق الأمر بتعاطيها مع التحديات والقضايا التي تواجهها، بمنحها إمكانية تفسير مجمل الأحداث ذات الطابع الأمني، بمعنى أنها بمثابة أداة تقوم من خلالها الدول بتعريف التهديدات والمخاطر والتحديات التي تواجهها، والإختلاف في العقيدة الأمنية للدول هو الذي يحدد الإختلاف وطبيعة المخاطر والتهديدات(منهجية مقارنة الدولة لأمنها). تكون العقيدة عبارة عن أطروحة نظرية ذات صبغة إيديولوجية.

المطلب الأول: المعضلة الإثنوسياسية-الطريق المسدود -

كانت التغيرات الجيو-سياسية Geopolitical changes في المنطقة من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء النزاعات الإثنية، كون أن الجغرافيا السياسية من وظائف المصالح الحيوية للدول والمجتمعات، حيث كانت التقسيمات العرقية مجحفة عقب تفكك الاتحاد السوفياتي في جمهوريات القوقاز (جورجيا-أذربيجان-أرمينيا)، مما خلق مشاريع وطنية تشجع الدول الانفصالية من مدخل: اللغة، المصالح الثقافية للجمهورية، مما يكفل الانفصامات الحدودية في المنطقة، إنشاء فراغ مؤسساتي صعب الرقابة الإدارية-المركزية، خلق مشكلة الأعراق عبر الحدودية، التوجه نحو التشكيلات شبه العسكرية، طرد المواطنين وإتباع أسلوب الإخضاع¹.

هذه المطالب ساعدت الانفصاليين في تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في الإستقلالوالانفصال في1992، لكن دون النجاح في تحقيق الهدف القانوني المتمثل في الإعتراف الدولي، مما يفتح الآفاق كحجة رئيسية لمطالبة السلطات المركزية بإعادة سيطرتها على الأقاليم الانفصالية والمساهمة في التوافق العام على لا شرعية الأنظمة الانفصالية² كون أن الأصالة التاريخية-الثقافية لهذه المجموعات سوف تدخلها لخيار بديل وهو محاولة الخروج من الإرتهان لإرادة الأكثرية الجيورجية إلى الرهان على إقامة كيان حر ومستقل، ما يؤدي للتعارض البنيوي-السلوكي إلى الصدام العنيف، وتساعد مستويات التفكك المجتمعي، ما يعرض كيان الدولة السياسي للإنهيار، وجغرافيته للتفتت بين المتصارعين³. وهو ما توضحه أحداث الأحد الأسود الدامي 9 أبريل 1989 في العاصمة الجيورجية.

فبتبلور القومية الجيورجية تنامت القومية الأبخازية التي طرحت إنتماءات قومية مخالفة في شكل كيانات سياسية تحدد التداخل الإثني-السياسي(المعضلة الإثنو-سياسية)، ما تسبب في ضرب الأكثرية الجيورجية في خصوصيتها التاريخية-الثقافية التي تعرضت للتمييز الإيديولوجي-السياسي من خلال سياسات القمع-الإستيعابية أو من خلال السياسات المناهضة للإيديولوجيات القومية⁴ كون أن المشكلة الأبخازية ليست مشكلة ظرفية ناجمة عن تطور الأحداث ما بعد السوفييتية بل لها جذور بنيوية مرتبطة بالخلل القائم في التركيبة المجتمعية، الإيديولوجية والسلطوية الجيورجية، نتيجة الأحداث المتواترة التي أدت

¹Alexi Zverev, Op.cit, p. 115.

² سفنت كورتل، المرجع السابق، ص. 17.

³ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 181.

⁴ محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 144.

لتحويل مجرى الخلل إلى حالة صدامية-دموية، ليس من منطق كونها قضية داخلية فقط، بل ترتبط بمنظومة الأمن الإقليمي في القوقاز خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001¹.

تمثل الصراعات الإثنية-سياسية أول عائق خطير على درب تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة القوقاز، حيث يعد الإقليم القوقازي مرجلاً فائراً لأشهر بؤر النزاعات الصدامية إثنية-سياسية على مستوى العالم سياً ما منذ العقد الأخير من القرن 20 م، بتورط الثلاث القوقازي (أرمينيا، أذربيجان، جورجيا) في مواجهات إثنية-سياسية دموية-متسارعة (ناجورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان 1988-1994)، (أوسيتيا الجنوبية)، و (النزاع الجيورجي-الأبخازي 1990-1993)، بهدف الانفصال البنيوي الذي أسفر في ظل المواجهات الإثنية-سياسية عن ميلاد كيانيين "دي فاكـتو De Facto"، كاراباخ و أبخازيا².

على الرغم من كل المفاوضات السياسية لحل المعضلة الإثنية-سياسية إلا أنها فشلت في تفعيل المسعى السلمي لتبقى المعضلة من مفردات الواقع السياسي المعاصر الذي تؤثر به المنظومة الأمنية في الإقليم برمته³. بسبب التعقيدات الشبكية غير الممنهجة للمعضلة الإثنية-سياسية والتداخل الكبير بين ما هو إثني وما هو سياسي، لذلك فرضت الضرورة دراسة:

- **الأنماط الديمغرافية، العرقية والجغرافية:** من حيث تاريخها، أهداف الجماعات العرقية، عواملها، اتجاهاتها وتأثيراتها الإقليمية والدولية، السياسات الحكومية بشأن العلاقات العرقية، شرح الأهداف بإعتماد نهج التكامل متعدد الثقافات (السياسات الإستيعابية)، مما يحتم تصنيف الأسباب الإثنية للنزاع وفهم ديناميكياته و وضع الإستراتيجيات المناسبة.
- **تكوين هيئات مختصة:** مختصة بالدرجة الأولى للدفاع عن الجماعات العرقية في حالة الشعور بالتهديد جراء الضغوطات التفاعلية المتصاعدة، وإِنسحابها لمؤسسات مؤلوفة.
- **السعي لتحقيق الإنسجام العرقي:** بالتمييز بين النزاعات الأفقية (النزاعات العرقية) و النزاعات العمودية (النزاعات الانفصالية)، مع تحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة للنزاع⁴.

من محركات المعضلة الإثنية-سياسية مجموعة فروع تضمن إستدامة النزاع نلخصها في المخطط على النحو التالي:

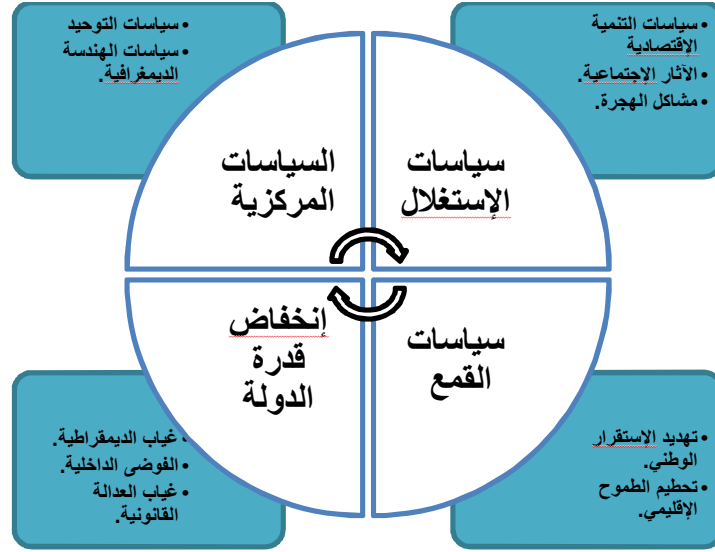
¹ Fiona Hill, "Conflicts in the Caucasus Prospects for resolution". **Foreign Policy**. Sited in: www.brooking-edu/research/test-emiony/caucasus-hill.

² محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 162.

³ المرجع نفسه، ص. 162.

⁴ Kusuma Switwongse, & Scott Thompson, *Ethnic conflicts in south east Asia*, (institute of security and international studies, Shulalongkorn University, Thailand, 2005), p.236.

شكل رقم 09: مخطط توضيحي للمحركات السببية للمعضلة الإثنو-سياسية في منطقة القوقاز .



المصدر: من إستنتاجات الباحثة.

لنا من المخطط التالي أن نوضح المسببات على النحو التالي:

أ- **السياسات المركزية The Politics Of Centralisation** تبني منطق سياسة التوحيد عوضاً عن الوحدة *Uniformity* *rather than unity*، سياسة التهجير *Transmigration* المفروضة من المركز، دون أخذ الاعتبار للآثار الأنثروبولوجية والاجتماعية جراء سياسات الهندسة الديمغرافية) خطوط نقل السكان).

ب- **سياسات الإستغلال The Politics Of Exploitation**: جراء سياسات التنمية الاقتصادية والإعتماد القوي على سيطرة الدولة وإستغلال الموارد الطبيعية، ما يؤدي لآثار إجتماعية وتدهور بيئي (ندرة الموارد، الأراضي، ... إلخ) واضطرابات في سياسات التنمية الاقتصادية بين الدولة والجماعات المحلية، إضافة لآثار الإجتماعية المترتبة عن برنامج الهجرة مما أّ صعد من احتمالات نشوب النزاعات إما بين المجموعات الإثنية المختلفة، أو النزاعات بين المجتمعات ووكلاء الأعمال المرتبطة بالحكومة المحلية، أو بين الدولة (الحكومة المركزية) والمناطق الإثنية (المحافظات)¹.

ت- **سياسات القمع The Politics Of Oppression**: كعائق أمام التنمية الاقتصادية وبالتالي إستحالة العدالة التوزيعية مما يحفز المدخل الإقتصادي للنزاعات الإثنو-سياسية، وهو مصدر

¹Kusumaswitwongse, & Scott Thompson. Op.cit.p. 10-15.

تهديد للإستقرار الوطني (القوة المتناقضة) وتحطيم للطموح الإقليمي من أجل الإستقلال ما يدفع لإستخدام القوة العسكرية كآلية لحل المشاكل.

ث- مشكلة انخفاض قدرة الدولة **The Problem Of Reduced State Capacity**: بسبب لنتائج المدّمة للنزاعات الإثنية بشرياً ومادياً، حيث يعتبر ضعف الدولة شرط ضروري لإندلاع النزاعات الإثنية "state weakness is a necessary condition for violent ethnic conflict to erupt" أذّها تشكل عامل حسم في إستدامة النزاع من خلال مؤشرات: غياب ديمقراطية نشوب النزاعات والقدرات الإدارية، الأزمات الإقتصادية، محدودية الدعم اللوجستي- المالي للقوات، الفوضى الداخلية، صراعات النخبة (تتضح لاحقاً من خلال المقاربة الواسطية في تفسير النزاع الجيورجي-الأبخازي)، عجز مؤسسات الدولة خاصة النظام القضائي، إنفاذ القانون،... إلخ ما أسفر عن عدم حيادية المؤسسات (غياب العدالة القانونية)¹.

المطلب الثاني: السياسات النفطية-الطريق الشائك -

تجسد السياسات النفطية البعد الثاني من أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز، حيث دشّن ظهور النفط القوقازي الإرتباط بينه وبين الأمن بمفاهيمه الإقتصادية، العسكرية، والإستراتيجية.

يحظى جنوب القوقاز (جيورجيا) بخصوصية جغرافية كبيرة كونها مورد طاقي لنقل الأسواق الغربية، كون هذه الأهمية تنعكس في إطار اللعبة الكبرى Great Game من أجل النفوذ الجيو-سياسي من النفط والغاز، إضافة لتأثيرات الحرب على الإرهاب، وتنامي دور اللاعبين الجيو-سياسيين المحليين Local geopolitical players وفق قواعد الدعم Support Bases وسعيّاً للقضاء على الإرهاب الإسلامي² Islamic Terrorism.

يؤكد تزايد التدخلات الدبلوماسية-العسكرية في القوقاز (جيورجيا) و آسيا الوسطى تسارع وتيرة التدخلات إثر تداعيات الحادي عشر سبتمبر 2001 أنّ هذا الإقليم الجيوستراتيجي يمثل قطباً جاذباً في اللعبة الجيو-سياسية العالمية، وأي تغيير في هيكله الجيوسياسي سيّما السياسة النفطية ستعتبره واشنطن خطراً يهدد الإستقرار العالمي، في هذا الصدد يطرح المنظرون حل المعضلة الأمنية القوقازية بالإندماج مع روسيا و إيران في شبكة مشروعات للبنية التحتية تكون بديلاً عن الهيمنة البترودولارية المتنامية، والمخزون التاريخي لإقليم القوقاز وواقعه يشيران لإستمرارية تزايد تعقيد مشكلات الأمن في

¹ibid ,p. 16-23.

²JulienZarifian, Op.cit.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفاعلات -

جيورجيا، مما يدخلها في نفق طويل الإنفراج¹. خاصة عقب تدخل الفواعل الخارجية كالولايات المتحدة الأمريكية التي أبدت فكرة السوق القوقازية المشتركة من خلال ربط شمال القوقاز بجنوبه وإمداد جيورجيا بالنفط، من هذا المنطلق قام الرئيس الشيشاني "أصلان مسخادوف" بالتحضير لمشروع الطريق السريع في 1998، الرابط بين جيورجيا والشيشان لكن لم يكتمل المشروع نظراً لاندلاع الحرب الشيشانية الثانية).

من هنا يمكن لنا التساؤل عن أثر تنمية الطاقة على النزاعات الإثنية-سياسية القوقازية وفق طريحين:

- تنمية الطاقة القوقازية يساهم في تحجيم النزاعات الإثنية-سياسية.
- الطرح الواقعي يركز على الأخطار الأمنية الناجمة عن إرتفاع أسعار النفط (خطورة تحول النزاعات المحلية إلى نزاعات إقليمية ذات أبعاد خطيرة على المواقف الأمنية)³.

ما يقتضي تحليل الفرضيات التالية:

- العلاقة بين البعد القومي-الديني للنزاع الجيورجي-الأبخازي وبين البيئة الروسية-الشيشانية الداخلية، والبيئة الإقليمية حول القوقاز، والبيئة الدولية، خاصة ما يتصل منها بدور الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.
- العلاقة بين طموحات الإستقلال القومي-الديني، تحت تأثير الإعتبارات التاريخية، وبين الإمكانات والقدرات اللازمة لتحقيقه وإستمراره في ظل معادلة المكاسب والخسائر، وبين إتجاهات التطور في النظام العالمي التي تعكس تنامي التكتلات عبر القومية من ناحية، وتنامي الدعوة لحماية حقوق الشعوب في تقرير مصيرها من ناحية أخرى.
- آثار قضايا الإستقلال القومي وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها (الفصل في جدلية القضايا الانفصالية-الإرهابية) على الأمن الإقليمي وكيفية توظيفها في لعبة توازنات القوى العالمية والإقليمية المحيطة⁴.

إستناداً للفرضيات والتساؤلات، يبدو أن تنمية الطاقة يهدد الموقف الأمني القوقازي، مما يدعم المعادلة التحليلية التي مفادها أن السلام يستطيع إيجاد خطوط الأنابيب، مقابل أن وجود الأنابيب لن يوجد سلاماً، مما سيؤثر على المستقبل الأمني الجيو-سياسي للإقليم.

¹ محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 167.

² مراد بطل الشيشاني، "الشيشان والحركة الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، مجلة السياسة الدولية، العدد 149، المجلد 37، يوليو 2002، ص. 170.

³ محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 164.

⁴ KusumaSwitwongse, & Scott Thompson, Op.cit.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

حدد خبراء السياسة الخارجية والأمن القومي أربعة دول تتصارع من أجل مرور خطوط الأنابيب وهي: روسيا، إيران، تركيا، والصين. بانتظار تأثيرات الولايات المتحدة الأمريكية على مسار الخطوط بعيداً عن الثلاث الروس، الإيراني، والصيني. هذا لا ينفي تدخل العديد من الدول المصلحية الأخرى كرومانيا، أوكرانيا، بلغاريا، مقدونيا، ألبانيا واليونان، في إطار ما يعرف في الأدبيات السياسية بـ" اللعبة الكبرى" الرامية إلى إستئثار المتنافسين بنصيب أكبر من الحاصلات النفطية المرتقبة¹.

تقل الموقع الإستراتيجي الجيورجيا في ظل الأهمية الإقتصادية المدعومة بالجيش الحيوي خاصة في ظل حدودها مع تركيا، وموانئ البحر الأسود حفزَ التواصل عبر أنابيب النفط والغاز الروسية، إضافة لخطوط الأنابيب التي تربط بين روسيا وأرمينيا، ماحددَ كيفية إعادة رسم الطاقة للخارطة الجيو-سياسية في إطار شبكة العلاقات الإقليمية والأبعاد الطاقوية.

إذن فأمّن الطاقة قضية محسومة قوقازيا ودوليا، إلا أن مؤلجي العلاقات الدولية يقرّون بأهمية النفط القوقازي نظراً لوجوده في إقليم جيو-سياسي جيو-إستراتيجي يهدف لإيجاد توازن قوي عقب إنشطار المنظومة السوفييتية إثر تداعيات الحرب الأفغانية وتأثيراتها الإقليمية على النزاع الجيورجي-الأبخازي، فإذا كانت الطاقة قد رفعت من أسهم الإقليم القوقازي، فقد أدت عمليات إنشاء خطوط الأنابيب إلى إحتدام المنافسة الدولية².

المطلب الثالث: المصالح الإقليمية- الطريق المتشعب -

نظراً لطبيعة الخصائص الجيو-سياسية، الجغرافية، الإستراتيجية والجغرافيا الإقتصادية لمنطقة القوقاز، كانت عرضة للنزاع والتوتر من قبل القوى الإقليمية وعبر الإقليمية سعياً لترسيخ المنطق المصلحي، بهدف تحقيق وظيفة جديدة في المنطقة تنظم السياسة الخارجية بعد الإستقلال وفقاً للخلفية التاريخية، ما شجع تدخل الفواعل الخارجية كالولايات المتحدة الأمريكية، إيران، تركيا، وروسيا، لتحديد المستقبل الأمني للمنطقة في ظل الظروف المستقبلية³.

الفرع الأول: روسيا، جيورجيا-الإتهامات المتبادلة -

تزامن النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز مع فترات التحول أو التغير في إطار السياسة الخارجية الروسية من منطق رفض بناء إمبراطورية إلى وجهة نظر تكاملية لإعادة تأكيد المخاوف السياسية وتجاوز النظرة التقليدية.

¹ محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص.164.

² المرجع نفسه، ص. 167.

³ Jansing Ahmed, Mohamed Reza, Op.cit.

كان الهدف الروسي محاولة إستعادة النفوذ العالمي من أجل منع حدوث تطورات أو إنزلاقات خارج نطاق السيطرة، ما فسخ المجال أمام التدخل الروسي، حيث عملت هذه الأخيرة على تدعيم وتدريب وتجهيز حلفاء أبخازيا في شمال القوقاز، ما شجع نمو حرب الطريق المسدود، كما واصلت القوات الروسية تزويد القوات الأبخازية بالدعم والتخطيط، في إطار ما يعرف بـ "الفوضى التورطية"¹ Chaotic involvement.

ثقل الموقع الإستراتيجي لـجورجيا في ظل حدودها مع تركيا، واحتوائها على موانئ البحر الأسود حفز التواصل عبر أنابيب النفط والغاز الروسية، إضافة لخطوط الأنابيب التي تربط بين روسيا وأرمينيا، لذا فسياسة روسيا إتجاه النزاع العرقي في جورجيا تأخذ بعين الإعتبار العديد من العوامل الجيو- إستراتيجية التي تتلخص على النحو التالي:

- تهدف وزارة الدفاع الروسي إتجاه النزاع الجيورجي-الأبخازي لتأمين إستمرار وجود القواعد العسكرية في المنطقة لتكريس الولاءات المنقسمة بطريقة غير مباشرة.
- لعب الجيش الروسي دوراً مهماً في النزاع الجيورجي-الأبخازي بدعم من وزارة الدفاع، حيث تلقت الحركة الانفصالية الأبخازية دعماً واسع النطاق من خلال التزويد بالسلاح، حماية مواقع النقل الحيوية والمرافق الرئيسية².
- من الناحية الإقليمية تعد منطقة القوقاز عامة وجيورجيا خاصة منتجعاً للسلاح الروسي، تبعاً للموقع الإستراتيجي (البحر الأسود، دائرة الحزام الأسود، ربط القوقاز بموسكو لضمان الوصول للمناطق الدافئة)³.

سعت السياسة الخارجية الروسية لتجسيد الأهمية القصوى للأمن الدولي من خلال وضع النزاع في مقدمة التهديدات الأمنية للقرن 21م، مع ضرورة البحث عن التوازن الإستراتيجي بين دول المنطقة في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، بتفعيل الشراكة الأمريكية-الروسية ورفع تحدي-رهان - التعاون الثنائي في تسليم الأسلحة والحصول على الإنتمان (أرباح متعددة القطاعات)، خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عدم دعمها للحركات المنفصلة لجورجيا (التناقض المحرك).

¹ Alexandros Petersen, "The 1992-1993 Georgian-Abkhazian war : a forgotten conflict", **Review of international Affairs**, Vol02, septembre 2008.

² James Graham, "Russia's Policy towards ethnic conflict in Georgia", cited in : www.onthisday.com/russia/georgia.php. 07/09/2015.22:26.

³ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص.186.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

من هذا المنطلق تشكل المصالح الإقليمية في جنوب القوقاز بالنسبة لروسيا أحد أهم المشكلات الأمنية، تبعاً للعلاقة العضوية بين تحقيق الأمن القوقازي وبين تحديد مصالح وعلاقات القوى الكبرى في هذا الإقليم الجيو-إستراتيجي، لذا أعلنت روسيا أن منطقة جنوب القوقاز تدخل في إطار مصالحها الإستراتيجية الحيوية، ما حفز تبلور النزاع وتنامي الوجود الأمريكي في الإقليم.

الفرع الثاني: الطموحات الأمريكية-الطريق الوعر -

يعكس التواجد الأمريكي في منطقة القوقاز إحدى التعقيدات الأمنية، فمنذ منتصف التسعينيات أعلنت واشنطن أن هذا الإقليم يمثل عمقاً حيوياً للإستراتيجية في إطار أجندة السياسة الخارجية، بهدف تحقيق هدف إستراتيجي ضد الإحتواء الروسي، إقصاء إيران ومراقبة الصين، إستناداً لإنشاء بنية تحتية جيوسياسية بدءاً بجنوب القوقاز وانتهاءً بمنظومة ممرات نفطية أوروآسيوية، إنطلاقاً من عقيدة ثابتة مفادها أن الدور الإيراني يتناقض والمصالح الأمريكية، لذا سعت الولايات المتحدة لعزل إيران جيو-سياسياً، بتبرير أن التقارب سيخلق تغيير جذري في الخريطة الجيو-سياسية¹.

عملت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اللجنة القومية الأرمنية-الأمريكية The Armenian National Committee of America (ANCA)، والجمعية الأرمنية الأمريكية The Armenian Assembly of America (AAA) بإقامة علاقات قوية مع القادة السياسيين الأرمنيين². حيث تجسدت الخطوات الأولى للسياسة الخارجية الأمريكية في الإعترافاً إستقلال الجمهوريات الثلاث التي لها علاقات رسمية من خلال فتح السفارات، التوقيع على المعاهدات بهدف الإنخراط الفعلي في الجغرافيا السياسية للقوقاز الجنوبية، من خلال تبني سياسة التورط الدبلوماسي في حل النزاعات الإقليمية بتقديم الدعم العسكري وإختراق المساعدات المالية المقدمة للجمهوريات المستقلة بإعتماد مقارنة المساعدة المالية، تعزيز الديمقراطية، والتعاون العسكري كأدوات رئيسية للتغلغل الجيو-سياسي في جنوب القوقاز³.

من هنا يؤكد الوجود الأمريكي في القوقاز قاعدة الارتباط العضوي بين النفط والسياسة الخارجية الأمريكية، خاصة بعد نجاح واشنطن في حصار روسيا، الصين، إيران والهند، وهي الدول التي كانت غالباً تتخذ سياسات منفصلة مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية.

الفرع الثالث: الاتهامات المتبادلة وآثارها على نهج الأمن الإقليمي -الفوضى التورطية -

علينا التساؤل: أيهما أقدر على حل المشكلات والنزاعات القوقازية: قوة إقليمية أم الولايات المتحدة ؟

¹ المرجع نفسه، ص 185.

² Julien Zarifian, Op.cit.

³ Ibid.

تتبلور خلاصة التجربة الروسية في أن التورط في القضايا القوقازية مكلف إقتصادياً عسكرياً ودبلوماسياً وما يبرهن ذلك هو الخسائر المادية والبشرية التي تعرضت لها موسكو في إطار النزاعات الإثنية، مقابل الطرح النقيض المتجسد في الرؤية الأمريكية المتطلعة لإحتلال الدور القيادي على المسرح القوقازي، إذ إثر تداعيات السياسة النفطية القوقازية، سعت واشنطن لتدعيم أسس التعاون الأمني، منح ضمانات أمنية لأذربيجان، جيورجيا وأرمينيا، ظهور الجماعات الإسلامية-العسكرية، الإرهاب الدولي مدعماً لطرح البترودولرة Perodolarization حسب طبيعة الأنساق القوقازية ووفقاً للنموذج الأمريكي، ما يؤثر سلباً على تنامي الثقافة الإستيرادية-الإستهلاكية على حساب الإنتاجية لدى الشعوب القوقازية.

يحل بعض الخبراء السياسيين الإستراتيجيين أن الوجود العسكري الأمريكي في جنوب القوقاز يهدد التماسك الإقليمي، مما يضيف عاملاً جيوسياسياً لدائرة التوتر، وتفاقم المشكلات الحدودية وإتساع موزاييك العداوات الإثنية في القوس القوقازي ما من شأنه أن ينعكس على العلاقات السياسية وعلى السياسة الخارجية لكل دولة على حدى، تحت شعار "الحرب على الإرهاب" الذي تتبناه واشنطن.

تطمح العاصمة الجيورجية "تبيليسي" في التدخل الأمريكي لحل النزاعات الإثنية-سياسية تحت شعار "لنفط مقابل الدعم الأمريكي في النزاع مع أرمينيا، ومن أجل تحرير الأراضي المحتلة"، من منطلق أن تكون باكو قوة إقليمية فاعلة مستقلة وذات موقع إستراتيجي يحوي ثروة نفطية، مثيرة للأنماط الصراعية محسوبة في الإقليم القوقازي¹.

لكن هل تدشين علاقات التعاون يكون قبل حل النزاعات أم بعدها خاصة في ظل تعقد الخيارات الأمنية التابعة لرباعية المشكلات في الإقليم القوقازي؟

أ- تأجيل أي نوع من التعاون حتى تحل النزاعات.

ب- فتح قنوات إقتصادية، ثقافية وعلمية بين القوى الفارقة في النزاعات مما يساهم في تجسيد الثقة وتوسيع آفاق التفاهم، خلق مناخ سياسي موافق لحل النزاعات، لتفادي احتمالية عدم الإنزلاق ما يتطلب تغييرات جوهرية في البنية العقلية للنخب السياسية القوقازية مع تغييرات سيكولوجية في العقل الجمعي للشعوب القوقازية.

يعبر المشهد الأمني القوقازي عن ضعف الهياكل الأمنية، السياسية والإقتصادية، ما جعلها تفقد القدرة على معالجة أزماتها دون اللجوء للمساعدات الخارجية، على الرغم من إمتلاكها للأدوات المؤثرة على إستقرار الأمن القوقازي، وهو ما يجسده التدخل التركي بغرض إزاحة الوجود الروسي وتقديم النموذج

¹Julian zarifian, Op.cit.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

العلماني كبديل عن النموذج الإسلامي (طموحات أنقرة النظرية)، التحكم الإستراتيجي الإيراني في خطوط النفط بسبب الموقع الجغرافي¹ .

من هنا يتضح أن إقليم القوقاز هو إقليم التناقضات والنزاعات المعقدة ما من شأنه أن يقود لبلقنة القوقاز، نتيجة سيطرة حالة الحرب واللاسلم خاصة بتعالي الأصوات الأرمنية-الأذرية المطالبة بالحل العسكري بسبب التشردم(تشطي القضايا الأمنية) وتساعد التوترات التي أدت للعلاقة الشائكة بين السياسات النفطية والإعتبارات الأمنية-المفهوماتية بشكل موسع.

يؤكد تر ايد التدخلات الدبلوماسية-العسكرية في القوقاز وتسارع وتيرة التدخلات إثر تداعيات أحداث 11 سبتمبر 2001 أن هذا الإقليم الجيوستراتيجي يمثل قطباً جاذباً في اللعبة الجيو-سياسية العالمية، وأي تغيير في الهيكل الجيوهياسي، سيؤثر في السياسة النفطية ستعتبره واشنطن خطراً يهدد الإستقرار العالمي².

المبحث الرابع: أدوات تحليل النزاع الجيورجي-الأبخازي-إشارات تطبيقية للمقاربات النظرية -

إنّ الفهوم التي تقدمها المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات وفق طبيعة الخصوصية المرحلية تساعد على تحليل وتمحيص شبكة التفاعلات العنكبوتية للنزاع الجيورجي-الأبخازي، سعياً لربط الأطر الديناميكية بمقترحات تحليلية قائمة بالدرجة الأولى على منطلقات حوكماتية-إنسانية، تسعى لبلورة المنظورات الحوكماتية الإقليمية-العالمية إستناداً للخصوصية المجتمعية للمنطقة محل الدراسة والتحليل موازنة مع السياسات الوطنية والتدخلية.

يكون ذلك بتبني نماذج عن أدوات تحليلية تتوافق والمقاربات النظرية المفسرة للنزاع الجيورجي-الأبخازي، تحاول فك تشبيك و تعقيد المنظومة الأمنية نظراً لمجموعة محركات سببية تتميز بالديناميكية والتغير المستمر تبعاً للظروف التاريخية، السياسات الوطنية، إنتهاكات حقوق الأقليات، تغييب منطق الأمن الإنساني،...إلخ، من خلال توضيح المنطلقات، وصف الأداة، والإسقاطات المباشرة، على النحو التالي:

¹Ibid.

² محمد رفعت الإمام، المرجع السابق.

المطلب الأول: متغير التعقيدات الإثنية للنزاع الجيورجي-الأبخازي فوق نموذج التصعيد لغلانسل-
ديناميكيات التصعيد السلبية -

فهم طبيعة التعقيدات الإثنية في إطار النزاعات الداخلية يحيلنا لطبيعة المقاربات النظرية المفسرة للنزاع في حد ذاته، وفق أسس إيدولوجية، قيمية، ومعارية تتجاوز المنطق الكلاسيكي للتفسير نحو المداخل الحديثة ذات الصبغة المصلحية، يتم هذا بالتوازي مع توظيف وتحليل الأداة، وهو ما سنحاول تحديده من خلال تبني المقاربة الإثنو-واقعية مع نموذج غلانسل على النحو التالي:

الفرع الأول: التعقيدات الإثنية من منظور المقاربة الإثنو-واقعية

تعددت التعاريف المقدمة للإثنية حسب المعيار أو المعايير التي تتحدد وفقها، وكذا الإختلاف حول طبيعة الإثنية ذاتها، و الإعتبارات السياسية التي تركز على عامل الثقافة، ما يجسد دمج الفهم للعوامل الثقافية والفيزيولوجية من منطلق أن الإثنية تجمع بشري يشترك أفرادها في المقومات الفيزيولوجية (وحدة الأصل)، والمقومات الثقافية (اللغة، الدين، التاريخ) ما يؤدي لخلافات إثنية تفسر ديناميكياً من خلال نموذج الإنتشار التصاعدي (النموذج الحضاري)، ونموذج الإنتشار التنازلي¹.

تشكل مشاكل التعدد الإثني مصدر تهديد أمني جديد يحفز النزاعات الإثنية، النزاعات عبر الحدودية، مشكلة اللاجئين، التمييز، إنتهاك حقوق الأقليات،... إلخ، هذا ما يحتم دراسة الأنماط الديمغرافية-الإثنية (الإحالة لنظرية الجافيتيكا الإثني) بالنظر لـ (تاريخها، أهدافها، إتجاهاتها، تأثيراتها، والسياسات الحكومية بإعتماد نهج التكامل متعدد الثقافات)، و تكوين هيئات مختصة للدفاع عن الجماعات الإثنية، ما يحتم السعي لتحقيق الإنسجام العرقي (النزاعات الأفقية والنزاعات العمودية)، بإستخدام نموذج التمييز التحليلي المشترك².

يتفق أنصار المقاربة الإثنو-واقعية مع أنصار المقاربة الأولية حول فكرة الإثنية ككرة البليارد Billiard Ball، حيث تتبنى هذه الأخيرة فكرة النظرية الصلبة Hard view-Theory حسب D.Horowitz فطلاقاً من أن النزاع الإثني هو نزاع بين جماعات يحركه الإختلاف العرقي³، يتضح ذلك من خلال المخطط التالي:

* ينطلق نموذج الإنتشار التصاعدي (النموذج الحضاري) من مستوى الجماعة العرقية كمستوى قاعدي للخلاف، لينتهي إلى دول خارج الإقليم، في حين أن نموذج الإنتشار التنازلي يفسر الخلاف العرقي من مستوى الدولة المتدخلة كفاعل رئيسي، وما العرقيات سوى إمتداد لسياسات الدول المتدخلة، ثم تدخل الأطراف الدولية-الخارجية سعياً للتسوية.

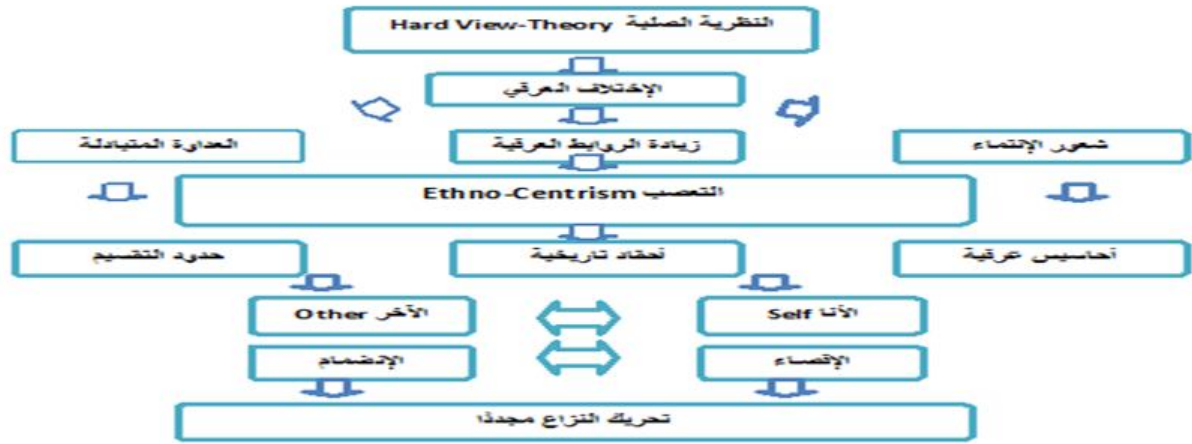
¹ عبد الغاني دندان، "النزاعات الإثنية في العلاقات الدولية: إطار نظري وإستيمولوجي"، نقلا عن: biblio-univ-alger/dz/jspri/distream/1635.2014/12/05

² Kusumaswitwongse, & Scotl Thompson, Op.cit.

³ عبد الغاني دندان، المرجع السابق.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

شكل رقم(10): مخطط توضيحي لعوامل تحريك النزاع الإثني حسب مفهوم النظرية الصلبة



المصدر: من إستنتاجات الباحثة

من منطلقات النظرية الصلبة نجد أن النزاع الجيورجي-الأبخازي نزاع إثني بين الجماعة الجيورجية والأقلية الأبخازية، يحركه الاختلاف العرقي من منطلقات الهوية والانتماء والمرجعيات التاريخية التي تبلورت في النزاع الدموي 1992-1993¹، فكلما زادت الروابط العرقية Ethnicities داخل المجتمعات الجيورجية والمجتمعات المناقضة-الأبخازية-، كلما زادت العداوة المتبادلة من منطلق مصلي-براغماتي إتجاه الآخر، لتصل لحالة التعصب Ethno-centrism الذي تبلور بالحرب الانفصالية نهاية 1992.

إن: فسلوك الجماعة العرقية تحدده الأحاسيس العرقية Ethnic passions، نتيجة الأحقاد التاريخية Ancient Hatreds (الرجوع للسياسات القيصريّة، الروسية والسوفييتية)، التي أدت لحدود التقسيم Fault line، تحدد من خلال "الأنف" Self الذي يظم كل ما هو داخل الجماعة In-Group المعبر عنه بالمجتمع الجيورجي، و "الآخر" Other الذي يظم كل ما هو خارج الجماعة Out-Group المعبر عنه بالمجتمع الأبخازي، ما يدفع للرغبة في الانضمام Inclusion والإقصاء Exclusion، هذه الأخيرة تكون بمثابة محركات نزاعية جديدة وفق اعتبارات إثنية².

هذا ما يحيلنا لإفتراضات المقاربة الواقعية في إعتبار الدولة الفاعل الرئيسي ووحدة التحليل الأساسية، لكن ديناميكيات ما بعد الحرب الباردة دعت لضرورة التكيف الهيكلي-الكيفي مع المعايير الجديدة، حيث تضاعف عدد الفواعل وفق طبيعة التهديدات ما إستدعى التعديل النظري Adjustments Theoretical دراسة ما يحدث داخل الدولة، حيث أن دراسة النزاعات الإثنية

¹ Archil Gegeshidze and Ivlian Haindrava, Transformation of the Georgian-Abkhaz conflict: Rethinking the paradigm, (London, 2008), p.5-6.

² عبد الغاني دندان، المرجع السابق.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

تستوجب توسيع الإطار التحليلي بإعتماد الجماعة الإثنية كوحدة تحليل، إستناداً لظاهرة الخوف Fear أو الفوضى التي أدت للمأزق الأمني¹.

ومنه فسبب النزاع ليس الإختلاف في حد ذاته بل الشعور باللاأمن الذي يجعل من كل جماعة تسعى لزيادة قوتها للحفاظ على أمنها، وبما أن الكل يسعى لكسب القوة من أجل الأمن يحدث النزاع، ودور صناع القرار في النزاع الإثني نابع من الولاء للجماعة العرقية وقيمها الثقافية كون أن الشعور بالانتماء هو الذي يملئ السلوك النزاعي اتجاه الجماعات الأخرى من خلال مركب الأسطورة-الرمز Complex-Mythsymbol الذي يحدد النظرة إتجاه الآخر².

ما يعني أن قاعدة التحليل من المقرب الإثني-واقعي هي الجماعة الإثنية كونها تحدد وتراقب الجو السياسي، فوجود التوتر بين الجماعات الإثنية يؤدي لخلق الخوف ما يعزز الفوضى السائدة التي تسعى لتعظيم القدرات العسكرية³ ما يترجم أن النزاع ينبع من الجماهير وليس من النخبة الحاكمة، هذا ما يفعل نظرية حق الجماعة لهورسويتز Horswitz، التي تركز على العوامل الإثنية المسببة للنزاع و المصاحبة للعوامل الإقتصادية، الإجماعية والسياسية⁴ (مثلا في 1996 تم إحصاء 27 نزاع، 22 نزاع منها ذات مدخل إثني).

بالعودة لطبيعة منطقة القوقاز، نجد أن العديد من دول المنطقة تشهد ظاهرة التعدد الإثني ما أفقد القيمة المعنوية للدول الوطنية، نتيجة التقسيمات بدافع الهجرة، الحروب الداخلية، الحركات الوطنية، السياسات التعسفية، عوامل ساهمت في بروز وبلورة مفهوم "المجتمعات المنقسمة" ⁵divided societies، التي تعكس النقلة المفاهيمية-النوعية لمصطلح العنف كتحدٍ إثني جديد في إطار التهديدات الأمنية اللاتماثلية من مداخل لغوية(أبخازيا)، عرقية(جيورجيا)، دينية(كورنوكاراباخ)، أدت لتشظي الأمن في المنطقة بعد جملة التدخلات العسكرية المباشرة من قوى خارجية فاعلة، كتدخل الأمم المتحدة من خلال قوات حفظ السلام ومختلف الفواعل للسيطرة على تحرك المجموعات الإثنية، إنطلاقاً من التشكيلات

¹Jack donnelly, "Realism in international relation", internatinal studies, cambridge university press, 2006, pp.33-34.

² عبد الغاني دندان، المرجع السابق.
³ عادل زقاغ، "إعادة صياغة مفهوم الأمن: برنامج البحث في الأمن المجتمعي"، ص.3 نقلاً عن:
www.geocities.com/adeltzeggah/recom.

⁴ عبد الغاني دندان، المرجع السابق.

⁵Anthony Oberschall, Conflict and peace-building in divided societies : responses to ethnic violence, (library of congress cataloging-publication data, london 2007), pp.13-15.

السياسية، لتحديد تأثيرات النزاع وفق طبيعته على الواقع التنموي للمنطقة¹، ما يقود للمسار التطوري لنموذج التصعيد.

الفرع الثاني: وصف الأداة التحليلية-نموذج التصعيد السلبي لغلابل -

يعبر التصعيد عن زيادة في حدة التوتر داخل نزاع ما، حيث يبدأ النزاع من خلال رغبة الأطراف في تحقيق شيء ما، ويتجاوز ذلك نحو الرغبة في إلحاق الأذى بالخصم، تتحدد المرحلة الأخيرة للتصعيد في التدمير المتبادل²، من منطلق حرب الكل ضد الكل "War Of All Against All" فيما يتعلق بإحتمالات تحقيق السلام من منظور الواقعية الجديدة بإقتراح إنتهاج سياسات واقعية لا تكون فيها المصالح الأمنية معرضة للتهديد، حيث يستدعي التدمير المتبادل الإستناد للمبادئ الأساسية للردع النووي سعيًا للحفاظ على السلام النسبي، وهو الحال بالنسبة لنظرية ميزان القوة The balance of power theory، بتنسيق الجهود الداخلية Internal efforts (القوة الإقتصادية، القوة العسكرية) و الجهود الخارجية External efforts (التحالف Alliance)، هذا ما يوضح الأبعاد العسكرية ذات المصلحة المؤدية لزيادة التوتر عوض تخفيفه³.

يمكن تحليل ديناميكيات التصعيد من خلال تفريق غلابل بين تسعة مستويات للتصعيد كحركة مبنية من الأعلى نحو الأسفل، حيث يتم إستدراج أطراف النزاع بفعل ديناميكيات التصعيد السلبية غير الخطية، ضمن سلسلة من الإنهيارات المتتالية، حيث يمكن أن تستقر أطراف النزاع في مرحلة معينة، لكن سرعان ما تتحدر نحو مستوى متدني من التصعيد، فكلما زاد مستوى التصعيد تطلب الأمر من الطرف المتدخل أن يكون أكثر فعالية وقدرة على التأثير، كما أن فعالية التدخل تتضاعف من المستوى الأول (م1)، حيث يمكن للأفراد تقبل فكرة التدخل لإدارة النزاع بناءً على عامل الثقة، إلى المستوى التاسع (م9)، ففي هذه المرحلة يصبح التدخل إجباريًا⁴. نوضح من خلال الجدول التالي مستويات التصعيد على النحو:

جدول رقم (06): توضيح مستويات التصعيد التسعة وفق نموذج غلابل

¹ Archill Gegeshidze, & Ivlian Haindrava, Op.cit., pp.05.

² Simon Masson, Sandra Rychard, "conflict analysis tools". **swiss agency for development and cooperation (sdc)**: conflict prevention and transformation division (copret), bern, 2005, available at: www.css.ethz.ch/pub/pdf.

³ Hamza Jehangir, "Realism, liberalism and the possibilities of peace", **international relations studies**, feb, 19, 2012. university of salford. sited in: www.e-ir.info/2012/02/19/realism-liberalism&theposi.

⁴ Simon masson, sandrorychard, Op.cit.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

مستويات التصعيد	خصائص المستوى
01-التصلب في المواقف	قسوة و صلابة المواقف المحفزة للمواجهة، إمكانية تبني الحل التفاوضي، غياب الأعمال العسكرية (المعسكرات الثابتة).
02-النقاش و الجدل	الاستقطاب في التفكير، الشعور والإرادة، إدراكات متنامية بشأن التفوق، الاستعلاء والاستحقاق.
03-الأفعال بدل الكلمات	إستراتيجية الحقائق على الأرض، الأفعال المادية على الأرض، التخلي عن تقمص العواطف، تنامي خطر التأويل.
04-التحالفات	مناورة ضمن الأدوار السلبية، دعم أطراف أخرى للتورط.
05-الإهانة	شن حملات علنية مباشرة، بهدف إهانة الخصم.
06-إستراتيجية التهديدات	ظهور التهديدات والتهديدات المضادة، تصعيد النزاع بإستخدام الأعمال الإنتقامية.
07-الضربات التخريبية المحدودة	إضفاء الشرعية على الأعمال التخريبية، تحول في القيم، تحول الهزائم لانتصارات.
08-تشتيت الخصم	الهدف الرئيسي
09معاً نحو الهاوية	مرحلة المواجهة المباشرة، تدمير الذات كثمان لتدمير الخصم.

المصدر : Simon Masson,& Sandra

Rychard.conflictAnalysistools.swissagencyfordevlopment and cooperation(sdc) :
conflictprevention and transformation

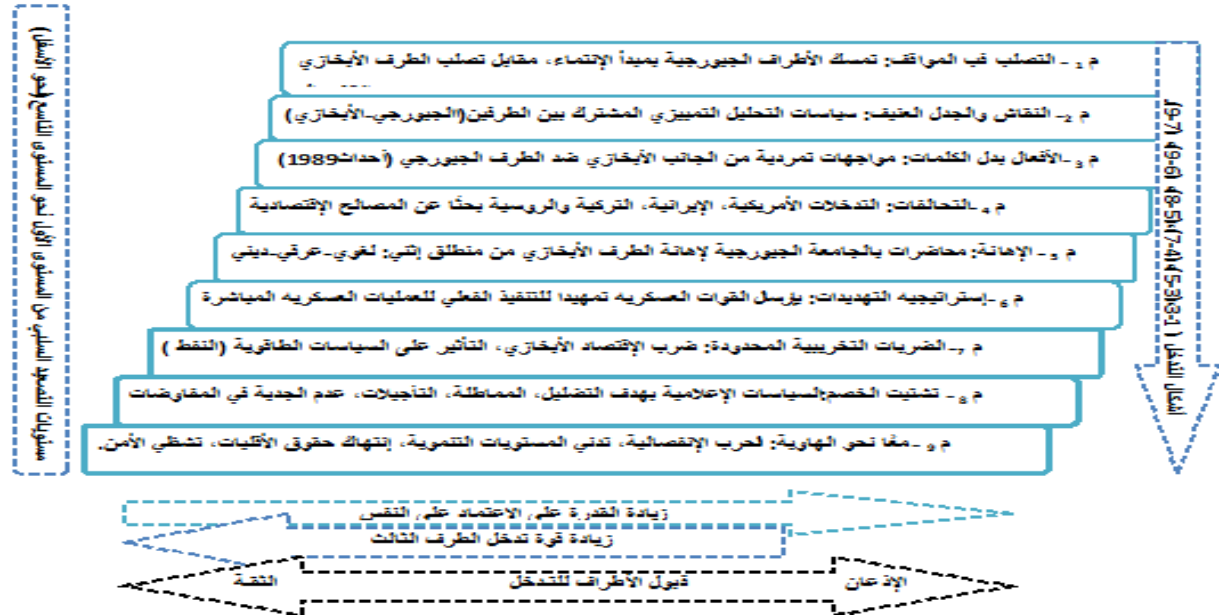
division(copret).bern.in :www.css.ethz.ch/pub/pdf.p.11.

**الفرع الثالث: الإسقاطات النظرية لنموذج غلاس على النزاع الجيورجي-الأبخازي: نحو التصعيد
السليبي**

إستناداً للإعتبارات النظرية التي تقدمها أداة التحليل " نموذج التصعيد لغلاس" ونظراً للإفتراضات المطروحة من النظرية الأولية لتفسير النزاعات الإثنية وكذا المقاربة الإثنو-واقعية في دراستها للتعقيدات الإثنية" متغير الجماعات الإثنية"، لنا أن نحاول من الشكل التالي، عكس الإفتراضات النظرية في شكل قولبة منهجية-تطبيقية تعكس ديناميكية النزاع الجيورجي-الأبخازي، من ثمة نتطرق لتحليلها على النحو:

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

شكل رقم (11): مخطط توضيحي لمستويات تصعيد النزاع الجيورجي-الأبخازي تبعاً لأشكال التدخل



المصدر: Simon masson, sandrarychard.Op.cit.(بتصرف)

تميزت فترة النزاع الجيورجي-الأبخازي بالغموض الإستراتيجي على أساس المنطلقات المفاهيمية لعمليات السلام، والجهات الفاعلة المتدخلة، إضافة لطبيعة الإختصاصات سعيًا لتثريد الممارسات، في سياق الإفراط في الطموح النظري، ما صعب تحديد و تقنين القواعد والمبادئ التوجيهية، التي تعكس ضعف التفكير الإستراتيجي، نتيجة الضعف النسبي لمستوى إلترام الدول¹.

تعكس الإحداثيات (3-5)، (5-8) مبدأ الوساطة التسهيلية و الكلاسيكية في سياق مستويات التصعيد السلبية، حيث تعبر الوساطة عن الجهود التوفيقية بين الأطراف المتنازعة في شكل عمل وقائي يحدد الدور في إيجاد حل مؤقت لوقف إطلاق النار بتبني مجال الوفاق وإعداد الترتيبات الفورية²، القائمة على أساس التمايزات الإثنائية خاصة بعد سياسات البريسترويكا والغلانوسست في منطقة القوقاز، بتدخل الطرف الروسي في مسعى حمائي بمضلة الوساطة، ما أدى لفشل شيفرناندزة في تهدئة الأوضاع المنفجرة عقب أحداث 4 أبريل 1989 في العاصمة سوخومي والعاصمة تبيليسي³.

¹ تيري تاردي، عمليات السلام: الإجماع الهش. التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة: عمر الأيوبي، (معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي: مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: ديسمبر 2011)، ص. 156.

² الهادي محمد الوحشي، المرجع السابق، ص. 109.

³ Archil Gegeshidze, & Ivlian Haindrava, Op.cit., pp.5-6.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفاعلات -

في حين تعكس الإحداثيات (6-9) مبدأ التحكيم، هذا الأخير بمثابة إجراء يقوم به طرف ثالث بهدف الفصل بين المتنازعين، يرتبط بإدعاءات تتعلق بقواعد القانون الدولي¹، تبني التهديدات المباشرة بالضربات العسكرية المتبادلة بين جيورجيا وأبخازيا إضافة للتدخلات الدولية باستخدام القوة، وهو ما تعبر عنه الإحداثيات (7-9) عقب التعقيد الإقليمي المفروض تبعاً للجغرافيا السياسية الدولية في المنطقة (مركز النفط المستقبلي) التي حفزت تداخل المشاريع الوطنية و تزايد الإجراءات التدميرية²، عقب تفاعلات النزاع و عوامل السياق المتمحورة حول الثقافة، النوع، والتقاليد³. ما أدى في نهاية المطاف للهاوية (الحرب الانفصالية في 1992).

المطلب الثاني: تفسير التفاعل الديناميكي للعوامل البنوية تبعاً لحركات النزاع الجيورجي-الأبخازي وفق شجرة النزاع-نظرية الحاجات الإنسانية -

بعد جملة التعقيدات الإثنية التي فرضت مستويات التصعيد في النزاع الجيورجي-الأبخازي، يمكن تفسير حدة التفاعلات الديناميكية نتيجة عوامل بنيوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحرمان النسبي في مجال الحاجيات الإنسانية بإعتماد مقاربات تاريخية ذات إمتدادات بالسياسات الاقتصادية، الجغرافية، السياسية... إلخ، لنا أن نحلل ذلك بتبني مقترَب الحاجيات الإنسانية بتفسيره من منظور العوامل البنوية وفق شجرة النزاع الجيورجي-الأبخازي، على النحو التالي:

الفرع الأول: الإشباع والحرمان من منظور نظرية الحاجات الإنسانية

تقوم نظرية الإحتياجات الإنسانية Basic human Needs على إفتراض أن للبشر إحتياجات أساسية يسعون لإشباعها، وأن النزاعات تحدث وتتفاقم في حالة العوز في الإحتياجات أو تعرضها للتهديد، من منطلق التمييز بين الإحتياجات والمتطلبات، فعدم إشباع الأولى هو سبب النزاعات كونها لا تخضع لمنطق البديل⁴.

تجادل هذه النظرية بأن أسباب النزاعات تكمن في مجموعة الإحتياجات الأساسية العالمية Universal basic needs التي لم يتم إرضائها، حيث تقر النظرية بضرورة تحليل هذه الإحتياجات، ربط التواصل، من أجل الوصول إلى حل النزاع Conflict Resolution⁵، بمشاركة الأطراف في

¹ الهادي محمد الوحيشي، المرجع السابق، ص. 117.

² Archil Gegeshidze, & Ivlian Haindrava, Op.cit., p.6.

³ زياد الصمادي، المرجع السابق، ص. 29.

⁴ زينب وحيد دحام، الوسائل البديلة لحل النزاعات، (مطبعة الثقافة الأردنية: أربيل، 2012)، ص. 13.

⁵ Simon Richards, Op.cit., p.02.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

موضوعات النزاع، بإيجاد الترتيبات الدائمة كمساعدة الفئات المتحاربة، الإقرار بالهوية، الوصول للموارد¹، ما يعني أن الاحتياجات الإنسانية تشمل كل ما هو مادي وما هو معنوي، وحل النزاع هو أسلوب* يسعى لإيجاد مشبعات satisfiers لها، من أبرز رواد هذه النظرية جوهان قالتونغ Johan Galting ، جون بيرتون John Burton.

ترتبط هذه النظرية ارتباطاً وثيقاً بنظرية الحرمان النسبي Relative Deprivation لتسهيل تحديد الحاجات التي تؤدي للتمرد السياسي والإجتماعي، بإعتماد آلية التوقعات أو التطلعات Value expectations، وآلية الإمكانات Value Capabilities، من خلال قناة مرور المجتمعات بمراحل ترتفع فيها مستويات التوقعات أو إنخفاضها في حالة النزاع، حيث أن لكل مجتمع إمكانات فعلية لتحقيق التطلعات تتفاوت بناء على عوامل عديدة (الإستناد لمستويات التصعيد النظرية)، تتدرج في سياق النزاعات**، خاصة بعد تعقيد مصادر الإشباع، بالخلافات الجماعية التي تجسد نزاع الأطراف على نفس مصدر الإشباع (الطاقة و النفط بالنسبة لكل من جيورجيا وأبخازيا)².

الفرع الثاني: الإسقاطات التطبيقية لنموذج شجرة النزاع الجيورجي-الأبخازي-الاحتياجات الإنسانية-

تعتبر شجرة النزاع أداة ذات طابع تصوري-تصنيفي، كونها تصور التفاعل بين العوامل الظاهرة والعوامل البنيوية و الديناميكية-، حيث تعكس الجذور العوامل البنيوية (السكنة)، في حين يمثل الجذع القضايا والمشاكل الظاهرة التي تربط بين العوامل البنيوية والديناميكية.

- **العوامل الديناميكية:** تتضمن أشكال الإتصال، مستوى التصعيد، مظاهر العلاقات (إدراج التدخلات الدبلوماسية أو تحويل النزاع متعدد المسالك بالتعامل بين أشكال التفاعل). (السرعة أفضل من الوفرة).
- **القضايا (المشاكل الظاهرة) Manifest Issues** تتضمن أساساً موضوع النزاع، بعكس المشاكل العلنية.

¹ زياد الصمادي، المرجع السابق، ص. 52.

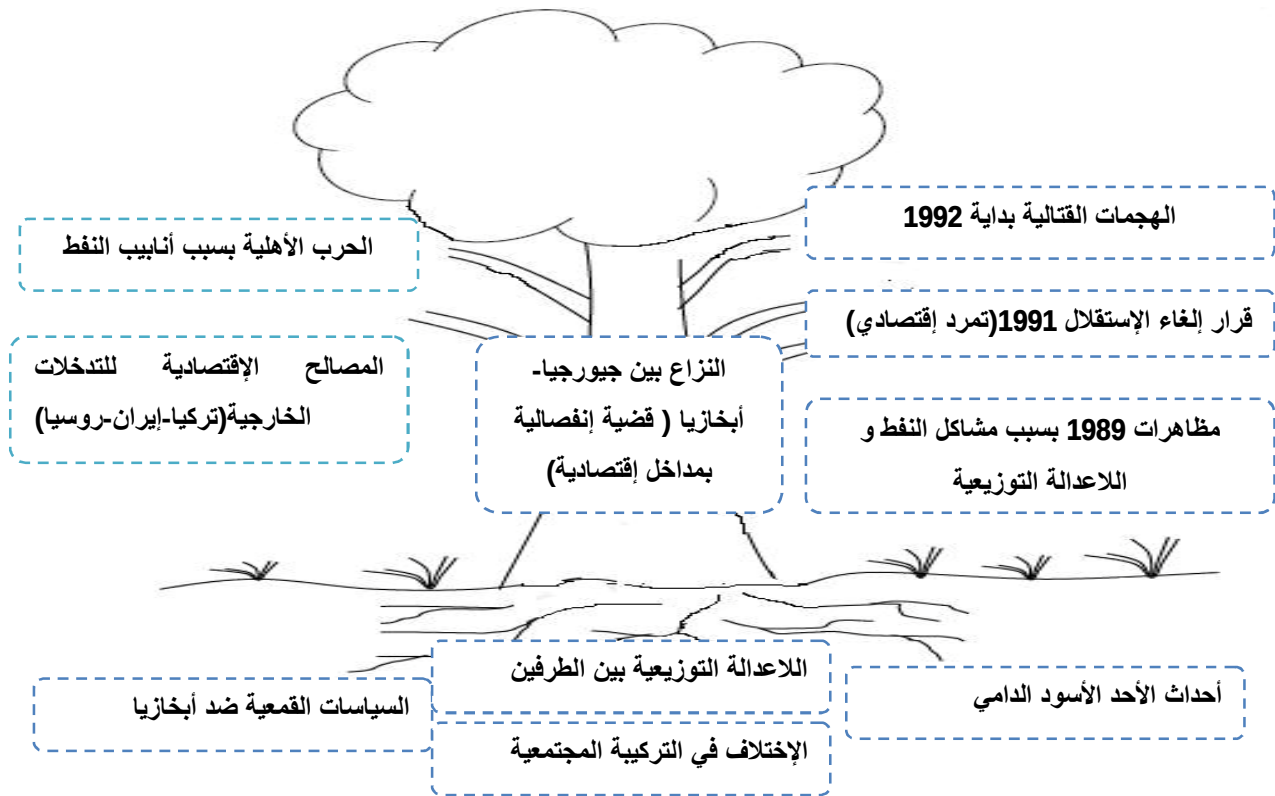
* تعتبر أساليب النزاع Conflict Styles أحد أهم الأطر المنهجية في مجال دراسات السلام والنزاع، سعياً لتبويب سلوكيات النزاع وفق توجهاتها لتحقيق أقصى فائدة لأطراف النزاع، تشمل هذه الأساليب: التنافس، المسايرة، التجنب، الحل الوسط والتعاون، من أبرز رواد هذا الطرح نجد: kimrubin, Pruitt, Herbert Kilman.

** السياق Context: يجسد الإطار السياسي، الإقتصادي والإجتماعي الذي يحدث فيه النزاع، ومن أمثل العوامل السياقية التي تؤثر على النزاعات التاريخ، الجغرافيا، الإلتقاء العرقي، الدين، الجنس و أجهزة الإعلام وتحليل العوامل نجد أن التاريخ يشكل عاملاً مهماً في حدوث وإستمرار النزاع ما يحتم دراسة وتحليل وإدراك التأثير، نفس الشيء بالنسبة للجغرافيا التي تلخص عوامل القرب الجغرافي المرتبطة بعنصر المصلحة الحيوية، ترسيم الحدود أو التنازع حول منطقة جغرافية، إلخ...
² زينب وحيد دحام، المرجع السابق، ص. 23.

- **العوامل البنوية:** بمثابة الأسباب الجذرية-الأساسية، التي من الصعب التأثير فيها على المدى القصير، تعكس المجال الأمتل للتعاون في مجال التنمية، (العنف البنوي: الحاجات الإنسانية)¹.

يمكن لنا تحليل الحرمان في الإحتياجات الإنسانية على ضوء نموذج شجرة النزاع الجيورجي-الأبخازي، على النحو التالي:

شكل رقم (12): النزاع الجيورجي-الأبخازي من منظور شجرة النزاع بإعتبارات الحاجات الإنسانية.



المصدر : Simon masson, sandrarchard, Op.cit. (بتصرف)

عقب إنهيارالإتحاد السوفياتي أعلنت القيادة الجيورجية إلغاء الحكم الذاتي الأبخازي، ما دفع بهاته الأخيرة لإعتبارها كبداية لصهر القومية التي كانت تشكل أقلية في جمهورية جيورجيا²، ونتيجة عوامل إقتصادية في 1988 رفضت موسكو المطالب الأبخازيةبالإنفصال عن جيورجيا، كما رفضت في 1989 المطلب الأبخازي في تحويل أبخازيا لجمهورية فدرالية داخل جيورجيا³، لكن عقب أحداث الأحد الأسود الدامي وبعد حصول أبخازيا على الأسلحة قررت موسكو تبنيها، ما قاد لتصعيد المستوى النزاعيعقب إلغاء

¹ Simon masson&sandrarchard, Op.cit, P.07.

² جواد صندل، المرجع السابق.
³ أحمد وهبان، المرجع السابق، ص. 490.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

قرار الإستقلال في 1991، وما نجم عنه من إلغاء لدستور حماية الأقليات (الحرمان النسبي من الموارد والحقوق: إحتياجات مادية ومعنوية)¹.

بتفحص العوامل البنيوية (الجزرية) للنزاع الجيورجي-الأبخازي تبعاً لشجرة النزاع، نجدها تتمحور حول أبعاد متعددة، تتلخص في طبيعة التعقيدات الإثنية التي سبق سردها، و اللادالة التوزيعية التي أدت للحرمان النسبي في الحاجيات الإنسانية سواء المادية (الموارد الإقتصادية) أو المعنوية (حقوق الأقليات)، هذا النقص و التهديد بيلغى بفرض الحل العسكري سعياً لتغطية العجز و إسترجاع المكانة المحلية-الإقليمية والدولية من خلال توفير الحاجات الضرورية المهددة. ما أدى لتدخل الفواعل الخارجية في إطار المصالح الإقليمية، خاصة بعد إعلان روسيا أن جنوب القوقاز يدخل ضمن المصالح الإستراتيجية الحيوية، إضافة لإعتبار تركيا لاعب أساسي في توازن القوى، و الأهمية الجيو-إستراتيجية للموقع الجغرافي الإيراني، هذا ما شكل الأهمية الخاصة للإقليم القوقازي، بعد ضياع مصالحه وفقدان حاجاته في إطار الثالوث المجاور: روسيا، إيران، وتركيا².

هذا ما يترجم أن المشكلة الجيورجية-الأبخازية ليست مشكلة ظرفية ناجمة عن تطور الأحداث ما بعد السوفياتية، بل لها جذور بنيوية مرتبطة بالخلل القائم في التركيبة المجتمعية والإيديولوجية والسلطوية الجيورجية ذات الصلة بنظرية الإحتياجات الإنسانية (الحرمان الأبخازي من الحقوق والموارد)، وقد أسهمت الأحداث المتواترة في تحويل مجرى الخلل إلى حالة صدامية دموية إرتبطت بمنظومة الأمن الإقليمي في القوقاز، حيث لا يمكن حل المشكلة الأبخازية بمعزل عن السياسة المصلحية الروسية (المتدخلة كوسيط، كمعنية بالأزمة و كفارضة للسلام)، الأمريكية، الإيرانية والتركية³.

المطلب الثالث: دراسة العوامل الفاعلية للنزاع الجيورجي-الأبخازي وفق نموذج الأدوار متعددة الأسباب-التحريك النخبوي من منظور المقاربة الواسطية -

ساهمت كل من نظرية الإحتياجات الإنسانية والنظرية الإثنو-واقعية في عكس الصورة النمطية للقضايا محل النزاع الجيورجي-الأبخازي لننتقل في سياق هذا المستوى للتركيز على الفواعل من خلال توليفة منهجية-أنطولوجية تتركز على النسق و الفاعل، بتبني أداة تحليلية تتجسد في نموذج الأدوار متعددة الأسباب من منظور المقاربة الواسطية التي تحدد الفواعل، الفئات والأنساق على النحو التالي:

¹ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 184.

² محمد رفعت الإمام، المرجع السابق، ص. 162.

³ مختار شعيب عبد الله، المرجع السابق، ص. 145.

الفرع الأول: المسلمات النظرية للمقاربة الواسئلية-التحرك النخبوي للفاعِل -

تنتطلق المقاربة الواسئلية من إفتراض أساسي مفاده أن النزاع العرقي ليس نتيجة الإختلاف العرقي بل نتيجة تحريك الفواعل السياسية سواء الداخلية(النخب) أو الخارجية(الدول)، ففي هذا الصدد يقول باري بوزان Barry Buzan:

إن النزاع الإثني أسطورة إستراتيجية Strategic Myth، فليست الجماعة الإثنية هي الفاعل، بل جزء منها يقودها".

من جهته يرى John Bowen أن فكرة الإختلاف الإثني كسبب للنزاعات الإثنية أقرب للخرافة، مؤكداً على دور الفواعل السياسية الداخلية والخارجية، عامل الجوار Neighbor-hood، من منطلق أنه يمكن للدولة الجارة سيداً ما إذا كانت دولة قري State-kin أن تقوم بإفتعال النزاع لتحقيق أهداف إستراتيجية يتم من خلالها دعم الحركات الانفصالية، الخطاب القومي،... إلخ، بفعل الفوضى التورطية يتحول النزاع الإثني إلى نزاع ما بين الدول Inter-state conflict، إضافة لتأثيرات التحريك الخارجي Foreign Mobilization، التحريك الداخلي Domestic Mobilization حيث أن الإختلاف الإثني والقيم ليست سوى وسائل في يد الفواعل السياسية ولها أ منها الداخلية أو الخارجية لتحقيق أهداف معينة.

تؤكد المقاربة الواسئلية على أن دراسة النزاعات الإثنية يجب أن تنتطلق من فكرة أن النخب أو الدول هي الفاعل في النزاع، وقدرة الفواعل السياسية الداخلية على الإفتعال تكمن في إمتلاكها آليات التحريك(وسائل التنشئة، الإعلام والإتصال) كونها الأقدر على تثبيت وتكوين الرأي العام، في حين أن قدرة الدول على إفتعال النزاعات الإثنية كونها تمتلك الإمكانيات المادية والعسكرية والثقافية التي تؤثر من خلالها على سلوك الجماعات العرقية، كما قد يكون التحريك عن طريق التحالف بين النخبة الداخلية والفواعل الخارجية¹.

على الرغم من إتفاق أنصار هذه المقاربة حول عقلانية هذه الفواعل(سواء الداخلية منها أو الخارجية) إلا أنهم إختلفوا حول دوافعها من وراء النزاع الإثني حيث أكد البعض على أن الدوافع سياسية محضة، كالبقاء في السلطة(بالنسبة للنخب)، تحقيق المصلحة الوطنية المحددة بالقوة(بالنسبة للدول)، بينما ركز آخرون على الدوافع الإقتصادية على غرار Collier & Hoeffler، اللذان توصلا بعد تحليل 25 حالة من النزاعات الإثنية منذ 1960 إلى أن الأحقاد Hatreds لا تمثل عاملاً مقنعاً في تحليل النزاع الإثني. ما أدى لبروز النظريات الجزئية في النزاعات الإثنية(النظرية الإقتصادية-السياسية، نظرية الندرة، والإحتياجات) فالبنسبة للإحتياجات الإنسانية ليست سبباً في حدوث الإختلافات بل في عدم تلبيتها، لذا

¹ عبد الغاني دندان، المرجع السابق.

غالباً ما تكون مصادر الخلافات أو النزاعات من المستوى الداخلي ثم تنتشر خارجياً¹، وكذا على مستوى الجماعة العرقية، التي تأخذ شكل المطالبة العلنية ومواجهات ضد النظام. ما يوضح صعوبة الفصل بين المقاربة الأولية والمقاربة بالوسائل في تفسير النزاعات الإثنية، فعامل الإثنية من العوامل الخلفية الأساسية Back-Grounder Factor أما التحريك السياسي فهو عامل مثير Trigger Factor للنزاع، فالنخب الداخلية أو الدول تفتعل وتحرك القيم الموجودة في الجماعات الإثنية (إبراز الهوية) كما أن دور الجماهير دليل على دور العامل الإثني¹.

الفرع الثاني: التحريك النخبوي للفواعل الجيورجية-الأبخازية وفق نموذج الأدوار متعددة الأسباب

يميز هذا المفهوم بين العوامل البنوية و العوامل فاعلية التوجه Actor-Oriented (التي تركز على الفاعل)، من خلال التوليف بين المقاربات المتمركزة حول النسق والمتمركزة حول الفاعل، حيث غالباً ما ترجع جذور النزاعات إلى الظروف النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والدولية... إلخ بإفترض وجود مجموعة عرضية متزامنة من العوامل تؤدي إلى إندلاع العنف، حيث تسمح لنا العوامل فاعلية التوجه بتتبع الأنماط و الميكانيزمات السببية للتمييز بين طبيعة ودور العوامل التي تؤدي للنزاع، محتواه وديناميكيته مما يسهل الحصول على النقاط الأولية من أجل القيام بتحويل النزاع.

يتلخص نموذج العوامل فاعلية التوجه في العناصر التالية:

- أ- **الأسباب الأساسية: (الجذرية-البنوية):** تقع ضمن مدركات الفواعل كالمشاكل التاريخية، حيث للأسباب علاقة مباشرة بمصالح و إحتياجات أطراف النزاع من جهة، ومن جهة ثانية كيفية إدراك التاريخ (محتوى وديناميكيات النزاع).
- ب- **الأهداف:** تتمثل في المؤثرات العلنية على محتوى النزاع.
- ت- **القنوات:** خطوط الإنقسامات السياسية، الاجتماعية، والوطنية التي تشكل هوية الجماعة، ومن شأنها التأثير على محتوى وديناميكيات النزاع.
- ث- **مثيرات التصعيد:** تتسبب في دفع النزاع نحو مرحلة متقدمة من التصعيد، تتمثل هذه المثيرات في الأسباب التي تدفع فاعلاً سلمياً إلى تبني موقف نزاعي.

¹ عبد الغاني دندان، المرجع السابق.

الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز -دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -

ج- مسببات التغير: تأثر على معدل، كثافة، وطول مدة النزاع، كما تؤثر على محتوى وديناميكيات النزاع.(بإمكان القنوات ومسببات التغير تحويل الأسباب مع مرور الزمن)¹.

من هذا الشق النظري لنا أن نقوم بمحاول إسقاط النموذج إستنادا لمبادئ المقاربة الواسطانية على النزاع الجيورجي-الأبخازي على النحو التالي:

شكل رقم (13) مخطط توضيحي لنموذج الأدوار متعدد الأسباب وا إسقاطاته النظرية على النزاع الجيورجي-الأبخازي.



المصدر : Simon masson&sandrarchard. Op.cit.p.11.

¹ Simon masson&sandrarchard, Op.cit., p.11.

خلاصة الفصل الثاني:

تحليل ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي في منطقة القوقاز تبعاً لتحديد الفواعِل و المسببات يقود بنا
لجملة من الإستنتاجات نلخص أهمها على النحو التالي:

- فسرت نظرية الجافيتيكا الإثني في ظل النقل الإستراتيجي للموقع الجغرافي لمنطقة القوقاز (أورو -
آسيوي) التفاعلات والتداخلات الدولية المحفزة لزيادة تنامي الإهتمام بالمنطقة لدواعي إقتصادية-
مصلحية، وسياسية-أمنية.
- تتعدد المسببات الحركية للتهديدات الأمنية الداخلية في منطقة القوقاز سيما جنوبه-جيورجيا-،
تعددا ناتجا عن طبيعة الفواعِل، تأثيرات البيئة الزمانية ومتغيرات المصلحة الدولاتية، لذا يمكن
تصنيفها لثلاثة مداخل ترتبط بالتقسيم الإداري الإعتباطي للحدود بين الجمهوريات، الواقع الإثني
المعقد للمنطقة، و التناقضات الثقافية-الحضارية، السياسية والمذهبية.
- بتطبيق تقنيات التحليل الرباعي وتقنيات التمييز التحليلي المشترك يمكن تحديد أبعاد المشكلات
الأمنية في جيورجيا وفق المعضلة الإثنو-سياسية ذات الإرتباطات المجتمعية الخاصة، تأثير
السياسات النفطية المتنامية خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، وتضارب المصالح الإقليمية
لتدخل الفواعِل الخارجية كروسيا، الولايات المتحدة، تركيا، إيران... إلخ ما أدى للفوضى التورطية
ذات التأثيرات السلبية على نهج الأمن الإقليمي (نحو تشطي الأمن).
- تساعدنا أدوات تحليل النزاع المجسدة في النموذج على إضفاء الصبغة الأكاديمية لتقديم شروحات
و فهم تطبيقية عن خفايا النزاع الجيورجي-الأبخازي تبعاً للديناميكية والتطور المرحلي للنزاع،
خاصة بإقتران الأدوات التحليلية (نموذج التصعيد، شجرة النزاع، نموذج الأدوار متعدد الأسباب)
بإشارات عن مقاربات نظرية جزئية تحدد وحدات ومستويات التحليل ذات الصلة بموضوع
الدراسة.
- هذه الشبكة العنكبوتية للتهديدات الأمنية في منطقة القوقاز خلقت معضلة متعددة الأبعاد وفق
سياق إقليمي عالمي يتطلب تظافراً للجهود في إطار ما يعرف بالحوكمة العالمية متعددة
المستويات نظرّاً للخصوصية المجتمعية للمنطقة، صعوبة التحكم في النزاع، و المعضلة الأمنية
ذات ردات الفعل المعاكسة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

ديناميكية النزاع الجيورجي-الأبخازي وتفاعلاته المحلية، الإقليمية والدولية، دفعت لتشظي الأمن في المنطقة، ما حتم ضرورة التملص من مصيدة النزاعات الإثنية-سياسية، الإقتصادية، المصلحية، وفق إعتبارات قائمة على ترسيخ السلام المتساند بمدخل متعددة، تعكس تطور مفهومة حفظ السلام عبر الأجيال المفاهيمية الثلاثة، حيث لم تعد جهود حفظ السلام مقتصرة فقط على الترتيبات الرسمية القائمة على دور الفواعل الدولية وفق إعتبارات واقعية مصلحية تركز التدخلات العسكرية والقوات المسلحة،... إلخ، بل في ظل تغير منظومة التهديدات الأمنية، تغير مفهوم الأمن،... إلخ، تنامي دور الفواعل غير الدولية بما فيها المنظمات غير الحكومية، منظمات المجتمع المدني، دور المرأة، القطاع الخاص، كفواعل مساهمة ذات فعالية وفاعلية في المجال خاصة إذا إقترنت بالمنظور التشبيكي-المعقد في إطار الحوكمة متعددة المستويات.

هذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذا الفصل، بتحديد الترتيبات الرسمية وغير الرسمية في إطار حفظ السلام بمنطقة القوقاز، على النحو التالي:

المبحث الأول: الترتيبات الرسمية لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز- دور الأمم المتحدة-

المبحث الثاني: دور المرأة، منظمات المجتمع المدني، إستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز

المبحث الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الجهود الرسمية وغير الرسمية: المقاربة التكاملية-التشبيكية

المبحث الرابع: من معوقات تفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام إلى سلام متساند في المنطقة من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات-والأطراف

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

المبحث الأول: الترتيبات الرسمية لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز -دور الأمم المتحدة-

شهدت الترتيبات الرسمية لجهود حفظ السلام من منظور حوكماتي تغييرات على المستوى الإستراتيجي، التشغيلي، والتكتيكي تبعاً للجهات الفاعلة، السياقات التاريخية، والهياكل المعيارية، يتجسد ذلك بصفة أساسية في منطقة القوقاز (النزاع الجيورجي-الأبخازي)، عقب موجة إعادة التفكير في دور الأمم المتحدة في حفظ السلام داخل الدول بإعتماد إطار تحليلي يستكشف التغيير المعياري تجاوزاً للمفهوم الضيق المتعلق بنشر القوات وعقد القمم، العمل على ربط الدور بفواعل دولانية مساهمة ومساعدة في المجال تبعاً للتطورات التاريخية للنزاع في المنطقة، بعد الإنعكاسات السلبية للأبعاد على المستوى المحلي-الإقليمي والدولي.

لنا من خلال هذا المبحث أن نحدد ملخص الترتيبات الرسمية المتعلقة بدور الفواعل الدولانية في حوكمة عمليات حفظ السلام، بالتطرق للتحليل والتطبيق على النحو التالي:

المطلب الأول: هيكلية الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام في منطقة القوقاز - تجاوز الإجراءات الكلاسيكية -

يعكس دور الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام إعتماد نموذج التمييز العقلاني، واستخدام النهج التحليلي الذي يعكس البنية التاريخية الهيكلية Historical structural في سياق التطور التعددي المرفوق بمبدأ التنظيم المؤسساتي العميق، من خلال إعطاء أهمية للعمليات الإجتماعية، دراسة الضغوط الداخلية والعوامل الخارجية سعياً لتحقيق الإتصال المعياري Normative connection بين الأمم المتحدة و النزاعات الداخلية¹(القوقاز كنموذج).

فبعد جملة الإصلاحات الهيكلية في منظومة الأمم المتحدة تنامي التوجه نحو التركيز على الجهات الفاعلة في سياق حفظ السلام بإتخاذ إجراءات تطبيقية تدعم التفاعل مع الجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة بالتخصص: كمجلس الأمن، الجمعية العامة، الأمين العام، قوات حفظ السلام، ضباط الميدان. كما تشمل الهيئات الفرعية كالممثل السامي لمفوضية شؤون اللاجئين بالأمم المتحدة UNHCR، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP، منظمة الصحة العالمية WHO²،...إلخ.

¹AsrefAksu, The united nations, intra-state peace-keeping and normative change:New Approaches to conflict analysis, (Manchester university press, New york.2003),pp.14-15.

²Ibid, p. 17-18.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

رغم أن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تختلف من حيث النشاط عن عمليات بناء السلام، إلا أن التطور الذي شهدته طبيعة هذه القوات جعل منها مؤهلة للقيام بمهام بناء السلام، بعد أن كانت بمفهومها التقليدي Traditional Peace-keeping Operation تقتصر على مهام الفصل بين المتحاربين، إلا أنها اكتسبت طابعاً جديداً " قوات حفظ السلام متعددة الأبعاد - Multi-Dimensional Peace-Keeping Operation، تتكفل بمهام:

- معالجة مسألة نزع السلاح، التسريح وإعادة الإدماج المتعلقة بالفئات المسلحة الشريك في النزاع المجتمعي.

- ضرورة إعادة تنظيم القوات المسلحة الوطنية بشكل يتناسب والمرحلة الجديدة للمجتمع.
- نزع الألغام، إصلاح القطاع الأمني للمساعدة في تعزيز نشر سلطات الدولة.
- المساعدة في تسيير العمليات الانتخابية بهدف تمكين الدولة من إستعادة قدراتها في إدارة شؤونها والتأسيس لإطلاق العملية التنموية في مرحلة ما بعد النزاع، بالعمل مع شركاء الأمم المتحدة¹.

لنا أن نخصص هيكلية الأمم المتحدة في حفظ السلام في جيورجيا مع إسقاط المقرب الدوري على النحو التالي:

الفرع الأول: مجلس الأمن

إن مساعي حل النزاع من قبل مجلس الأمن، تحدث بناءً على طلب الأطراف المتنازعة أو أي عضو في الأمم المتحدة أو الأمين العام أو المجلس ذاته، أو إحدى المنظمات الإقليمية، حيث يستمد سلطته من المواد 24، 34* من الميثاق، لذا تنحصر صلاحياته في سياق حفظ السلام في:

- التوصية بحل النزاع سلمياً¹ حيث يملك مجلس الأمن في أي مرحلة من مراحل النزاع (المادة 33) سلطة إصدار توصياته، حسب ما جاءت به المادة (32/1) مع مراعاة ما قام به أطراف النزاع، ومنه يتضح أن مهمة المجلس التسوية السلمية للمنازعات الدولية من خلال إصدار توصيات غير ملزمة إلى أطراف النزاع باستخدام وسائل متعددة بشكل مباشر أو غير مباشر²، تتجسد في التقارير السنوية للأمين العام إنطلاقاً من 1992 إلى غاية 2005 التي أشار فيها لضرورة الحد من تصعيد التوترات في جيورجيا، مع تسيير الحوار بين الجانبين الأبخازي-الجيورجي بوساطة

¹ خولة محي الدين يوسف، المرجع السابق، ص. 498.

* المادة 24 من الميثاق: "رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة سريعاً فعالاً، حيث يعهد أعضاء الهيئة إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسية في حفظ السلم والأمن الدوليين، ويوافقون على أن المجلس يعمل نائباً عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه التبعات. في حين تنص المادة 34 من الميثاق أن لمجلس الأمن أن يفحص أي نزاع أو أي موقف قد يؤدي إلى إحتكاك دولي، أو قد يثير نزاعاً".

² Asref Aksu, Op.cit., pp.249-250.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

أمنية تحفز عودة المشردين داخلياً وخارجياً، مع إعتدال المدخل الإقتصادي في دعم برامج الإنعاش الإقتصادي و الإهتمام بالمسائل الإنسانية من خلال مراعاة المبادئ الأساسية لتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي¹.

- تتلخص تدابير مجلس الأمن في إطار عمليات حفظ السلام في 3 مجالات تتعلق بالتدابير المؤقتة المتجسدة في النص على وقف إطلاق النار، عرض النزاع على المنظمات الإقليمية، معاونة أطراف النزاع، التزويد بالسلاح، في حين تشمل التدابير غير العسكرية وقف الصلات الإقتصادية-الثقافية، قطع وسائل الإتصال، قطع أنواع المواصلات البرية-البحرية والجوية، قطع العلاقات الدبلوماسية² في حالة عدم فاعلية التدابير المؤقتة و غير العسكرية يتم تبني البديل الثالث المتعلق بالتدابير العسكرية من خلال قمع أعمال العدوان، تدخل القوات العسكرية، المساعدات الإنسانية، الخطط العسكرية².

- تبني المشاريع و الإجتماعات الدورية و أبرزها في الحالة الأبخازية "مجموعة الأصدقاء" في بون بألمانيا برئاسة الأمم المتحدة التي تضمن التسويات الأمنية، برامج الإنعاش، التفاوض بشأن المفقودين، دعم الإتصالات بالمجتمع المدني، الإعداد لإجتماعات القيادات.

- كما تبنت الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن نموذج المحاكاة بهدف تثقيف المشاركين حول التربية المدنية، التواصل الفعال Effective Communication، العولمة و الدبلوماسية متعددة الأطراف Multilateral diplomacy، التحقيق في القضايا الدولية، التشاور والتنسيق الفعال، مهارات التفكير النقدي للدفاع، إعتدال البرامج الطلابية³.

- عملت منظمة الأمم المتحدة بالتنسيق مع ممثل مجلس الأمن على إنشاء بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا سعياً لإحلال عملية السلام* عن طريق السبل الدبلوماسية، التشاور مع المنظمات الإقتصادية للتنسيق الفعال بين الأنشطة وتوفير النهج المتكامل بين سوخومي وتبليسي.

¹ تقرير مجلس الأمن الدولي، قرار 1607، الأمم المتحدة: مجلس الأمن، 21 جوان 2005.

² AsrefAksu, Op.cit.,p.252.

³ "Georgia united nations Assembly 20novembre2015", state YMCA of georgia.sited in :<http://ymcaga.org/programs/guna>. 20/11/2015.01:48.

*تشمل عملية السلام جهود الأمين العام، الممثل الخاص، ممثلي الإتحاد الروسي كوسيط، منظمة الأمن والتنمية، ومجموعة أصدقاء الأمين العام(تظم فرنسا، ألمانيا، الإتحاد الروسي، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة) لدعم إستقرار الأوضاع بهدف التوصل لتسوية سياسية-سلمية جديدة وشاملة، مع العمل على تطبيق التقنيات الإستشرافية لدراسة الوضع المستقبلي لأبخازيا في إطار دولة جورجيا.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- بالإستناد للمقاربة التاريخية تم في 1993 تعيين المبعوث الخاص لجيورجيا من قبل مجلس الأمن مفاده تأييد دور الأمم المتحدة في التوصل لحل سلمي للنزاع الجيورجي-الأبخازي¹.
- كما تم عقد إتفاق في 27 جويلية 1993 بين حكومة جيورجيا والسلطات الأبخازية في جوداتا للتأكيد على وقف إطلاق النار إعتباراً من 28 جويلية 1993، مع إلزامية النص على البدء الفوري لنزع السلاح في منطقة النزاع، ونشر المراقبين الدوليين من 10 إلى 15 يوم من تاريخ وقف إطلاق النار.
- إقتراحات الأمين العام في أوت 1995 بنشر مراقبين عسكريين تابعين للأمم المتحدة للمساعدة على التحقق من الإمتثال لوقف إطلاق النار بموافقة مجلس الأمن في سوخومي.
- إجراء دوريات منتظمة للمراقبة الفعلية للإمتثال مع النص على تأسيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جيورجيا UNOMIG التي تتألف من 88 مراقب عسكري وموظفي الدعم المدني للإمتثال للتحقق من وقف إطلاق النار².
- كما إعتد مجلس الأمن قرار رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن في أكتوبر 2000، حيث تكفل القرار بتغطية أربع مجالات رئيسية ذات الصلة بمشاكل النساء في جنوب القوقاز تتمثل في: مشاركة المرأة في صنع القرار و عمليات السلام، إدماج منظور النوع الإجتماعي والتدريب على عمليات حفظ السلام، حماية النساء في النزاعات المسلحة، تعميم المنظور الجنساني في آليات الإبلاغ والتنفيذ للأمم المتحدة، ما يحفز المجتمع الدولي على توفير الموارد التقنية-المالية لتمكين المرأة من الإنخراط في مبادرات السلام والأمن³.

قرارات مجلس الأمن الدولي في 29 جوان 2005:

- التأكيد على ماورد في مؤتمر لشبونة(57/1997) وإسطنبول بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (جيورجيا-أبخازيا).
- الإشارة للمبادئ ذات الصلة الواردة في إتفاقية سلامة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها في ديسمبر 1994.

¹ "بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جيورجيا"، نقلا عن: www.un.org/ar/peacekeeping/missions/unomig/background.unomic، 22:56، 2014/06/21.

² "بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جيورجيا"، المرجع السابق .

³ "Gender peace Audit on the south Caucasus", in : www.international-alert.org/women/caucsum. 18/09/2015.01:20.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- إعراب الأمين العام عن إستيائه من عدم تحديد هوية مسقطي طائرة الهليكوبتر في 8 أكتوبر 2001.¹
- التشديد والحرص الوثيق على تحقيق الإستقرار في منطقة النزاع عن طريق التعاون الوثيق بين الأطراف (تدعيم قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة)².
- التأكيد على إلزام جميع الدول الأعضاء بسيادة جورجيا وإستقلالها وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا، وضرورة تحديد وضع أبخازيا داخل دولة جورجيا.³
- تأكيد جهود الأمين العام والممثل الخاص وفريق أصدقاء الأمين العام، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والعمل على تحقيق إستقرار الوضع، ومحاولة التوصل لتسوية سياسية سلمية.
- تفعيل مبادئ وثيقة "المبادئ الأساسية لتوزيع الاختصاصات بين "تبيليسي وسوخومي".
- خلق المفاوضات البناءة خاصة بعد رفض الجانب الأبخازي الموافقة على مناقشة الوثيقة.
- العمل على بناء عامل الثقة الإستراتيجي مع التأكيد على التفاوض كحل للتسوية السياسية التي تتطلب تنازلات متبادلة.⁴
- ضرورة إمتناع الأطراف عن أي عمل يعرقل عملية السلام.
- الدعوة لفتح خطوط السكك الحديدية بين سوتشي وتبيليسي وعودة اللاجئين والأشخاص المشردين مع تحميل المسؤولية للجانب الأبخازي.⁵

الفرع الثاني: الجمعية العامة

- تمتاز بالعمومية بإعتبارها الجهاز الأكثر تمثيلا للأمم المتحدة، تتراوح مهمتها في المناقشات و إتخاذ القرارات وفق قيمة قانونية (توصية القرارات)، تدين الأعمال القسرية مع مراعاة الحيادية بهدف الوساطة الفعالة⁶.
- التركيز على حدود الإستجابة وفق التدابير الخدماتية من خلال تبني خيارات الإدارة، التخطيط، النشر والدعم.

¹ تقرير مجلس الأمن الدولي، المرجع السابق.

² بعثة مراقبة الأمم المتحدة في جورجيا، المرجع السابق.

³ المرجع نفسه.

⁴ تقرير مجلس الأمن الدولي، المرجع السابق.

⁵ زكرياء شاهين، "جورجيا: حرب القوقاز كشفت ما ستكون عليه حروب المستقبل"، تيارات سياسية، العدد الثالث، 2008/08/18.

⁶ AsrefAksu, Op.cit.,p.255.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- توليد الإرادة السياسية والتمويل الكافي بتشجيع المشاركة الواسعة، ضمان العناصر متعددة الأبعاد¹.

- مؤسسة وتعزيز القدرة الدائمة المخصصة، إضافة لتعزيز التدريب، الإعداد والكفاءة.
- تحديد الصلاحيات الوطنية-الدفاعية المكملة للإنتشار السريع للأمم المتحدة ومنع النزاع².
- رئاستها ومصادقتها لأغلب القرارات التابعة للقمم والندوات والإتفاقات المنعقدة في المنطقة، نلخص أهمها على النحو التالي:

أ - **إتفاق 14 ماي 1994:** فبعد عدة جولات عقدت إتفاقية يرأسها المبعوث الخاص للأمين العام وقعت فيها جيورجيا وأبخازيا إتفاقاً لوقف إطلاق النار بهدف فصل القوات، مع الإستعانة بالدور الرقابي للجمعية العامة³.

ب - **إتفاق 27 جويلية 1994:**

- مراقبة تنفيذ الأطراف لإتفاق وقف إطلاق النار، وفصل القوات .
- مراقبة عملية قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.
- عدم بقاء العتاد العسكري الثقيل، وإعادة إدخاله للمنطقة الأمنية.
- مراقبة مناطق تخزين العتاد العسكري المسحوب.
- مراقبة إنسحاب قوات جمهورية جورجيا (وادي كدوري) إلى ما وراء حدود أبخازيا.
- إجراء الدوريات النظامية في وادي كدوري.
- التحقيق في الإنتهاكات المبلغ عنها والسعي لحلها.
- الإبلاغ الدوري للأمين العام حول حدود تنفيذ الإتفاق.
- الإبقاء على إتصال وثيق بطرفي النزاع والتعاون مع قوات حفظ السلام⁴.

ج - **إتفاقية الهندسة والبناء في كل من جالي وزجديدي 19 جانفي 2001:**

¹Peter Langille, "conflict prevention: Options for Rapid Deployment and UN standing Forces, global human security, ideas and initiatives. **Eleven Annual Meeting of the Academic council on the united nations system**, London, 1999.

²Basic Facts About the united nations, (department of public information, united nations, New York, 2004), p.124.

³وليد نويهض ، "القوقاز والصراع على خريطة الأنابيب السياسية"، **قضايا الوسط** ، 04 سبتمبر 2008، ص.190.

⁴محمد نوفل، " حلف إستقرار القوقاز، محاولة إزاحة السيطرة الروسية"، **مجلة المجتمع**، العدد 1388، فيفري 2001، ص ص 26-28.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي

- الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- تنظيم دوريات الهليكوبتر المنتظمة (مراقبة شاملة للطرفين ووادي كدوري).
- تنظيم مجموعات تقصي الحقائق المشتركة وتداخلها مع قوات حفظ السلام.
- برنامج الهندسة والبناء والمساعدة اللوجستية للمشروعات .
- بناء الثقة بين الجانبين (الجيورجي-الأبخازي).
- التعاون بين البعثة وقوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة¹.

الفرع الثالث: لجنة بناء السلام

أنشأت لجنة بناء السلام من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة بقرارين منفصلين (قرار مجلس الأمن S/RES/1645/2005، قرار الجمعية العامة A/RES/60/180) في 2005، حيث تعمل على:

- إقتراح إستراتيجيات متكاملة لبناء السلام و الإنتعاش بعد النزاع.
- المساعدة على ضمان تمويل يمكن الإعتماد عليه لنشاطات الإنتعاش والإستثمار المالي المستدام.
- تطوير أفضل الممارسات للموضوعات التي تتطلب مشاورات مكثفة، مع تحفيز التعاون بين الأطراف السياسية، الأمنية، التنمية والإنسانية².

فمنذ إفراج بطرس بطرس غالي عن خطة السلام في 1992 تزايدت حدة المناقشات واسعة النطاق من خيارات الأمم المتحدة، وبدأ البحث في دور وقدره الأمم المتحدة من خلال ترتيبات إصلاحية-تدريبية تتكفل بخصخصة الهياكل الأمنية وتفعيل الجهود الدبلوماسية المتضافرة لتنظيم إئتلاف أوسع سعياً لتأمين التعاون بين هياكل الأمم المتحدة³.

في الحالة الأبخازية-الجيورجية بعد التوصل لقرار وقف إطلاق النار في 3 سبتمبر 1992 في موسكو من قبل جورجيا بزعامة الأبخاز والإتحاد الروسي تم عقد إتفاق يتعلق بـ:

- ضمان السلامة الإقليمية لجمهورية جورجيا.
- التسوية السلمية للنزاع.
- وقف إطلاق النار إنطلاقاً من 5 سبتمبر 1992.
- نزع سلاح التشكيلات المسلحة غير القانونية.
- تخفيض القوات المسلحة غير القانونية.

¹ بعثة مراقبة الأمم المتحدة، المرجع السابق.

² خولة محي الدين يوسف، المرجع السابق، ص. 500.

³ Peter Langille, Op.cit., p.4.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

لكن الإتفاق لم ينفذ بالكامل وإستأنف إطلاق النار بدءا من 1 أكتوبر 1992 لذلك بدأت الترتيبات الرسمية لحفظ السلام في المنطقة، بإصدار بيانات من مجلس الأمن تعبر عن القلق العميق إزاء تدهور الوضع في جيورجيا كما جاء في بيان 8 أكتوبر 1992 وتحث الأطراف المتصارعة على الوقف الفوري للقتال والإلتزام بشروط الإتفاق الموقع في موسكو في 3 سبتمبر 1992¹. لكن بعد تاريخ 31 ديسمبر 1992 بدأت مباحثات السلام بين الجيورجيين والأبخاز في جنيف بواسطة كل من الأمم المتحدة وروسيا، تم بمقتضاها الموافقة على وقف الأعمال الحربية وتشكيل مجموعة عمل لتحديد الوضع السياسي لأبخازيا وتمركز قوات حفظ السلام الدولية على الحدود الجيورجية-الأبخازية بغية مراقبة تطبيق الإتفاق².

من ثمة توالى التدخلات الدولية من قبل الأطراف الإقليمية-الخارجية كإيران، تركيا، الولايات المتحدة، وروسيا إنطلاقا من 1994 إلى 2005، ومن 2005 إلى 2014 بغرض تهدئة الأوضاع في سياق الترتيبات الرسمية لجهود حوكمة عمليات حفظ السلام تبعاً للنزاع الجيورجي-الأبخازي.

المطلب الثاني: المبادرات، الشراكات والتفاعلات الثنائية-المتبادلة

لم تقتصر الترتيبات الرسمية في إطار عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً للنموذج المختار في محورية أو مركزية الأمم المتحدة كفاعل فقط، بل تعدته للأدوار الخارجية التي تنعكس في دور الفواعل الإقليمية-الدولانية في إطار شراكات ثنائية أو متعددة الأطراف عبرت عنها التكتلات الإقتصادية، أو في شكل مبادرات فردية نلخص أبرزها على النحو التالي:

الفرع الأول: نماذج إعادة البناء والإعمار - مبادرات فردية متعددة المستويات -

أ- الدور الأمريكي - المدخل الإقتصادي -

- ساندت الولايات المتحدة الأمريكية جهود التعاون الإقليمي(المدخل الإقتصادي) في مجال الأمن بين دول المنطقة، ما يعني أن الدور الأمريكي يأخذ نمطاً يوصف بـ: " ممارسة النفوذ عن بعد Remote influence"، يعتمد على تقليص الوجود العسكري-الأمريكي مع توفير قدر من الردع المرن تحت مضلة ضبط التوازن العسكري الإقليمي³.

¹ Jean christophePeuch, azerbaijan, rights groups say post election detainees tortured, (RFE,RL 24 octobre 2003).

² Peter langille, Op.cit.,p.08.

³ عثمان عفيف، "مؤتمر أثر التحولات العالمية على آسيا"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد 63، جوان 1997، ص 86.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- على إعتبار مدخل العنف المادي المتجسد في إنتشار الأسلحة النووية، تزايد النزاعات على الحقوق الإقليمية، مع إحتمالية التنافس بين القوى الدولية-الإقليمية، فضلاً عن عدم الإستقرار الداخلي إتخذت الولايات المتحدة المدخل السلمي في تسوية النزاع الجيورجي-الأبخازي، بإحترام سيادة كلتي الدولتين في سياق الحدود المعترف بها، مما يحفز الجهود الدولية لتحقيق الأمن الجماعي¹(مدخل دولاتي قابل للإسقاط).
- سعت الولايات المتحدة إلى مبدأ تقاسم المسؤوليات الأمنية في المنطقة من خلال المحافظة على النفوذ الأمريكي بأقل قدر للوجود العسكري بطرح مشروعات متكاملة لبناء نظم جديدة للأمن، بإعادة وضع إستراتيجيات الأمن القومي، تحديد وسائل التحقيق العسكرية، الإقتصادية والدبلوماسية مع النص على قطع العلاقات التبادلية-التكاملية بين الإرهاب، تجارة المخدرات، والنزاعات الداخلية في جيورجيا.
- عقب إستفحال السباق نحو التسلح أصبح الإهتمام بالإستراتيجي مدفوعاً بإعتبارات إقليمية مباشرة، تشمل ردع التهديدات المختلفة ومنع نشوء التهديدات الجديدة المدعومة للنزاع الداخلي عقب التشرذم الأمني في جيورجيا، ما فرض ضرورة تعزيز العلاقات التعاونية قبل حل النزاعات في المنطقة²(أولوية إقتصادية بالتعاون المؤسساتي: الطرح النيو-ليبرالي).

ب- الدور الأوروبي -المدخل الثنائي-

- يركز الدور الأوروبي على بعدين، يتعلق البعد الأول بالمجال السياسي بالسعي لتحقيق الأمن والإستقرار على المستوى الكلي من خلال المساهمة الإيجابية في المؤتمرات التي تعالج قضايا نزع السلاح بعرض القضية الجيورجية، الحد من التسلح بفرض عقوبات إقتصادية على الدول الداعمة في المجال، عدم إهمال المشكلات الإقليمية ذات الصلة كالمشاكل النفطية، و التداخلات المصلحية للقوى الكبرى. في حين يتجسد البعد الثاني في المجال الإقتصادي بزيادة المساعدات

¹Julian Zarifian, " Financial Assistance, Democracy Prmotion and Military Cooperation As Major Tools of US:Geopolitical Penetration in the south Caucasus", **foriegn policy**, Vol47 , N03, p.25.

²JulienZarifian," US foreign policy in the 1990s and 2000s, and the case of the south Caucasus-Armenia,Azerbaijan,Georgia", **European Journal Of American Studies**, Vol10,N02, 2015.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

التمتوية المقدمة للدول النامية على شكل قروض ومعونات ومساعدات فنية و برامج تدريبية بمدخل إنسانية-إنمائية¹(مدخل أمني و إقتصادي: الشق الثاني من الطرح التوازني).

- إضافة إلى أن ثقل الموقع الإستراتيجيالجورجيا في ظل الأهمية الإقتصادية المدعومة بالجيش الحيوي خاصة في ظل حدودها مع تركيا، وموانئ البحر الأسود حفز التواصل عبر أنابيب النفط والغاز الروسية، إضافة لخطوط الأنابيب التي تربط بين روسيا وأرمينيا، حدد كيفية إعادة رسم الخارطة الجيو-سياسية في إطار شبكة العلاقات الإقليمية والأبعاد الطاقوية، التي حفزت تدخل الإتحاد الأوروبي في المجال بمساعدات تنمية تفتح عدة إشكالات²، نلخص برنامج مساعدته على النحو التالي:

جدول رقم (07) : مساعدات الإتحاد الأوروبي لدول جنوب القوقاز 1992-2002(الوحدة: مليون يورو)

البرامج	أرمينيا	أذربيجان	جورجيا	المجموع
التخصيص الوظيفي Allocations nationales	76,60	86,50	84	247,10
الأمن النووي La sécurité national	22	////////	////////	22
ECHO	68,76	82,67	05,92	243,48
الأمن الغذائي Sécurité Alimentaire	71,30	77	85,25	243,48
مساعدات إنسانية إستثنائية Aide humanitaire exceptionnelle	1,50	9,50	4+6	21
مساعدات مالية إستثنائية Aide Financière exceptionnelle.	28,70	30	25	87,70
إعادة تأهيل مناطق النزاع Réhabilitation des zones de conflict.	////////	18,87	27,50	46,37
FEOGA	47,20	65,65	62,55	175,40
الأسهم العادية. PESC Action communes.	////////	////////	1,44	1,44
المجموع	316,06	370,19	387,79	1078,04

Source : Annie Jafalian, le caucase du sud et l'union Européenne : vers une coopérationrenforcee .Annuaire Français de relations internationales.Vol06,2005 .p. 389.

¹ عثمان عفيف، المرجع السابق، ص.81.

² Annie Jafalian, " Le caucase du sud et l'union Europeene : vers une cooperationrenforcee" .**annuaire francais de relations internationales**.vol.06, 2005 ,p. 409.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- تفعيل مبادئ المساعدات الإنسانية Les Aides Humanitaire عقب برامج TACIS، تحفيزاً لبرامج الأمن الغذائي بهدف مساعدة الحكومات المحلية على تلبية الاحتياجات الأساسية وتنشيط المفوضية الأوروبية في أوقات الأزمات (موجات الجفاف 2000-2002)، المساعدة في تسديد الديون، التشجيع على تنفيذ الإصلاحات الهيكلية، وهو ما ترجمه إستقبال الجورجيا لدعم خاص جداً من الإتحاد بسبب ظروف الأمن السياسي، الإقتصادي والمحلي متمثلاً في برنامج "إعادة تأهيل مناطق النزاع"، السعي لإصلاح البنى التحتية، المساهمة في إعادة بناء خط السكك الحديدية، إستعادة محطة "تسخينفالي" في أبخازيا، كما عمل على تمويل إعادة تأهيل محطة السد والطاقة، وأخيراً التدخل في إطار الإجراءات المشتركة للسياسة الخارجية¹.
- على الرغم من المساعدات المقدمة للدول الثلاث إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة فيما يتعلق بالتقدم المحرز في تنفيذ إتفاق السلام الشامل، بما في ذلك إحترام الديمقراطية، سيادة القانون، حقوق الإنسان، حيث أعرب الإتحاد الأوروبي عن إستيائه من تقدم الإصلاحات في كل من أرمينيا و أذربيجان مقابل تنامي النزاع على أسس مصلحة-نفطية في جيورجيا عقب تدخل الفواعل الخارجية، ما أدى لإنتشار الفساد بدرجات عالية، إستمرار ضعف سيادة القانون (نزاع مجمد)، ما فرض على دول الإتحاد تقديم مقترحات تنص على ضرورة تدخل المنظمات غير الحكومية وتفعيل أدوار المجتمع المدني على المستوى العالمي.
- سعياً للتغلب على الصعوبات وتحسين الكفاءة والرؤية الإستراتيجية في المنطقة خلق الإتحاد الأوروبي منصب الممثل الخاص للإتحاد الأوروبي لجنوب القوقاز Le Représentant spécial de L'UE'' شغلته السفيرة هيكي تالفين Heikki Talvitie، حيث لم تكن فقط مسؤولة عن مساعدة أرمينيا، أذربيجان وجيورجيا بل تنفيذ الإصلاحات السياسية-الإقتصادية ومنع النزاع للمساهمة في تسوية وإعداد خطط السلام وفق العمل بصورة بناءة مع الدول المجاورة في المنطقة، تشجيع وتعزيز التعاون الإقليمي من خلال العمل على وضع سياسة شاملة نحو القوقاز².

¹ Annie Jafalian, Op.cit, pp.398-400.

² Ibid, p.409.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- إدراج جنوب القوقاز في سياسة الجوار الأوروبية: فعقب الثورة الوردية 23 نوفمبر 2003 بإنتخاب الرئيس ساكاشفيلي ميكائيل في 4 جانفي 2004 عمل على تنفيذ الإصلاحات الديمقراطية وفق مقاربات أوروبية، تشجع دعم التعليم، محاربة الفساد، التحرك نحو التكامل الأوروبي وخلق منصب وزير الدولة لشؤون التكامل الأوروبي.
- قرار الإتحاد الأوروبي بإقامة دولة القانون في جيورجيا تكون مسؤولة عن دعم الحكومة في جهودها الرامية لإصلاح قطاع العدالة الجنائية، تمثل علامة فارقة في تاريخ العلاقات بين أوروبا وجنوب القوقاز وإشارة سياسية قوية للإلتزام المتبادل وتعزيز التعاون على أساس قيم مشتركة، وهو النموذج الذي يعكس التملص الفعلي من فخ الخطابات السياسية إلى الإجراءات الملموسة¹.

ج- الدور الروسي-من الفوضى التورطية نحو إجراءات بناء الثقة -

- تلخصت فحوى السياسات الروسية في إجراءات بناء الثقة، إعادة العلاقات على المدى القصير والمتوسط من خلال سحب القوات الروسية الداعمة للطرف الأبخازي، خاصة عقب تأثيرات أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها على ضرورة التملص من النزاعات والدخول في إطار الشراكات طويلة المدى².
- كما سعت روسيا في إطار سياستها الخارجية إتجاه النزاع الجيورجي-الأبخازي لتجسيد الأهمية القصوى للأمن الدولي، حيث عملت على وضع النزاع في مقدمة تهديدات القرن 21م ما يحتم البحث عن التوازن الإستراتيجي بين دول المنطقة لرفع رهانات التعاون الثنائي في تسليم الأسلحة والحصول على الإئتمان (أرباح متعددة القطاعات)، وفق مداخل التقدم الديمقراطي بالتخلي عن المبادئ غير الدستورية، وكذا تعزيز إنتعاشا لإقتصاديات الوطنية Les économies Nationales من خلال المنطق ما بعد الشمولي والتمكين³ (تعامل متعدد الأبعاد: إدراج الجوانب الإنسانية بمداخل حوكماتية).

¹ Ibid, p. 409.

² عثمان عفيف، المرجع السابق، ص. 79.

³ James Graham, " Russia's Policy toward's Ethnic conflict in Georgia", sited in: www.onthisday.com/Russia/Georgia.php_07/09/2015.22:26.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- تغيير الدور الروسي في سياق حفظ السلام من العقيدة العسكرية-الهجومية إلى تقليص حجم القوات المسلحة والسعي للتعاون الإقليمي مع الولايات المتحدة بمنع الأنشطة ذات الطابع العسكري والتوجه نحو تفعيل الدور الإقتصادي-الإقليمي¹.

أمّا ما تعلق بأدوار الفواعل الأخرى في سياق المبادرات فكانت عبارة عن توصيات لم تتجاوز الأطر النظرية نظراً لإستحالة تجسيدها من منطلق إستنادها لحجج غير واقعية ترتبط بالمنظورات المصلحية كالدور الصيني، التركي، الإيراني، الهندي،... إلخ.

الفرع الثاني: تعددية الأطراف في إطار التفاعلات والشراكات - الجيل الثالث من التطور -

- رابطة أمم جنوب شرق آسيا: تعتمد على تطبيع العلاقات الدبلوماسية في المنطقة بالتحول من آليات توازن القوى إلى آليات توازن المصالح إنطلاقاً من النزاعات الحدودية بالدرجة الأولى، من ثمة الإهتمام بالمجال الإقتصادي بزيادة حجم التجارة والتعاون من خلال إقامة علاقات حوار نشطة بإستخدام نظام مواجهة التناقضات*، وطرح مفهوم "منطقة السلام، الحرية والحياد"².
- منظمة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي(الساارك)، منظمة التعاون الإقليمي(الإيكو): بهدف تجاوز أطر التنسيق الشكلية والإعتبارات السياسية نحو تحفيز القيام بالمشروعات المشتركة، الإستقرار السياسي، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء(تسوية النزاعات المعقدة كمدخل طبيعي لإنطلاق العمل الإقليمي: مدخل السارك).
- منظمة تعاون دول بحر قزوين: بهدف تجاوز الفراغات الإستراتيجية التي تكون بمثابة مداخل لخلق التنافس الدولاتي(نموذج التنافس الأمريكي-الروسي، التنافس التركي-الإيراني)³.
- الشراكة الأمريكية-الأرمنية في إطار اللجنة القومية: تهدف لإقامة علاقات قوية مع القادة السياسيين في الكونغرس، فكانت أولى خطوات السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه المنطقة في الإعتراف بإستقلال الجمهوريات الثلاث بفتح السفارات والتوقيع على المعاهدات بهدف الإنخراط في

¹ عثمان عفيف، المرجع السابق، ص.79.

* يعبر نظام مواجهة التناقضات عن ضرورة حل النزاعات سلمياً، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، إحترام الإستقلال والسلامة الإقليمية، عدم اللجوء إلى أي قوة خارجية للتدخل في نزاعات المنطقة ولضمان الفاعلية يتم إنشاء شبكة ضخمة من المؤسسات تعمل على عقد إجتماع القمة، المؤتمرات الوزارية، اللجنة الدائمة بهدف تسريع وتيرة النمو الإقتصادي والتقدم الإجتماعي و التنمية الثقافية، تدعيم السلام والإستقرار من خلال إحترام القوانين وتحكيم العلاقات بين دول الإقليم والإلتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، تشجيع الأنشطة التعاونية،... إلخ. ما يعني أنّ مبادئ هذا النظام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمبادئ الآسيان(المدخل الإقتصادي).

² المرجع نفسه، ص. 81.

³ عثمان عفيف، المرجع السابق، ص ص. 82-83.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة -

الجغرافيا السياسية للقوقاز الجنوبية، مع العمل على دعم الإصلاحات السياسية-الاقتصادية والاهتمام بأمن الطاقة¹.

- التعاون بين المثلث الحيوي TAG: تركيا، أذربيجان وجورجيا: ما يجسد الانعكاسات الإقليمية الإيجابية في مجال النفط، والغاز، مع الأخذ بعين الاعتبار الحسابات السياسية والإستراتيجية نظراً لتداخل الأدوار الأمريكية-و الاتحاد الأوروبي، تتمثل إستراتيجية عمل التكتل في جهود تعزيز أمن الطاقة منذ 2006، الإشتراك في مناورات التدريبات العسكرية تحت مظلة الناتو، ما يترجم التعاون الإقتصادي-العسكري بين دول المثلث مع إحتمالية تجاوز الخطوط المحتملة للنزاع(خط باكو-تبيليسي 2014).

- منظمة الجوام GUAM: جورجيا، أوكرانيا، أذربيجان، مولدوفا: تهدف لتعزيز الديمقراطية والتنمية الاقتصادية بالتنسيق مع حلف الناتو، تبعاً لديناميكية النزاع الجيورجي-الأبخازي².

- المساعدة التقنية لرابطة الدول المستقلة TACIS: كأداة رئيسية للتعاون بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب القوقاز منذ 1992، تهدف لدعم الأحكام المؤسسية-القانونية والإدارية للدول الناشئة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتعمير، مع تقديم المشورة القانونية لحكومة جورجيا عقب الانفصال الأبخازي، أمراً من الناحية الإجتماعية تهدف لإدارة الآثار المترتبة على الإنتقال والحد من مستوى الفقر، من ثمة الإنتقال لبرامج السلامة النووية (مشاريع متعددة الأطراف)، ما أدى لإطلاق مشروع تراسيكا³.

¹ Julian Zarifian, Op.cit.,p.31.

² تامر بدوي، "التوتر الإيراني-الأذري: الطاقة تعيد رسم الخارطة الجيو-سياسية"، تقرير صادر عن مركز الجزيرة، الثلاثاء 19 نوفمبر 2013. نقلاً بتاريخ: 2015/09/07. عن: Studies.aljazeera.net/reports/2013/11/19.

³ Annie Jafalian, Op.cit.,p.409.

*تراسيكا: مشروع ممرات النقل بين أوروبا، القوقاز، وآسيا، تم إنشاؤه في ماي 1993 لمساعدة دول القوقاز في الوصول إلى الأسواق الجديدة من خلال تطوير شبكة النقل على محور الشرق-الغرب، من ثمة تم تطويره لمشروع إعادة تأهيل الطريق السريع وربط جورجيا بأرمينيا بهدف دمج شبكات الأنابيب كمحفز إستثماري.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

المبحث الثاني: دور المرأة، منظمات المجتمع المدني، استراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز

لم تقتصر جهود حفظ السلام على الترتيبات الرسمية ذات الصلة بدور الأمم المتحدة والفواعل الدولية فقط، بل تعدته إلى دور المنظمات غير الرسمية متجسدة في دور منظمات المجتمع المدني ودور المرأة كجهات فاعلة ذات تأثير محلي وإقليمي ودولي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بديناميكية النزاع الجبوري-الأبخازي في منطقة القوقاز، من منطلق أن المجتمع المدني دور ريادي يعكس الأطر الاجتماعية-التفاعلية ذات الصلة بالحالات المجتمعية في سياق الخصوصية الثقافية-الدينية، إلى جانب تفعيل دور المرأة في سياق المنظمات الجماعية ذات الصبغة المشرعنة المهتمة بقضايا حقوق الإنسان، التنمية، الديمقراطية والأمن الإنساني سعياً لبناء السلام في منطقة القوقاز على النحو التالي:

المطلب الأول: دور المنظمات النسوية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز

كان اعتماد قرار مجلس الأمن رقم 1325 بشأن المرأة والسلام و الأمن في أكتوبر 2000 محدثاً تاريخياً بهدف تغطية أربعة مجالات رئيسية ذات الصلة بمشاكل النساء في جنوب القوقاز¹ نظراً لما شهدته المنطقة من نزاعات متعددة الأبعاد الإثني-سياسية، الإقتصادية، المصلحية... إلخ حفزت تنامي تدخل دور المنظمات النسوية كونها العدسة المقربية الأكثر وضوحاً للقضايا المحلية المرتبطة بالمنظور الجنساني لترسيخ مبدأ المساواة الشاملة بين الجنسين. لنا من خلال هذا المطلب توضيح هذا الدور وفق:

الفرع الأول: مفهومة توصيفية-نظرية متعددة المستويات لدور المرأة في حوكمة عمليات حفظ السلام

سعت المرأة من خلال عدة نشاطات وفعاليات لتحقيق السلام، تتراوح هذه النشاطات ما بين المساهمة في التنمية، تعزيز حقوق مشاركة المرأة الناشطة على المستوى الوطني، الدولي والمحلي²، من خلال تشجيع المجتمع الدولي على توفير الموارد التقنية-المالية لتمكين المرأة من الانخراط في مبادرات السلام والأمن³، سواء في سياق المنظمات الدولية، منظمات المجتمع المدني لدعم المقاربة الجنسانية في إطار النزاعات المسلحة Armed conflict، اعتماد مدخل البناء Reconstruction، و الحوكمة Governance⁴.

¹Gender peace audit on the south Caucasus, Op.cit.

² جودي البشرا، نساء بينين السلام: المشاركة في الخبرات، لندن: مركز التحذير الدولي، سبتمبر 2004، نقلاً عن:

<http://www.international.alert.org/women/publications/know>.

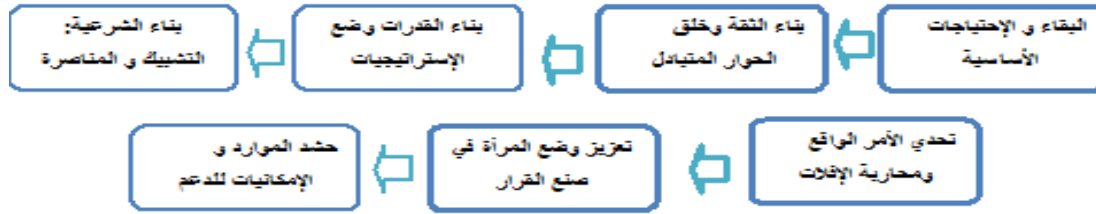
³Gender peace audit on the south Caucasus.Op.cit.

⁴Karim Chowdhury, the role of women in peace-building, women's studies review, Island university, Fall 2005, p.30-31.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

لنا من الشكل التالي تحديد مجالات مشاركة المرأة في جهود حفظ السلام على النحو:

شكل رقم(14): مخطط توضيحي لمجالات مشاركة المرأة في عمليات حفظ السلام-مفهمة نظرية-



المصدر: إستنتاجات الباحثة.

- أ- **البقاء والإحتياجات الأساسية:** الغذاء، المأوى، العناية الطبية، الإرشاد النفسي، مؤسسات مساعدة الأرمال للقروض الميسرة، مكافحة العنف ضد الأطفال (منظمة أسودا غير الحكومية)¹.
- ب- **بناء الثقة وخلق الحوار بين مختلف قطاعات المجتمع:** يتضمن ذلك الإقرار بالحقيقة، الإعراف بالعنف، بناء الإجماع، المشاركة في عملية مراقبة إتفاقيات السلام (الشبكة النسائية للتنمية الإجتماعية) البرامج التنقيفية حول السلام وإدماج الجنود، الوساطة والتدريب(منظمة واجيرا النسائية)².
- ت- **بناء القدرات والمعرفة:** بوضع الإستراتيجيات، تخطيط البرامج، التفاوض-الوساطة، تعزيز وتقوية قدرات المنظمات غير الحكومية.
- ث- **بناء الشرعية:** من خلال التشبيك والمناصرة، تحديد الشركاء الإستراتيجيين، النقابات المهنية النسائية، الأولويات الجماعية للسلام من منظور المرأة.
- ج- **تحدي الأمر الواقع(منظمات الأمهات الأربع):** محاربة الإفلات من العقوبة ،مناصرة تأييد حقوق الإنسان، العمل على تعزيز وضع المرأة في عملية صنع القرار(منظمة النساء من أجل الإزدهار).
- ح- **حشد وتحرك الموارد والإمكانات من أجل دعم السلام:** تترجمها مؤسسة نساء الدولية، لتوفير الموارد والأدوات للنساء والدول بهدف تقوية المجتمع المدني³.

¹ جودي البشرا، المرجع السابق.

² المشاركة المتساوية للمرأة في منع الصراعات، إدارة وحل النزاعات وبناء السلام بعد مرحلة الصراعات: النتائج المتفق عليها، مفوضية وضع المرأة، نيويورك: الجلسة 48، 5 سبتمبر 2004، متحصل عليه من: <http://www.un.org/womenwatch/daw/csw.48.ac.wp-auv.pdf>.

³ جودي البشرا، المرجع السابق.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

الفرع الثاني: فعالية دور المرأة في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - إشارات تطبيقية -

تتمثل نشاطات المرأة في حفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً للنزاع في تبني مدخل المساواة بين الجنسين من خلال:

- التدريب المستمر لرفع مستوى الوعي حول الجندر لأفراد حفظ السلام.
- تدريب الشرطة على حقوق الإنسان للمرأة، وحول إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.
- مبادرات دعم المشاركة السياسية للنساء في العمليات الانتخابية.
- التشاور مع النساء المحليات حول مبادرات نزع السلاح، تسريح وإعادة إدماج الجيش¹.
- ساهمت النشاطات النسوية في سن قانون القضاء على جميع أشكال التمييز 2014، بحماية الفئرين داخلياً من أراضي جيورجيا والنص على إعادة إدماجهم تبعاً لتحديد الآليات والشروط القانونية لتنفيذ الحقوق والفرص المتساوية للرجال والنساء². وذلك بتبني مشاريع دعم السلام من خلال تمكين المرأة من الإنخراط في الحوارات البناءة لرفع مستوى الوعي لدى المنظمات الدولية التي تؤثر على السلام، الأمن في جنوب القوقاز (وهي المهمة التي تكفلت بها العصبة الدولية للنساء من أجل السلام والحرية).
- كما عملت المنظمات النسوية ومن أبرزها رابطة جمنازيوم الجيورجية على التوثيق المنهجي للأنشطة وبناء السلام بتحديد الدروس المستفادة والتحديات المستقبلية على جميع المستويات وفق حركية عمليات المصالحة، وإعادة الإعمار في جنوب القوقاز³.
- إنشاء مشروع أوراسيا لدعم بناء القدرات مع العمل في شراكة مع المنظمات المحلية والشبكات مثل: رابطة المرأة القوقازية، منتدى القوقاز للمنظمات غير الحكومية بهدف إشراك الحكومات في المنطقة في شكل تفاعلي مع الجماعات النسائية المحلية.

¹ نيكولا جونستون، "عمليات دعم السلام: إدارة الأمم المتحدة لعمليات دعم السلام"، 12 سبتمبر 2004، متحصل عليه

من: <http://www.un.org/depts/dpko/dpko.index.asp>.

² تقرير إتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة، الأمم المتحدة: لجنة القضاء على التمييز العنصري، 24 جويلية 2014.

³ مؤسسة ثقافة السلام، تقرير عن ثقافة السلام في العالم: تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام، ترجمة: محسن يوسف، الفقرة: 10، قرار الجمعية العامة، A/59/143، الإسكندرية: منتدى الإصلاح العربي.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

- التركيز على جهود صنع السلام بالتوافق مع أدوار المجتمع المدني من خلال تنظيم الإحتجاجات كمنظمة قطار السلام النسائية في جيورجيا التي إهتمت بمجالات حقوق الإنسان، الدعم النفسي للمرأة، الدعوة لتغيير السياسات المتعلقة بالجريمة العاطفية¹ Crime of Passion.
 - العمل الشبكي بين الشبكات الإقليمية لتبادل الخبرات في مجال النوع الإجتماعي وبناء السلام بتبني خيار اللغة المشتركة لصياغة الأهداف والإستراتيجيات على المستويات المحلية، الوطنية والإقليمية، بتحديد الصلاحيات، الإختصاصات والنطاق العملياتي بأسلوب يتضمن الإنسانية، الإعمار وإعادة البناء².
 - توفير إستراتيجية نظم الحماية الصحية 2014-2020 لتعزيز الصحة وفق خطط العمل الوطنية، تنفيذ سياسات المساواة في جيورجيا 2007-2009، إلى جانب تعديل قانون اللاجئين 2007، قانون التعليم العالمي 2009، تعديل القانون المدني 2011، إدماج الأقليات القومية 2013، نزع السلاح الأبخازي، كأبرز منطلقات رابطة التضامن الإنسانية-القوقازية³.
 - توفير قوائم بالمنظمات والمؤسسات النسوية لبعثات تقصي الحقائق بتسهيل عقد إجتماعات علنية بين النساء المتأثرة بالنزاعات، وهو ما تكفلت به رابطة النساء القوقازيات وفق مدخل أممي-حقوقي، يحفز الإجتماعات التشاورية التي من شأنها تمكين الجامعة، ومنظمات المجتمع المدني بإقتراح ورشات عمل لتطوير رصد تنفيذ السياسات الدولية-الإقليمية ذات الصلة بالمرأة في المنطقة بتبني المؤشرات الكمية لدليل التوعية⁴.
- تبعاً لهذه الإسهامات الإيجابية يتم تفضيل المقترح النسوي نظراً للميل المتوسط للنساء نحو النزاع، أقل سلطوية في التعامل، التمتع بمهارات إتصالية-تفاوضية، التمتع بأكبر قدرة من الضباط الذكور في نزع فتيل إحتلالات إندلاع العنف.

¹Sinéad Walsh, "Women, violence and peace in the south caucasus : A regional perspective", cited in: <http://www.insightsonconflict.org/2015/09.women-violence-and-peace-in-the-south-caucasus-regional/18/09/2015.21:33>.

² تعميم ودمج الجندر في نشاطات حفظ السلام، تقرير الأمين العام، نيويورك: الأمم المتحدة: الجمعية العامة 2003، 19 جوان 2004 نقلاً عن: <http://www.peacewomen.org/resources/peacekeeping/dpko.gender.mainstreaming.pdf>.

³ تقرير إتفاقي القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة، المرجع السابق.

⁴ تعميم ودمج الجندر في نشاطات حفظ السلام، المرجع السابق.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

المطلب الثاني: التنسيق الإنمائي-الإنساني في إطار عمليات حفظ السلام-منظمات المجتمع المدني-

يقتضي المدخل الإنمائي-الإنساني لأدوار المجتمع المدني في القوقاز دراسة وتحليل الأطر المنهجية-الأنطولوجية المتعلقة بالفاعل ككل، من ثمة نمذجتها في شكل تطبيقي على النحو:

الفرع الأول: الآليات المؤسسية لأدوار المجتمع المدني في عمليات حفظ السلام بالمنطقة

أوضحت الباحثتين ماريا بياريجيروزي Maria Pia Riggirozzi و ديانا تيسي Diana Tussie في دراستهما Pressing ahead with new procedures for old machinery: global governance and civil society، ضرورة التوجه في إطار عمليات حفظ السلام نحو الحوكمة المتعددة المستويات يتوجب فيها مشاركة المجتمع المدني بكل آلياته¹. من منطلق كونه لا يعبر عن وحدة واحدة بل يشمل الأشكال والأحجام، المجموعات الرسمية وغير الرسمية، الجماعات متعددة المستويات، المنظمات غير الحكومية الوطنية والإقليمية²، غير تابعة للدولة ولا للقطاع الخاص، حيث تسعى لتعزيز الاستقرار والديمقراطية، السلام، العدالة، التنمية المستدامة وإحداث عمليات التغيير الاجتماعي³.

لذلك قام المجتمع الدولي في إطار النزاعات الدولية بالبحث عن حلول فعالة للمشاكل العالمية من منظور حوكماتي بإقحام المجتمع المدني العالمي والمحلي باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة⁴، المعتمدة على فتح مجال الحوار بين الفواعل، استخدام آليات المحاسبة والمساءلة كعدسة مقربة للأدوار التفاعلية في سياق عمليات حفظ السلام⁵ نظراً لطبيعة النزاعات الداخلية الجديدة وفق شروط الربط المتعلقة بالأمم المتحدة في تحديد المهام التنسيقية، القدرة الإصلاحية وما تعلق بها من مبادئ حماية حقوق الإنسان، علاقات الأقلية بالأغلبية، سعياً للتكيف مع الحروب الجديدة (النزاعات الإثنو-سياسية و الحدودية)⁶. من هذا المنطلق تشكل مؤسسات المجتمع المدني إحدى العمليات التي تستهدفها المنظمات غير الحكومية،

¹Maria piariggirozi&dianatussie, Pressing ahead with new procedures for old machinery: global governance and civil society in: Volker rittberger.global governance and the united nations system.(united nations university press, new York.2001.p.160-161).

²Civil society and governance, in :www.worldlearning.org/what-we-do/our.expertise/civilsociety.and.governance.24/04/2015.13:18.

³ShareenHertel, "The Private side of global governance", Journal of international Affairs ,Columbia university, new York, Vol.57,N01.

⁴Odi, Op.cit, p.3.

⁵ Maria PiaRiggirozzi& Diana tussie, Op.cit..p.160.

⁶Volker Ritberger,Op.cit.,p.33.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة -

كونها تعمل على دعم جهود إعادة التأهيل، المصالحة، تعزيز التعاون بين مختلف القطاعات، السعي لتدريب وتأهيل المكونات المجتمعية المحلية* (علاقة المنظمات غير الحكومية بالمجتمع المدني).

الفرع الثاني: العقل الجمعي والديولوجية التلاقي من منظور ميثاق إستقرار القوقاز المدني- نماذج محلية - عالمية -

يمكن تلخيص إسهامات المجتمع المدني في حوكمة عمليات حفظ السلام بمنطقة القوقاز على ضوء مخرجات الميثاق المدني المتعلق بمنظمة الأصدقاء، منظمة الإنتشار السريع، منظمة رد الفعل السريع في جيورجيا وفق نطاق قانوني - عملياتي على النحو:

شكل رقم (15): مخطط توضيحي لمضمون الميثاق المدني لإستقرار القوقاز - المنظمات الفاعلة الثلاث في النزاع -



المصدر: استنتاجات الباحثة

نص ميثاق إستقرار القوقاز التابع لمنظمة الأصدقاء على مجموعة بنود قانونية ذات صفة إلزامية تتعلق بالجوانب المحلية-الداخلية (مجتمع مدني محلي) على النحو التالي:

- تواعد الجانب الأبخازي بعدم نشر قواته في مرتفعات الوادي وعدم القيام بإجراءات عسكرية ضد السكان المدنيين.
- توزيع الصلاحيات بين تبيليسيسوخومي وهي وسيلة لفتح الباب أمام مفاوضات مضمونة تصل للتسوية السلمية.
- المقترحات الجديدة والإتفاقيات الثنائية في سبيل إحياء عملية السلام نتيجة عدم التقدم.

* منظمة world vision: منظمة الإغاثة والتنمية، تركز على فئة الأطفال والمجتمع من خلال إستهداف الإحتياجات الضرورية كالماء، الغذاء، الرعاية، التعليم (مدخل تنموي). وكذا منظمة Mercy corps- فيلق الرحمة: تعمل على تعزيز الترابط والتعاون بين منظمات المجتمع المدني- المحلي. إضافة لمنظمة Mutrovicacommunity building - منظمة بناء المجتمع المحلي: كمنظمة غير حكومية متعددة الأعراق، تحفيز الحوار، نزع السلاح، التسريح، تعزيز إدارة القطاع الأمني.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

أما ما تعلق بمنظمة أصدقاء الإنتشار السريع FORD، أصدقاء رد الفعل السريع FORC، إعتبرت بمثابة جهد متعدد الجنسيات بمبادرات كندية-هولندية ذات صبغة عالمية (مجتمع مدني عالمي)، تهدف لجذب التعاون بين الأطراف المدنية في جيورجيا-أبخازيا¹، بناء قاعدة الدعم للمستوى التشغيلي، توسيع الترتيبات الإحتياطية، وضع الخطط لتحسين الخدمات اللوجيستية، الإدارة، التمويل، الإستدامة، العمليات التشاورية... إلخ. هذه المبادرات الفردية ذات الصبغة العالمية أدت لتأسيس مركز العمليات للحفاظ على الإتصالات وتوفير المعلومات في ماي 1999، ثم شهدت مجموعة إصلاحات هيكلية-إدارية أدمج فيها الدور الرقابي لمنظمة الأمم المتحدة والحكومات الدولاتية المؤسسة (هولندا، كندا)².

مع مطلع الألفية أصبحت الأمم المتحدة والمنظمات الثلاث تملك القدرة على عمليات دعم السلام من خلال سياسات التنسيق، تطوير الإطار التنظيمي الداعم، التغيير المنهجي، تجاوز المعوقات التكتيكية، وبالتالي بلورة التوجه نحو المجتمع المدني العالمي في القوقاز القائم على تفعيل منطق القوة الناعمة، تنشيط الأصدقاء، تنظيم التحالف العابر للحدود الوطنية³... إلخ.

خلاصة القول أن عمل المجتمع المدني في جيورجيا-أبخازيا تركز على تعزيز المحاسبة والمشاركة بهدف جسر إتصالات القوة الإيجابية-التمثيلية بشكل متوازي، إضافة للدور التمويلي بالتنسيق مع مؤسسات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتعمير، للمساهمة في سيرورة الديمقراطية ومعالجة النزاعات تبعاً لمشاكل التعدد الإثني في المنطقة⁴ (إستراتيجية بناء المؤسسات من القاعدة إلى القمة).

المطلب الثالث: إستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام بمنطقة القوقاز-المدخل التمويلي-

في سياق تنامي التوجه نحو الخصخصة الأمنية بتفعيل أدوار الشركات الأمنية-الخاصة و الشركات متعددة الجنسيات، تبلورت المداخل النظرية الجديدة لدراسة دور القطاع الخاص في مجال الحوكمة الأمنية العالمية كشريك فعال يتكفل بالأعباء التمويلية المتكاملة بالتنسيق مع أدوار المنظمات غير الحكومية، إلى جانب الإهتمام بمجالات الدعم اللوجستيكي تبعاً لديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي على النحو التالي:

¹Peter Langille, Op.cit.,p.83.

²Ibid, p.84.

³ Ibid.p.87.

⁴ مارتينا فيشر، المرجع السابق، ص. 48.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

الفرع الأول: المحددات النظرية-السببية لأدوار القطاع الخاص في المجال الحوكماتي-الأمني

يمكن إجمال الأسباب التي أدت لبروز ظاهرة خصخصة الأمن لأربعة تطورات متداخلة تتمحور في:

- أ- **التوجه العالمي نحو الخصخصة:** تحت مبرر زيادة الفاعلية وتوفير مخرجات جيدة النوعية، ما يعني الإنسحاب الجزئي للدولة من تقديم الخدمات العامة(الخدمات الأمنية)، لتجاوز الإخفاق البيروقراطي-السياسي، ما يعكس القدرة على التعامل المرن مع هذه التهديدات.
- ب- **إنتشار السلاح:** ما أدى لتضاعف وتزايد النزاعات الداخلية منذ نهاية الحرب الباردة، حيث من بين 82 نزاع مسلح بين 1989-1992 يمكن إستثناء فقط ثلاث نزاعات دولية.
- ت- **ضعف الحكومات وضعف الجيوش:** جراء التشرذم الجهوي والتعصب القبلي، حيث ما زاد من ضعف الحكومات ظهور فاعلين جدد غير الدولة في مجال إستخدام العنف، إنتشار الشبكات السرية، تزايد أعداد الميليشيات الخاصة، وقوات الدفاع الذاتي.
- ث- **التحول في طبيعة الحروب:** بزيادة الفاعلين الآخرين غير الدولة المتكفلة بحشد الموارد المادية والبشرية من خلال فتح السوق العسكرية، إضافة للتطور الطارئ على حرب المعلومات Information Warfare، الحرب النفسية، الخداع العسكري، العمليات الإلكترونية، الهجمات المادية¹،...إلخ.

هذه الدوافع تتطلب تقنيات عالية بمبادرة شركات و مؤسسات غير حكومية تابعة للقطاع الخاص، تفسح المجال لتطبيق متطلبات تقنية كالإنترنت-الاتصالات، بكفاءة ودرجة عالية من الفعالية في المؤسسات العسكرية التي تعتمد على بنيات معلوماتية مدنية(طائرات دون طيار)، إضافة لعنصر التعاقد الخارجي Outsourcing، بغرض تفعيل مبدأ القدرة على المنافسة بإستخدام نموذج "إقتصاد تكلفة المعاملات" Transaction Cost Economics لتفسير لجوء القطاع العام إلى التعاقد الخارجي، من خلال الموازنة بين تكلفة التعاقد وتكلفة البيروقراطية الداخلية².

¹حسن الحاج علي أحمد، خصخصة الأمن: الدور المتنامي للشركات العسكرية والأمنية الخاصة، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. العدد 123، 2007)، ص ص. 24-39.
²المرجع نفسه، ص. 43.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي
- الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

الفرع الثاني: محدودية دور القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام-ضعف التمويل
التدعيي -

نعبر عن مجالات مشاركة القطاع الخاص في المجال الأمني من خلال تحليل الجدول أدناه على النحو التالي:

جدول رقم(08): جدول توضيحي للأنماط الثلاث لحوكمة القطاع الخاص -قدرات القطاع الحوكماتية-

تنظيم التدخل Interfering Regulation	تنظيم التدخل Interventionist Regulation
التنظيم الذاتي الخاص Private Self Regulation	التنظيم الذاتي Regulated self regulation

المصدر: : christoph Knill & Dirk Lehmkuhl, Private Actors and the state : internationalization and changing Patterns of Governance, 2002, p.53.

على الرغم من التوجه المتنامي نحو خصخصة القضايا الأمنية في مجال الحروب الأهلية الفزاعات الداخلية، التدخل الإنساني، عمليات حفظ السلام، والخصخصة الداخلية، تبعاً لتحمل مسؤولية الأمن الداخلي للمؤسسات-الأمن التعاقدية-، محطات المراقبة والتنبيه المركزية الخاصة-الرصد-، إدارة المخاطر¹،... إلخ، إلا أن تدخل القطاع الخاص في منطقة القوقاز كان يتسم بمحدودية كبيرة نتيجة تباين الآراء حول استخدام الشركات العسكرية الخاصة من منطلق التكليف المادي-السياسي والجهوي، ما أدى للعمل بأقل كفاءة نتيجة التبعات السياسية.

رغم ذلك تمحورت أبرز إسهامات القطاع الخاص في النزاع الجيورجي-الأبخازي في مجموعة نقاط يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- الإمدادات اللوجستية بالدعم المادي والعسكري للقوات للتوجه نحو المساعي السلمية-الحميدة.
- اعتماد المدخل التدريبي للقوات الخاصة وفق مبادئ الكفاءة و القدرة.
- خلق المجال للتنافس الحيوي بين القطاعات المدنية-المجتمعية والحكومية: عامل التحفيز.

¹ المرجع نفسه، ص. 57.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيوري-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة -

- جمع المعلومات بإستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال المعلومات الإستخباراتية: الرصد.
- فرض الرقابة الدورية بشكل منتظم يعكس مدى الشفافية وقابلية المحاسبة الدقيقة للمنظمات غير الحكومية ذات التمويل الخاص.
- السعي لتفعيل منطلقات المدخل الحوكماتي على أعلى المستويات بمنظورات تشبيكية تحمل دلالات منهجية-عملية لقابلية تجاوز العوائق التنظيمية نحو تبني ما يعرف بخصخصة الأمن في منطقة القوقاز نظرا لخصوصيتها المجتمعية والإقليمية.

المبحث الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الجهود الرسمية وغير الرسمية: المقاربة التكاملية-التشبيكية

إستناداً للأطر النظرية المتعلقة بأدوار المنظمات غير الحكومية في مجال حفظ السلام من جهة، والأطر النظرية المتعلقة بمقاربة الترابط الإستراتيجي وفق الشق الثاني من جهة أخرى، يمكن تبني المقربب الدوري-النظمي في شكل علائقي متوازن كمحاولة جادة لإستكشاف مدى قدرة المنظمات غير الحكومية في الربط بين الجهود الرسمية وغير الرسمية بشكل متوازي-متوازن يكبح فرضيات الإنزلاق و ينفي محاولات الانفصال تبعاً لديناميكيات النزاع في المنطقة بإعتماد المقاربة التشبيكية-التكاملية على النحو التالي:

المطلب الأول: مجالات إهتمام المنظمات غير الحكومية في منطقة القوقاز-المدخل الإنساني-الحقوقي-

تتعدد مجالات إهتمام المنظمات غير الحكومية في سياق عمليات حفظ السلام بمنطقة القوقاز، إلا أنه في هذه الحالة يتم التركيز على المجالات الإنسانية تبعاً لتطورات الجيل الثالث من عمليات الحفظ التي تفرض التوجه نحو تفعيل مضامين الأمن الإنساني:

الفرع الأول:الأمن الإنساني، حقوق الإنسان، والفئات المهمشة

تهدف المنظمات غير الحكومية لتعزيز الأمن الإنساني وحماية حقوق الإنسان وفق مقاربة توازنية خاصة عقب تأثيرات تشريعات أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها السلبية نتيجة تركيزها على المجال الأمني-الوطني مقابل تهميش القضايا الإنسانية. لذا يعتبر المدخل غير الحكومي مدخل توافقي يتجاوز في مضمونه العلاقة الجدلية بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان¹ من منطلق أن الأمن الإنساني

¹George williams&Ben golder, Op.cit.,p.54.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

شرطاً لرساء حقوق الإنسان، كما أن تحقيق الأمن الإنساني هو غاية من غايات حقوق الإنسان خاصة في مجال حفظ السلام وما تعلق ببرامج إعادة بناء المجتمعات من خلال آليات عمل محددة تسعى لتفعيل مضامين الأمن الإنساني بشكل يتناسب ومتطلبات حماية حقوق الإنسان¹. بما في ذلك تفعيل الجوانب الكيفية-المعنوية التي تتعلق بتحقيق الكرامة الإنسانية، الإنعتاق من بنى السلطة القمعية، ما فسخ المجال للمشاركة في إتخاذ القرارات المجتمعية².

أما ما تعلق بمنطقة القوقاز-جبورجيا وأبخازيا تحديداً - نجد تدخل الوكالات الإنسانية الدولية و المنظمات غير الحكومية للتعامل مع الحاجات الغذائية-الطبية الضرورية للقطاعات الأضعف، بما في ذلك القيام بعمليات إزالة الألغام سعياً لتفعيل حماية حقوق الإنسان، مكافحة الفقر، وتحقيق التنمية الإنسانية³. (مطالب أوكسفام). بما في ذلك أنشطة إعادة التأهيل وتدخل مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أبخازيا من خلال الإهتمام بحق الحياة، السلامة الجسدية، حق الحرية، حق الأمن الشخصي⁴.

شهدت الفترة الزمنية 2001-2005 حركية كبيرة للاتفاقيات المحلية بالتنسيق مع منظمة العفو الدولية ومنظمة OXFAM تنص على :

- التخفيف من مستوى الجريمة بفعالية من خلال تنفيذ القوانين المحلية.
- اعتماد الإرادة السياسية، المرونة، وتفعيل الإستعداد للتعامل مع المأزق الحالي بكل شفافية.
- الدعوة لـ: الكرامة، السلامة، و الأمن.
- تعزيز التوجه الإيجابي لإقامة إتصالات متبادلة تعزز الثقة بين الطرفين.
- الإسراع في العمل بشأن مشروع بروتوكول حول عودة اللاجئين إلى "جالي" و إعادة التأهيل⁵.

¹ هاجر خلافة، دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: حوكمة وتنمية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر -باتنة -، 2014)، ص. 65.

² Caroline Thomas, "Global governance, development and human security : exploring the links", Third world Quarterly, vol22, N02, 2001, pp.159-175.

³ تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، الجمعية العامة: الدورة السادسة والخمسون، الملحق 42، نيويورك، 2001، ص ص 82-90.

⁴ عمليات السلام في الأمم المتحدة، إستعراض عام 2005-عام طيب لحفظ السلام-، قسم إنتاج الأمن والسلام التابع لإدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام، فيفري 2006، متحصل عليه من: <http://www.un.org.peace/>

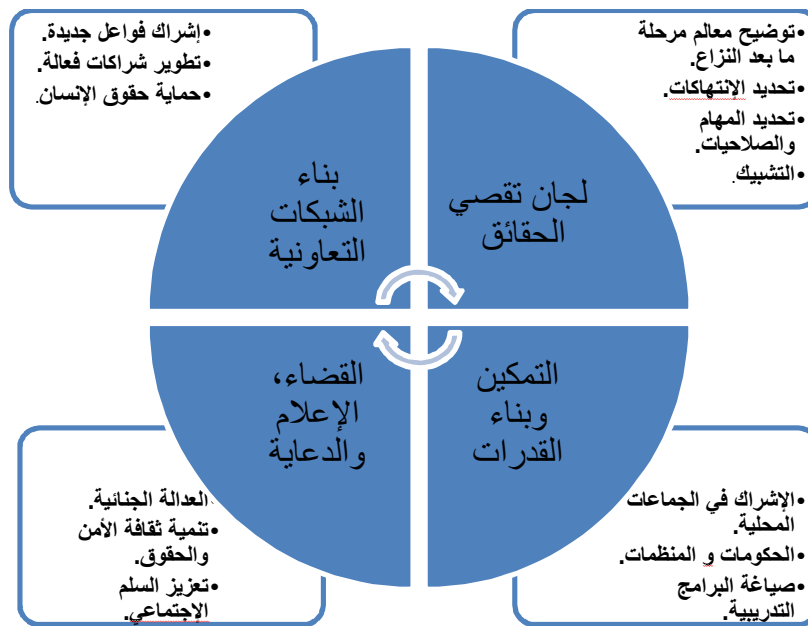
⁵ منظمة العفو الدولية، برنامج النقاط 15 الخاص بتطبيق حقوق الإنسان في عمليات دعم السلام الدولية، نيويورك: منظمة العفو الدولية، 19 جوان 2004، متحصل عليه من: <http://www.amnesty.org/pages/aboutai-recs-peace-eng>.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة-

الفرع الثاني: آليات المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - مدخل متعدد الأبعاد -

طور الباحث Chadwick Alger نموذج يظم مجموعة من الأدوات المستخدمة للتعامل الفعال مع تهديدات الأمن الإنساني بإعتماد تطوير التعاون العابر للقوميات، المتضمن لنسق واسع من الأدوار المشتركة لكل من الدولة و الفواعل غير الدولانية بإعتماد آليات التشبيك، التحالفات، الشراكات، الحملات و المؤتمرات¹. لذلك يمكن لنا توضيح الإشارات النظرية المذكورة في المخطط أدناه من خلال تبني نموذج النزاع في جيورجيا ومحاولة القيام بمقاربة نظرية تطبيقية سعيًا لمحاولة فهم دور المنظمات غير الحكومية ومدى فعالية دورها في المجال على النحو التالي:

شكل رقم (16): مخطط توضيحي لآليات عمل المنظمات غير الحكومية في مجال حوكمة عمليات حفظ السلام.



المصدر: من إعداد الباحثة، إستنادا لـ: هاجر خلافة، دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام، المرجع السابق، ص ص 66-67.

تعدد المداخل النظرية المتعلقة بدراسة أدوار المنظمات غير الحكومية في سياق عمليات حفظ السلام ناتج عن تشعب مواضيع الإهتمام سوءا في المجال الإقتصادي، السياسي والمجتمعي-المحلي، لكن بتفحص مسببات وأبعاد النزاع الجيورجي-الأبخازي يمكن لنا تخصيص المداخل الإنسانية-الإنمائية و الحقوقية من منطلق إنتهاك حقوق الأقليات خاصة في المناطق الحدودية.

¹ هاجر خلافة، المرجع السابق، ص. 67.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

يرتبط مدخل بناء القدرات والتمكين بالمدخل التنموي في الإطار المجتمعي كونه يتطلب مشاركة موسعة للأطراف المعنية بإستخدام آليات وتسخير إمكانيات من شأنها تطوير وتنمية قدرات المجتمع المدني المحلي عبر مسار تطوري مستدام¹، وهو ما يعكسه إنشاء منظمة مجموعة الأصدقاء على المستوى المحلي بين جيورجيا-أبخازيا لإهتمامها بالبعد المجتمعي للأقليات الإثنية بالدرجة الأولى، إستنادا للدمج، إعادة التأهيل وتبني مدخل التمكين الجندي، ما يؤدي لإمتلاك النساء لعناصر القوة الإقتصادية والإجتماعية، المشاركة في إتخاذ القرارات، خلق السياق التنموي، تطوير المهارات و العلاقات الإجتماعية من خلال حملات التوعية والتدريب. وهو ما يمكن ملاحظته تبعاً للنمو الفكري للنساء الأبخازيات داخل الجامعة الجيورجية و إحتلالهن لمواقع ذات ثقل معنوي.

أمّا ما تعلق بلجان تقصي الحقائق فهي تهدف لتوضيح معالم مرحلة ما بعد النزاع بهدف إعتداد الرصد و الإستخبارات لجمع المعلومات الدقيقة في مجتمعات ما بعد النزاع، لتحديد الإنتهاكات والمسؤوليات². بالعودة مجدداً لمنطقة القوقاز نجد التعاون الوثيق بين بعثة السلام و المنظمات النسوية الواردة سابقاً تعكس الجهود التنسيقية بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية بإعتداد تقنيات تكنولوجية عالية الجودة (فتح مواقع إلكترونية لرصد المعلومات المتعلقة بالنزاع الجيورجي-الأبخازي وإصدارها في دوريات سنوية ونصف سنوية).

في حين أن مدخل بناء الشبكات التعاونية، الإعلام والقضاء يهدف لبلورة مسار التنمية متعدد الأبعاد تجاوزاً للعلاقات الجدلية بين المضامين الثلاث (الأمن الإنساني، حقوق الإنسان والتنمية الإنسانية) والتوجه الفعلي نحو التكريس الدقيق للمضمون الحوكماتي بإعتداد على مجموعة آليات وفق ترتيبات تساندية نوضحها لاحقاً.

المطلب الثاني: أدوات المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - الجانب العملي-

مع تزايد حدة النزاعات الإثنية بالدرجة الأولى على مختلف المتويات، أصبحت الحاجة ملحة جداً لتدخل المنظمات غير الحكومية بتسخير عدة وكالات تكبح الفشل الدولتي من خلال البحث عن مسارات أخرى

¹ هاجر خلافة، المرجع السابق، ص. 75-76.
² المرجع نفسه، ص. 67.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

لتسوية النزاعات والموارد لتكملة الجهود الحكومية¹، نحاول إسقاطها على ضوء النزاع الجيورجي-الأبخازي على النحو التالي:

الفرع الأول: الدور الناشيء للمنظمات غير الحكومية في القوقاز -دراسة على ضوء الأدوات -

تأثرت ديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي بعدة عوامل أهمها المواقف المتطرفة المتخذة من قبل القوميين الجيورجيين نتيجة إعتقاد القيادة الأبخازية على القوات التمويلية الروسية لتنشيط حركية التسيير الذاتي ما أدى لتنامي العنف الطائفي من جديد في سوخومي مدخل مادي بحثاً عن التمويل، من هذا المنطلق تدخلت المنظمات غير الحكومية بصفة حيادية-إلزامية لتغطية الجوانب المادية² كون أن التمويل يتكفل بضمان بقاء واستمرارية المنظمة، السعي للحد من الإعتمادية والتبعية³.

في هذا الصدد تكفلت كل من منظمة oxfam، world vision، save the children بالجوانب التمويلية المتعلقة بجهود إعادة الإعمار، إعادة البناء لمجتمعات ما بعد النزاع في سوخومي وتبيليسي سعياً لتجنب تدخل الفواعل الخارجية المتمثلة في الطرف الروسي، التركي، الإيراني والأمريكي لتعزيز التعاون بين مختلف القطاعات من أدنى المستويات.

تشكل المنظمات غير الحكومية جزءاً لا يتجزأ من الشرعية لذا شاركت في أعمال ذات صلة بالتنمية، الإغاثة و الدعوة في مجالات: الإنذار المبكر، تدخل الطرف الثالث، والمصالحة⁴. من خلال تعزيز عمليات المشاركة المحلية، بناء القدرات وتشجيع المجتمع المدني المحلي بمدخل تنمية ذات صلة بالبنى المجتمعية⁵، تنعكس على التكوين الطلابي النخبوي بالدرجة الأولى في كل من جورجيا، أبخازيا و حتى أوسيتيا الجنوبية بدعم برامج التنمية للتخفيف من معضلة اللاعدالة التوزيعية(الإهتمام بالمدخل الإقتصادي) بالتنسيق مع الهياكل المؤسسية الرسمية ذات الصبغة الإقتصادية كالبنك العالمي، صندوق النقد الدولي،...إلخ.

كما تسعى المنظمات غير الحكومية للإشراف على مهمات تدريب و تأهيل المكونات المجتمعية المحلية إنطلاقاً من تدعيم العلاقات مع المجهودات والفواعل الرسمية لبناء علاقات فعالة في إطار تنسيقي للحد من السباق نحو التسليح، وهو ما دعى إليه التقرير العالمي للمجتمع المدني بعنوان: "Improving monitoring and encouraging verification by civil society" من خلال

¹Siby Joseph, "The emerging role of NGOs IN Conflict Resolution", international seminar on conflict resolution, february 15-17.2003.sited in: www.mkgandhi-sarvodaya.org/nonvio/NGOs.17/09/2015.23:17.

²Andres Persbo, Op. cit.,p.68.

³ هاجر خلافة، المرجع السابق، ص. 86.

⁴Siby Joseph, Op.cit.

⁵Sorpong Peou, ,Op.cit.,p.98.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة-

تضافر الجهود بين القطاع الخاص، المجتمع المدني وNGOs لتحسين مستويات التنمية المجتمعية بإشراك الأفراد المؤهلين بعد النزاع¹. يتضح ذلك جليا في سياق التفاعل بين الجهود الرسمية وغير الرسمية في منطقة القوقاز بتكوين دفعات وبرامج تدريبية خاصة تعرف بـ: "برامج البعث التنموي" من تنشيط جيورجي ودعم محلي لمنظمة النساء القوقازيات و القطاع الخاص المحلي.

الفرع الثاني: المقاربة التكاملية-التشبيكية لمثلث يوهان غالتونغ-إجراءات البناء من القاعدة نحو القمة-

ننتقل في هذا السياق لإجراءات البناء المجتمعي من القاعدة إلى القمة بتبني نموذج مثلث يوهان غالتونغ لتوضيح مدى إمكانية تفعيل المقاربة التكاملية-التشبيكية وفق نسق متوازن-متوازي على النحو:

شكل رقم (17): ترتيبات الحفظ وفق مثلث يوهان غالتونغ-نحو حوكمة عمليات حفظ السلام من القاعدة للقمة-



تختلف إجراءات البناء المجتمعي من الأسفل نحو الأعلى (من القاعدة إلى القمة) عن إجراءات البناء الدولاتي من الأعلى نحو الأسفل (من القمة إلى القاعدة) نتيجة إختلاف المستويات التصورية-التفاعلية، كون هذه الأخيرة تهتم بالبعد المجتمعي إنطلاقاً من مستوى محلي يرتبط بأطراف المجتمع المدني. ففي حالة النزاع الجيورجي-الأبخازي نجد إسهامات منظمة مجموعة الأصدقاء، منظمة النساء القوقازيات، رابطة التضامن النسائية-القوقازية، ومنظمات حماية حقوق الطفل، المرأة والأقليات بإعتماد منطلقات إنسانية-إنمائية-حقوقية تتجاوز الطروحات الجدلية، بالتنسيق الوظيفي مع مجموعة النخب الثقافية من خلال إشراك دعاة حقوق الإنسان التي نعبر عنها من خلال مثلث يوهان غالتونغ بالمستوى

¹Andres Persbo, Op.cit., p.70-71.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

المتوسط تبعاً للنشاطات المعتبرة في المجال بما في ذلك نشاطات التدريب، التمويل، الإشراف، الرقابة، إلخ، مع إعتداد جوانب الدعم اللوجستيكي-التمويلي بإعتداد تقنيات تكنولوجيا عالية المستوى تعتمد على مبدأ الشراكة بين القطاع العام و الخاص في سياق ما يعرف بخصخصة الأمن نتيجة مسببات حركية-ديناميكية تقحم دور الفواعل غير الرسمية للتملص من مصيدة النسبية السلبية إلى التجسيد الفعلي لمضمون حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز طبعاً هذا لا يعني تهميش المنظور الدولاتي نظرا لعدم كفاءة الجهود غير الرسمية في حد ذاتها ومدى القدرة على تجاوز مشكلات الخصوصية المجتمعية والحصول على الشرعية المنظماتية لعدة إعتبارات سياسية-أمنية تفسرها المقاربة الواقعية بمنطق مصلحي-براغماتي يسعى لتجسيد هيمنة المنظور الدولاتي.

من هذا المنطلق نسعى لتحديد أبرز عوائق معوقات حوكمة عمليات حفظ السلام بالمنطقة مع تحديد الأطر المنهجية-العملية لتجاوزها وترسيخ أسس السلام المتساند من خلال المبحث الأخير.

المبحث الرابع: من معوقات تفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام إلى سلام متساند في المنطقة من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات-الأطراف

تطبيقات المنظور الحوكماتي في إطار عمليات حفظ السلام تتسم بجانب كبير من التعقيد خاصة إذا إرتبطت بمجال زمكاني ذو خصوصية مجتمعية، تاريخية، وإقتصادية كمنطقة القوقاز ذات الثقل الإستراتيجي من الناحية الإقتصادية، والتنوع الإثني-سياسي من ناحية الجافيتيكاإلثني.

لذا ففي صدد التوصل لسلام متساند دقيق في المنطقة تضافرت جهود الفواعل الدولاتية وغير الدولاتية عبر مستويات متعددة في شكل تفاعلي يتجاوز التهميش الإقصائي للتكوينات المجتمعية ويفسح المجال للمبادرات المدنية ذات الصبغة المحلية بالتنسيق مع الترتيبات الرسمية. هذا لم يمنع من الحيلولة الجزئية دون تفعيل المنظور الحوكماتي نتيجة تأثير متغيرات يصعب التحكم بها تتجسد في معوقات دور المنظمات غير الحكومية(المجتمع المدني، القطاع الخاص، المنظمات النسوية)، متغيرات ترتبط بالدور الدولاتي في حد ذاته، كون أن المهمة الأمنية مهمة دولاتية بالدرجة الأولى يصعب في سياقها التنازل عن الدورالرسمي لصالح الفواعل غير الرسمية، إما للهاجس الدولاتيالمصلحي وإما لعدم كفاءة وفعالية المنظمات غير الحكومية الأخرى.

هذا ما يساعدنا في طرح أول تحدي متعلق بحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز -جيورجيا- أبخازياأنموذجاً-، المتمثل في إشكالية التنسيق الوظيفي بين أضلاع المثلث الحوكماتي(دولة، مجتمع

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة -

مدني، وقطاع خاص)، نتيجة غياب الشراكة الفعلية بين القطاع العام والقطاع الخاص في سياق إدارة النزاعات من الناحية الكلية.

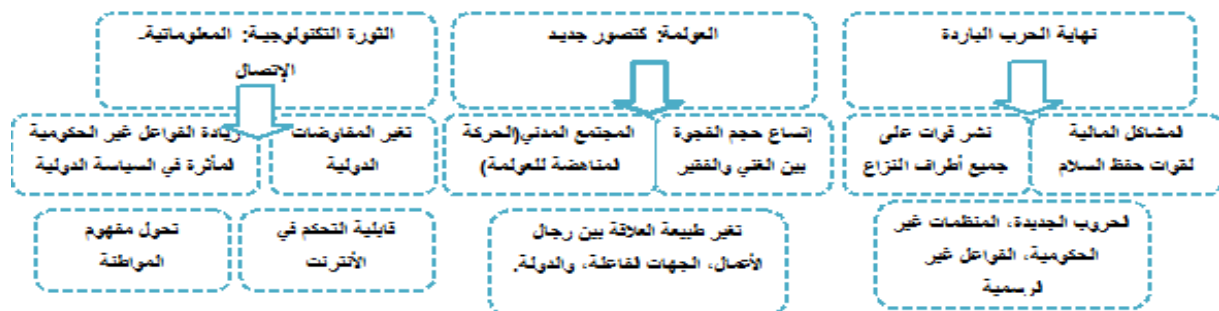
أمّا من الناحية الجزئية يمكن لنا إيراد المخطط التالي (شكل رقم 18) الذي يقدم تحليلاً دقيقاً لأبرز تحديات الحوكمة العالمية في إطار عمليات حفظ السلام التطورية، من ثمة نحلل المعوقات المرتبطة بكل متغير على حدى للإنتقال من كل ما هو كلي إلى ما هو جزئي للتخصيص أكثر في دراسة الحالة، ليتم الإنتقال بعدها إلى آفاق تفعيل أسس السلام المتساند في المنطقة عقب مرحلة ما بعد النزاع الجيورجي-الأبخازي بالمنطقة من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات والأطر اف.

المطلب الأول: المعوقات الوظيفية-النسقية -التفاعلية لحوكمة عمليات حفظ السلام في القوقاز-من الكل نحو الجزء-

بالرغم من مدى فعالية كل من الترتيبات الرسمية وغير الرسمية (المجتمع المدني، المنظمات غير الحكومية) في مجال حوكمة عمليات بناء السلام، إلا أن هذا لا يمنع من نسبية ومحدودية الفعالية نتيجة صعوبة العمل بمنطق تشبيكي بالدرجة الأولى، خاصة أن الوظيفة الأمنية وظيفية دولانية، نادرا ما يفسح المجال في إطارها للمنظمات غير الحكومية و منظمات المجتمع المدني، هذا ما فرض عرض معوقات المنظور الحوكماتي ككل، من ثمة المعوقات المرتبطة بكل فاعل على حدى على النحو التالي:

الفرع الأول: التحديات الأمنية الحوكماتية-تحديات الفواعل الرسمية-

شكل رقم (18): مخطط توضيحي لتحديات الحوكمة العالمية في إطار عمليات حفظ السلام.



المصدر: [volkerittberger, global governance and the united nations system.Op.cit.p. 30](#)

-تغير الأوضاع الأمنية عقب نهاية الحرب الباردة، تصاعد مستويات العنف، تزايد عدد المنظمات الإرهابية، تزايد السباق نحو الأسلحة النووية، التحديات البيئية، تغير المناخ، كلها عوامل عرقلت

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدة-

المسيرة الحوكماتية لعمليات حفظ السلام بصفة عامة¹ يتضح ذلك جلياً في جيورجيا عقب الانتقال من مجالات البعد العسكري إلى مجالات البعد الإنساني-الحقوقي خاصة المرتبطة منها بإنتهاك حقوق الأقليات والفئات المهمشة.

-المشاكل المالية لقوات حفظ السلام نتيجة تشعب بؤر التوتر والفوضى التورطية للاعبين الدوليين الخارجيين في سياق السعي للحفاظ على المصالح الاقتصادية الخاصة²(روسيا والولايات المتحدة الأمريكية).

-تعقيدات تشريعات مكافحة الإرهاب وتأثيراتها الدولتية عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، وتنامي التوجه الدولي نحو تكريس مصالح الأمن الوطني على حساب حماية حقوق الإنسان وتفعيل مضامين الأمن الإنساني، نظراً للمركزية التوجه نحو المقاربات الواقعية³.

-السياسات التمييزية في التعامل مع التحديات الأمنية ما أدى لإنتفاء عامل الثقة الإستراتيجي بين القطاعين العام والخاص ، نتيجة تكريس مبادئ المصلحة على حساب مبادئ التسوية السلمية⁴.

- تضارب المصالح كون أن مقترح التعاون بين الجهات الفاعلة للتوفير النسبي للمصالح العام و الوصول للعمل الجماعي من منظور دولتي، يجسد مشاكل الإنشفاق عوض التفاعل، لإرتباط المجال بالأنشطة المجتمعية في ظل غياب الإعتماد المتبادل والعلاقات التنظيمية بين القطاعين العام والخاص⁵.

الفرع الثاني: معوقات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام بالقوقاز

أوضحت الباحثة مارتينا فيشر أن أغلب المنظمات غير الحكومية ليست مستقلة فعلياً بل توجهها الحكومات ، كما أن أدائها في تغير مستمر نتيجة متطلبات الأسواق المانحة ووسائل الإعلام، ما يجعلها تتبنى مناهج غير توافقية مع الواقع الإجتماعي، إضافة لعدم خضوعها لأية رقابة ديمقراطية وخلوها من الضوابط الشرعية⁶.

كما نتلخص معوقات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية بمتغيرات نوردتها على النحو التالي:

¹Andres Persbo, Op.cit.,p.72.

²volkerrittberger, Op.cit., p. 30.

³ George Williams & Ben Golder, Op.cit.p.58.

⁴Andres Persbo, Op.cit.,p.73.

⁵Christoph Knill & Dirk Lehmkuhl, Private Actors and the state: internationalization and changing Patterns of governance, 2002,p.41.

⁶ مارتينا فيشر، المرجع السابق.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي

- الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

أ- **التمويل والموارد البشرية:** أكدت الباحثة "مارتينا فيشر" أن التمويل غير المنسق للمنظمات غير الحكومية يؤدي لما يعرف بـ "رهاب المشاريع Projectomania"، ذلك أن المنظمات غير الحكومية تركز جهودها التمويلية على المناطق المدنية والمدن الصغيرة، متجاهلة المدن الريفية، وهو نفس ما تعانيه نتيجة ضعف الإنخراط البشري في المنظمات.

ب- **الخصوصية المجتمعية:** تلعب العادات، التقاليد والأعراف دوراً في تثبيط عمل العديد من المنظمات غير الحكومية من خلال نشر شعارات تتنافى والقناعات المجتمعية-المحلية، ما يفرض على المنظمات غير الحكومية تكيف نشاطاتها بما يتناسب والخصوصية المجتمعية. نذكر في هذا السياق التأثير السلبي للمتغير الديني في عمليات بناء السلام، كونه يجمع بين دور مزدوج يتمثل من ناحية في إسهامه بدرجة كبيرة في تشكيل عقبة أو تحدي لعمل المنظمات غير الحكومية، ومن ناحية ثانية في الصبغة الدينية للمنظمة ما يشجع على الانقسام الطائفي والعنقي داخل المجتمعات.

ت- **الشرعية التنظيمية:** من ناحية مدى قبول المنظمة من قبل الشعب داخل المجتمع، ومدى نزاهة واستقامة أعمالها، لذا توجد العديد من الخطابات المناهضة للمنظمات غير الحكومية، من حيث وصفها كوسيلة في يد الحكومات الأجنبية من أجل التأثير على السياسات الوطنية الداخلية وتشكيل ملامح دولة ما بعد النزاع¹.

المطلب الثاني: موضوعة الحوكمة متعددة المستويات-والأطراف لتفعيل أسس السلام المتساند في منطقة القوقاز

هذا ما فرض ضرورة تبني مقترح الدبلوماسية متعددة المسارات، حيث في إطار التغيرات العالمية الجديدة احتلت قضايا حقوق الإنسان عقب النزاعات المسلحة (إنتهاكات التعدد الإثني) الصدارة بعد طرح العولمة لقيم ثقافية جسدت في إطار ما يعرف بـ: "الثقافة المدنية civic culture" التي تؤكد على إحترام قواعد الديمقراطية وما يرتبط بها من قيم التسامح، الحوار، قبول الاختلاف، المؤسسية والشفافية. ما أسهم في تشكيل ما يعرف "بالمجتمع المدني العالمي" سعياً للتوجه نحو تأسيس شبكات دولية، إقليمية معنية بالدرجة الأولى بالمرأة وحقوق الإنسان.

¹ عادل زقاغ، هاجر خلافة، المرجع السابق.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي -الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة-

- العمل بمنطق تفاعلي بتطوير الآليات الوطنية التي تنشأ بقرار دولتي ممثلة في إحدى المؤسسات الدستورية الرسمية، أو غير الرسمية ممثلة في منظمات المجتمع المدني التي تسعى لترسيخ الإدارة السلمية للنزاعات¹.
- فسح المجال أمام دور المرأة كونها تعمل على حشد وتحرك الموارد والإمكانيات وبالتالي التملص من إشكالية الموارد المادية والبشرية، كما تسعى لتقوية مؤسسات المجتمع المدني وتوفير الأمن المالي (وهو ما تضطلع به مؤسسة النساء الدولية)، كما تعمل المنظمات النسوية على ضمان البقاء والإحتياجات الأساسية (مركز نيبال، منظمة أسودا النسائية)²، السعي لبناء الثقة وخلق الحوار بين مختلف قطاعات المجتمع من خلال دمجها في عملية إتفاقيات السلام (الشبكة النسائية للتنمية الإجتماعية) (résaeu des femmes pour un development associatif)، الكفيلة بنشر البرامج التثقيفية حول السلام³.
- التأكيد على فعالية التنظيم الذاتي والشراكة بين القطاعين العام والخاص وفق مبادئ توجيهية واضحة، وأهداف محددة بإعتماد آليات الرقابة والمساءلة، هذا ما يتطلب تفاعل وثيق مع السلطات العامة على الصعيدين الوطني والدولي لصياغة الأهداف المشتركة⁴.
- التأكيد على تبني نهج التعاقد العلائقي RelationalContractingApproach كونه يحدد التسلسلات الهرمية في الحكم ويساعد في عملية التعميم في إطار السعي للتملص من التأثيرات السلبية للعولمة، بضرورة حل النزاعات بين الحقوق المدنية والسياسية والثقافية، ربط العلاقة بالتنمية، التسلسل الهرمي للحقوق وتجاوز منطق التجزئة⁵.
- إستكمال الإصلاحات وتوفير البنيات القانونية لتحقيق التكيف الهيكلي، إدماج أدوار القطاع الخاص، محاربة مشكل الفساد، توسيع قطاع الخدمات، توفير الأمن-العدالة، إلخ... بإعتماد آليات توجيه على المستوى المحلي لبناء البنية التحتية من خلال العلاقات الزبائنية و إعادة بناء مؤسسات الحكم في إطار مؤسسي قانوني⁶.
- هذا ما يقود بنا للعودة للمستجدات النظرية لـgeorge williams في تأكيده على عدم قابلية الأمن للتجزئة وبالتالي التعامل من منطق تكاملي-تفاعلي، وفق منطق متوازي-متزامن يجمع بين الترتيبات الرسمية وغير الرسمية في سياق حوكمة عمليات بناء السلام من مدخل إثني ، مع

¹ نجوى إبراهيم، المرجع السابق، ص. 54.

² جودي البشري، "نساء يبنين السلام : المشاركة في الخبرات"، لندن: مركز التحذير الدولي، سبتمبر 2004، نقلا عن: <http://www.international.alert.org/women/publications/know>.

³ المشاركة المتساوية للمرأة في منع الصراعات، المرجع السابق.

⁴ Global Governance2025 ,Op.cit.,p.328.

⁵ Ibid,P.328-329.

⁶ ChristophKnill& Dirk Lehmkuhl, Op.cit., P.46.

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجبوري-الأبخازي - الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

التأكيد على التنسيق الوظيفي بين الأدوار والتفاعلات تبعا لدرجة، نمط، و خطورة التهديد¹. خاصة عقب حالة الطوارئ المعلنة في حقل حل النزاعات وبناء السلام، ما يعني الانتقال من دبلوماسية المسار الأول إلى الدبلوماسية متعددة المسارات-نهج متعدد المسارات-Towards Multi-Track Approach - من خلال أنسنة المواجهات، إستكشاف الخيارات الدبلوماسية، تبني خيار المفاوضات الرسمية كخطوة لإعادة التأطير،... إلخ².

- التفاعلات بين الحكومة، القطاع الخاص والمجتمع المدني يجب أن تحدث في إطار من الديمقراطية، إحترام حقوق الإنسان، تفعيل مضامين الأمن الإنساني، وفق نظام تعددي يشرعن عملية صنع القرارات بإدراج الشفافية، المشاركة، التوافق، حكم القانون، الإستجابة، المساواة، الفعالية والكفاءة Effectiveness&Efficiency. حيث يعمل القطاع الخاص على تهيئة الظروف اللازمة للتجارة العادلة والمنافسة Compétitivités، الحفاظ على التوازن بين الشركات العامة-الخاصة. في حين ينبغي على الدولة أن تكون مسؤولة عن الرقابة المالية، حسن التخطيط الطويل الأجل، لتوفير نظم الرعاية الإجتماعية والتعليم على قدم المساواة، تقبيد النظام القضائي بالقانون. من ثمة يقوم المجتمع المدني بتعزيز التعاون للقضاء على التحيز و المطالبة بالمساواة السياسية-اقتصادية حفاظاً على المساواة الإجتماعية³ Social Equality.

¹ George william& ben golder, Op.cit.p.59.

² Sibky Joseph, Op.cit.

³ Archer R. "United nations, Non governmentalliasonservice.devlopment dossiers: Market and good governance", sited in:[http://www.unsystem.org/ng/s/documents/publication in devlop.dossier1.february2004](http://www.unsystem.org/ng/s/documents/publication%20in%20devlop.dossier1.february2004).

الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز تبعا للنزاع الجيورجي-الأبخازي

- الترتيبات الرسمية وغير الرسمية من التصعيد نحو التهدئة -

خلاصة الفصل الثالث:

من المجالات المستحدثة في مجال النزاعات الدولية محاولة إسقاط المقترَب الحوكماتي وفق مقارنة تشبيكية للفاعِل الرسمية وغير الرسمية (الحوكمة الأمنية) على مجال النزاعات، وهو ما حاولنا تجسيده في هذا الفصل بتبني الأطر النظرية للمقترَب الحوكماتي و إسقاطها على نموذج النزاع الجيورجي-الأبخازي ، حيث توصلنا لمجموعة إستنتاجات نلخص أهمها على النحو التالي:

- ترتبط الترتيبات الرسمية لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً لديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي بجهود الأمم المتحدة كفاعل دولي متفرد في المجال بالتركيز على الجوانب العسكرية-الأمنية بالدرجة الأولى قبل موجة الإصلاحات النظامية-الهيكليّة التي فرضت التركيز على المقترَبات الإنسانية، نظراً للتّعقيدات الإثنية المرتبطة بالنزاع.

- كما ترتبط الترتيبات الرسمية بعد موجة التطور الكيفي-الجيلي بجهود الفواعِل الدولائية متمثلة في دور القوى الخارجية المتدخلة كفاعل في النزاع لإرتباطات مصلحية في شكل مبادرات فردية، أو إتفاقيات ثنائية تعكس مدى الإهتمام بالمنطقة.

- تشمل الحوكمة متعددة المستويات تنسيق الجهود، حيث تم إدماج دور المنظمات النسوية نظراً لفعاليتها في السياق وإرتباطها بالفئات المهمشة المنتهكة الحقوق، إضافة لمنظمات المجتمع المدني، مجموعة من المنظمات غير الحكومية، التي إضطلعت بمهام التمويل، الإشراف، التدريب، المساءلة، المحاسبة، الشفافية، التمكين، بناء القدرات، الرقابة، تفعيل العدالة التوزيعية سعياً لكبح فرضيات الإنزلاق ونفي المحاولات الانفصالية خاصة عقب الانفصال الأبخازي عن جيورجيا في ظل توتر أمني إنعكس سلبياً على دول الإقليم.

- إدراج دور المنظمات غير الحكومية، جهود القطاع الخاص في المجال الحوكماتي الأمني للنزاع الجيورجي-الأبخازي لم يستثني التملص من مصيدة المعوقات ذات الصلة بصعوبة تطبيق المقترَب التوازني ثنائي الطرح بين الفواعِل وبين القضايا نظراً لإلتصاق المهمة الأمنية بالدولة، إضافة لمشاكل التمويل، الشرعة و تأثيرات الخصوصية المجتمعية التي ضيقت من نطاق تعميم الترتيبات.

- إلا أن القدرة الإستيعابية-التحكيمية في النزاع الجيورجي-الأبخازي تبرز وبشدة عقب التجسيد الفعلي للمقترَب الحوكماتي العالمي بتجاوز المعوقات المتنامية لتداخل الأبعاد النزاعية، ما يحتم إعادة الفصل في القضايا ومعالجتها حسب الأولوية.



الخاتمة

من خلال دراستنا البحثية المتعلقة بحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز-النزاع الجيورجي-الأبخازي بعد 1992 أنموذجاً¹، تتضح لنا معالم ما يعرف بالحوكمة الأمنية للقضايا العالمية خاصة ما إرتبط منهقل النزاعات الدولية، نظرًا للديناميكية-الكيفية التي شهدتها الحقل نتيجة متغيرات ذات تأثيرات ومستويات متعددة الأبعاد تم الانتقال على إثرها من الأبعاد الدولية-إلى الأبعاد المحلية، ما سمح بالتملص من وحدوية الفواعل إلى المقاربات متعددة المسارات، التي تدرج في طياتها دور الفواعل غير الرسمية متمثلة في جهود المنظمات غير الحكومية، القطاع الخاص، المجتمع المدني المحلي والعالمي، وإسهاماتها في مجال حوكمة عمليات حفظ السلام في إطار ترابطي-توازني لصيق بالجهود الرسمية لمنظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وفق إعتبارات إنسانية-إنمائية تتجاوز في طروحاتها الأطر النظرية التقليدية التي تمجد وتكرس المقاربات الواقعية. لذلك فحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز تبعاً لديناميكيات النزاع الجيورجي-الأبخازي وتفاعلاته المحلية-الإقليمية والدولية، تبلورت في سياق تفاعلي بين الجهود الرسمية وغير الرسمية ذات الصبغة العالمية (تظافر عالمي للجهود) في إطار السعي لنفي فرضيات الإنزلاق و التفتت الإثني، كبج المطالب الانفصالية، إرساء أسس السلام المتساند، الإهتمام بالقضايا الإنسانية-الحقوقية تزامناً مع تزايد المطالب الداعمة للترابط بين القضايا الإجتماعية-الإقتصادية والإنسانية، للخروج من بوتقة العلاقات الجدلية المكرسة لمصالح الأمن الوطني على حساب متطلبات الأمن الإنساني وحقوق الإنسان، ما أدى للتوجه الفعلي نحو التفكير في بناء السلام من منظور حوكماتي في منطقة القوقاز عقب الإسهامات متعددة المستويات-و الأطراف لجهود الفواعل الرسمية وغير الرسمية بالمنطقة.

هذا لا ينفي التوصل لمجموعة من الإستنتاجات ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة تتلخص في:

- للتمييز بين حلقة صنع السلام، حفظ السلام، وبناء السلام، يتم إعتداد مجموعة متغيرات وفق طروحات تراتبية-زمنية، ترتبط بالدرجة الأولى بالمدة، النشاطات ونطاق التفعيل. إلا أنه بعد موجة التطورات التي طالت حقل مفهوم حفظ السلام وفق تطور كيفي-جيلي(الجيل الثالث) بعد إدراج المنظور الحوكماتي، لم يبق نطاق ترتيبات حفظ السلام منحصرًا في المجالات العسكرية ذات الصلة بوقف إطلاق النار، التوصيات غير الملزمة للجمعية العامة ومجلس الأمن،... إلخ. بل تم الانتقال للنشاطات الإنسانية التي تعكس الإهتمام بالجوانب الإنسانية-الإنمائية-الحقوقية عقب موجة التحولات في أجيال حقوق الإنسان، تغير مفهوم الأمن والتهديدات الأمنية، ليصبح الإهتمام موجهًا نحو: تحقيق المفهوم الإيجابي للسلام، غياب العنف البنيوي، حماية حقوق الأقليات، حقوق المرأة، حقوق الطفل، برامج إعادة الإعمار والبناء، إستدامة المساعي الحميدة وتغيب منطق القوة العسكرية.

- تنامي الاهتمام بالمجال الحوكماتي في المجال الأمني كان نتيجة تصاعد حدة التهديدات الأمنية ذات الصبغة المتعددة بمدخل لا تماثلية حديثة تتجاوز التهديدات المباشرة، إلى التهديدات تحت دولايتية، عبر دولايتية وداخل دولايتية ، نعبر عنها بالنزاعات الداخلية بين الجماعات الإثنية بالدرجة الأولى. إضافة لمتغيرات أخرى ترتبط بالتغير النسقي -النظمي في الفواعل وللازمات نظراً لدرجة خطورة النزاع وتداعياتها المحلية-الإقليمية والدولائية، فضلاً عن تصاعد المطلب الحوكماتي في مجالات عدة أبرزها الإقتصادي، البيئي، الحقوقي، الصحي،...إلخ. لذلك تعتبر هذه الدراسة محاولة جادة لدراسة مدى إمكانية تجسيد هذا المنظور في حقل الدراسات الأمنية.
- تم الإستعانة بمستجدات نظرية وفق إشارات تطبيقية إسقاطية لتقديم فهم وشروحات للنموذج المقترح، حيث ساهم مدخل الترابط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في إطار المقترح التوازني تزويدنا بالمبادئ التوجيهية الفعالة اللازمة للطرح التوازني ثنائي الطرح، حيث يرتبط الطرح الأول بالموازنة بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية متمثلة في دور القطاع الخاص، المجتمع المدني ، في حين يرتبط الطرح الثاني بالموازنة في المواضيع ذات الصلة، بمعنى نفي العلاقات الجدلية إلى الترابطات الإستراتيجية-الفعالة بين الأمن الإنساني-حقوق الإنسان والتنمية الإنسانية. ليوضح مقترح الحوكمة العالمية ديناميكية التفاعلات عبر الدولايتية، داخل دولايتية وتحت دولايتية من أدنى المستويات إلى أقصى المستويات بنموذج متعدد المسارات، يدمج الفئات المحلية في المجال أياً المدخل النيو-ليبرالي المؤسساتي فجدد دور البنى الإقتصادية الحديثة في بلورة مفهوم الحوكمة العالمية خاصة لإرتباطها بمدخل العدالة التوزيعية وفرضيات السلام الديمقراطي .
- خصوصية منطقة القوقاز الجيو-إقتصادية، تعقيداتها الإثنية، جعلت منها بؤرة توترات أمنية خطيرة خاصة عقب الاهتمام المتنامي للقوى الخارجية بالمنطقة لدوافع مصلحة-براغماتية تسعى لتكريس الوجود والتغلغل العميق للحصول على أنابيب النفط، إستغلالها كبوابة أورو-آسيوية. هذا ما خلق فوضى أمنية تورطية تبلورت في نزاع إثنو-سياسي بين الأقلية الأبخازية المطالبة بالإنفصال والأكثرية الجيورجية المطالبة بإستمرار الوضع الراهن وكبح المطالب الأبخازية، في ظل تدخل الفواعل الخارجية كروسيا، إيران، تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية لتصعيد الوضع بمدخل متعددة، حتمت علينا تبني نماذج أدوات تحليل النزاع لتقديم فهم أكثر دقة وعمقاً.
- بعد جملة التطورات لحوكمة عمليات حفظ السلام في القوقاز برز دور الأمم المتحدة كفاعل رسمي دولي من خلال مقارنة شبكية تقحم المنظمات الإقليمية الفعالة للمساهمة في تحقيق الأهداف الإنمائية، التخفيف من حدة التوترات، وحماية حقوق الإنسان. وهو ما ذهب إليه الطرح الليبرالي في ضرورة دعم التنمية المستدامة والتركيز على بناء المجتمعات من خلال السلام

الديمقراطي-الليبرالي Leberal-democratic peace، بإعتماد الهياكل المؤسسية بمشروطية

- سياسية وسوسيو-إجتماعية، تفسح المجال لتنامي دور المجتمع المدني والقطاع الخاص.
- فسح المجال لمشاركة الجهود غير الرسمية في إطار حوكمة عمليات حفظ السلام بالمنطقة أدى لبلورة دور المنظمات النسوية، تفعيل إستراتيجيات القطاع الخاص، ...إلخ. ما يعني أن فعالية وكفاءة هذه الجهود مرتبطة بتفعيل ما يعرف بمبدأ دور المنظمات غير الحكومية في المجال، ومدى إستقلاليتها التمويلية وعدم تحيزها للنشاط. حيث تركزت جهود المنظمات غير الحكومية تبعاً للنزاع في المداخل التمكينية، بناء القدرات، التأهيل، الدمج، ...إلخ. كما تركزت جهود القطاع الخاص في المداخل التمويلية، الدعم اللوجستيكي، وارتكزت جهود المنظمات غير الحكومية بالدرجة الأولى على حقوق الإنسان، الفئات المهمشة، ودعم جهود الإعمار المحلية.
- لكن كل هذه الإسهامات والتأثيرات الإيجابية لم تنفي فرضية إندلاع أو تجدد النزاعات في المنطقة نظراً لمجموعة معوقات ترتبط بصعوبة تجسيد الطرح التوازني بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية بالدرجة الأولى على اعتبار أن المهمة الأمنية هي مهمة دوائية، إضافة لمعوقات المنظمات غير الحكومية لإرتباطها بالعوامل المحلية-الداخلية المعبر عنها بالخصوصية المجتمعية التي تعكس مدى صعوبة تعميم حالة الدراسة على المنطقة ككل، ما يحتم علينا البحث الجاد عن أطر تحليلية مناسبة تتوافق والخصوصية المجتمعية لمنطقة القوقاز لكبح المحاولات الانفصالية و تفعيل أسس السلام العالمي المتساند من منظور التوجه من جهود حفظ السلام نحو بناء السلام.

هذا ما جعلنا كباحثين ومن خلال دراستنا البحثية محاولة تقديم مقترحات نظرية-عملية كمداخل لدراسة أو السعي لتفعيل ما يعرف بحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز، نوردها في النقاط التالية:

- الإهتمام الجاد بالقضايا ذات الصبغة الإنسانية وكسبها البعد القانوني-المشرعن، من خلال نفي فرضيات اللاعدالة التوزيعية كمدخل فعال في التوجه من جهود الحفاظ نحو بناء السلام.
- ترسيخ ثقافة التعايش مع الآخر من أدنى المستويات، بتفعيل أسس الحوار، الإعتماد المتبادل، الترابط المعقد، مع الإبتعاد عن منطق التمايزات الإثنية.
- تنسيق الجهود بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية وفق اعتبارات توازنية-لا وفق اعتبارات الأولوية-المصلحية، وربطها بمداخل الأمن الإنساني، كونه مقترب نظري شامل يدرج في طياته الدور الفعلي للحكومة العالمية متعددة المستويات والأطراف.
- زيادة فعالية وكفاءة و إستقلالية المنظمات غير الحكومية لتصبح مؤهلة للقيام بالمهام الأمنية، هذه الأخيرة التي تعتبر من أعقد المهام-وأخطرهما.



قائمة المصادر

والمراجع

أولا - باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1- أبو العلا، أحمد. تطور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين. القاهرة: دار الكتب القانونية، 2005.
- 2- أي إيبيري، دون. بناء المجتمع من المواطنين: المجتمع المدني في القرن 21م. ترجمة: هشام عبد الله. الأردن: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 2003.
- 3- جولدينغ، مارك. عمليات حفظ السلام الدولية: نماذج وقضايا في النظام الدولي. ترجمة: أمل جادو. فلسطين: بيرزيت، معهد الدراسات الدولية، 2000.
- 4- الداوي، رياض. تاريخ العلاقات الدولية: مفاوضات السلام، معاهدة فرساي. سوريا: منشورات جامعة دمشق، 1998.
- 5- دحام، زينب وحيد. الوسائل البديلة لحل النزاعات. أربيل: مطبعة الثقافة الأردنية، 2012.
- 6- وايت، برايان. الدبلوماسية. في : عولمة السياسة العالمية، لـ: جون بيليس وستيف سميث. ترجمة: مركز الخليج للأبحاث. دبي: مركز الخليج للأبحاث والنشر، 2004.
- 7- وهبان، أحمد. الصراعات العرقية و إستقرار العالم المعاصر: دراسة في الأقليات، الجماعات و الحركات العرقية. الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات، 2007.
- 8- الوحيشي، الهادي محمد. مكانة الموظف الدولي ودوره في تسوية النزاعات الدولية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006.
- 9- زهير، الكايد عبد الكريم. الحكمانية: قضايا وتطبيقات. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003.
- 10- زياني، صالح وبن سعيد، مراد. الحوكمة البيئية العالمية: قضايا وإشكالات. باتنة: دار قانة للنشر والتوزيع، 2010.
- 11- الحاج علي أحمد، حسن. خصخصة الأمن: الدور المتنامي للشركات العسكرية والأمنية الخاصة. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 123، 2007.
- 12- حتى، ناصيف يوسف. النظرية في العلاقات الدولية. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.
- 13- مارل، مارسال. سوسيولوجيا العلاقات الدولية. ترجمة: حسن نافة. القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986.
- 14- مهنا، محمد نصر. العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006.

- 15- محمد، مصطفى كامل. التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط ودوره في مصر. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1995.
- 16- معتمد، عاطف عبد الحميد. الصراع الروسي-الشيشاني: في ضوء الرؤية الجغرافية للنزاعات القوقاز. القاهرة، 2004.
- 17- فيشر، مارتينا. المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبات، الإمكانيات، والتحديات. ترجمة: يوسف حجازي. مركز بحوث رغهوف للإدارة البناءة للنزاعات، 2006.
- 18- الصمادي، زياد. حل النزاعات. الأردن: برنامج دراسات السلام الدولي التابعة للأمم المتحدة، 2010.
- 19- تاردي، تيري. عمليات السلام: الإجماع الهش، التسلح، نزع السلاح والأمن الدولي. ترجمة: عمر الأيوبي. بيروت: معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي و مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
- 20- ب، ك. بلقنة القوقاز: سلسلة أحداث جارية. حزب البعث الإشتراكي: مكتب الأمانة العامة، 2008.
- ب - المجالات والدوريات:**
 - 1- ألكسندر، فيتش. "القوقاز: مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبلة بين الدول العظمى". مجلة قضايا، 29 جانفي 2008.
 - 2- الإمام، محمد رفعت. "مشكلات الأمن في القوقاز: تدخلات الأعراق، النفط والسياسة". مجلة السياسة الدولية، المجلد 37، العدد 149، جويلية 2002.
 - 3- _____. "جورجيا والأزمة الأبخازية". مجلة السياسة الدولية، المجلد 37، العدد 149، جوان 2002.
 - 4- بلعبور، الطاهر. "المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي". مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، العدد 10، نوفمبر 2006.
 - 5- الجميل، سيار. "التكوينات التاريخية لجمهوريات القوقاز وماوراءها". مجلة المستقبل العربي، العراق: جامعة الموصل.
 - 6- الزاملي، ماجد أحمد. "دور قوات حفظ السلام في النزاعات المسلحة". مجلة الحوار المتمدن، العدد 4622، 2014.
 - 7- زقاغ، عادل و خلافة، هاجر. "عقبات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام". مجلة المفكر.

- 8- يوسف، خولة محي الدين. دور الأمم المتحدة في بناء السلام. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد 03، دمشق.
- 9- كورتل، سفنت. "مستقبل النزاعات في القوقاز". مجلة شؤون الأوسط، العدد 78، 1999.
- 10- العبيدي، محمد عبد الرحمان يونس. " سياسة تركيا الخارجية إتجاه منطقة القوقاز 2002-2010". مجلة دراسات إقليمية: قسم الدراسات التاريخية والثقافية، جامعة الموصل، العدد 08، 2011.
- 11- محمود، أحمد إبراهيم. " عمليات حفظ السلام: الخبرات الراهنة والأبعاد المستقبلية". مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر، جانفي 1994.
- 12- نوفل، محمد. " حلف إستقرار القوقاز: محاولة إزاحة السيطرة الروسية". مجلة المجتمع، العدد 1388، فيفري 2011.
- 13- نويهض، وليد. " القوقاز والصراع على خريطة الأنابيب السياسية". قضايا الوسط، 4 سبتمبر 2008.
- 14- عبد الله، مختار شعيب. " الصراع العرقي والقومي في الجمهوريات المستقلة: أبخازيا-جورجيا". مجلة السياسة الدولية، العدد 119، السنة 31.
- 15- عفيف، عثمان. " أثر التحولات العالمية على آسيا". مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد 63، 1997.
- 16- صندل، جواد. " روسيا وجورجيا: النفط والجيو -إستراتيجية: منظور جغرافي-سياسي". مجلة ديبالي، العدد 41، 2009.
- 17- شاهين، زكرياء. جورجيا: حرب القوقاز كشفت ما ستكون عليه حروب المستقبل. مجلة تيارات سياسية، العدد الثالث، 2008.
- 18- الشيشاني، مراد بطل. " الشيشان والحركة الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001". مجلة السياسة الدولية، المجلد 37، العدد 149، جوان 2002.
- 19- الخزندار، سامي إبراهيم. "نظام الإنذار المبكر ومنع الصراعات: التطور، المفاهيم والمؤشرات". مجلة المفكر، الأردن: الدار الهاشمية، العدد 07.

ج- الأطروحات والمذكرات:

- 1- زروال، عبد السلام. " عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة". رسالة ماجستير في القانون الدولي، تخصص: علاقات دولية وقانون المنظمات الدولية، قسم العلوم الحقوق، جامعة قسنطينة، 2010.

2- ليتيم، فتيحة. " نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين". أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر-3، 2010.

3- قلي، أحمد. " قوات حفظ السلام: دراسة في ظل المستجدات الدولية". أطروحة دكتوراه في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو -، 2013.

4- قوجيلي، سيد أحمد. " الحوارات المنظورية و إشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية". رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص: الإستراتيجية والمستقبلات، كلية العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة-الجزائر -، 2011.

5- خلافة، هاجر. "دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام". رسالة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: حوكمة وتنمية، باتنة، 2014.

د- التقارير:

1- تقرير مجلس الأمن 2005. قرار 1607، الأمم المتحدة: مجلس الأمن، 21 جوان 2005.

2- تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة. الجمعية العامة: الدورة الخامسة والخمسون، الأمم المتحدة: نيويورك، أوت 2000.

3- تقرير عن ثقافة السلام في العالم: تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام. الجمعية العامة: منتدى الإصلاح العربي ، مكتبة الإسكندرية.

4- تقرير إتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة. الأمم المتحدة: لجنة القضاء على التمييز العنصري، 24 جويلية 2014.

5- تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان. الجمعية العامة، الدورة 56، الملحق 42، نيويورك 2001.

هـ- المراجع الإلكترونية:

1- بدوي، تامر. " التوتر الإيراني-الأذري: الطاقة تعيد رسم الخارطة الجيو-سياسية". تقرير صادر عن مركز الجزيرة، الثلاثاء 19 نوفمبر 2013. تم تصفح الموقع يوم: 2015/09/07.

Studies.aljazeera.net/reports/2013/11/19.

2- البشرا، جودي. " نساء بينين السلام: المشاركة في الخبرات". لندن: مركز التحذير الدولي، سبتمبر 2004. نقلا عن الموقع:

www.international.alert.org/women/publications/know

3- بومزير، إيمان. " بناء السلام في فترات ما بعد النزاع". تم تصفح الموقع يوم: 2015/02/15، www.raed30-muntada.com/t17-topic.23:11

- 4-جونستون، نيكولا. " عمليات دعم السلام: إدارة الأمم المتحدة لعمليات دعم السلام". 12 سبتمبر 2004،نقلا عن الموقع: <http://www.un.org/depts/dpko.dpko.index.asp>.
- 5- ديببي، إسكندر. " عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام". تم تصفح الموقع:2015/02/15، 23:25. www.un.org/ar/peacekeeping-operations.
- 6-دندان، عبد الغاني. " ، النزاعات الإثنية في العلاقات الدولية:إطار نظري وا إستيمولوجي".نقلا عن: biblio-univ-alger.dz/jspri/distream/1635.2014/12/05.
- 7- الدسوقي، أبو بكر فتحي. " مستقبل قوات حفظ السلام الدولية". مجلة السياسة الدولية، أفريل 2003، تم تصفح الموقع2015/03/02، 19:06.
- 8-زقاغ، عادل. " إعادة صياغة مفهوم الأمن: برنامج البحث في الأمن المجتمعي". نقلاً عن الموقع: www.geocities.com/Adel_zeggah.recom.
- 9- مورافيسك، أندريه. "الإتحادية والسلام: منظور ليبرالي-بنيوي". ترجمة: عادل زقاغ، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1661، 2006. تم تصفح الموقع يوم 18/07/2015، 22:36.
- 10- بعثة مراقبة الأمم المتحدة في جيورجيا، تم تصفح الموقع يوم 21/06/2014، 22:56.
- 11-المشاركة المتساوية للمرأة في منع النزاعات: إدارة وحل النزاعات وبناء السلام بعد مرحلة النزاعات. نيويورك: مفوضية وضع المرأة، الجلسة 48، 5 سبتمبر 2004، متحصل عليه من: http://www.un.org/women_watch/daw/csw.48.ac.wp-auv.pdf.
- 12- تعميم و دمج الجندر في نشاطات حفظ السلام. تقرير الأمين العام. نيويورك: الجمعية العامة للأمم المتحدة، 19 جوان 2004. متحصل عليه من: www.women.org/resources/peacekeeping.dpko.gender-mainstreaming.
- 13- منظمة العفو الدولية. برنامج النقاط 15 الخاص بتطبيق حقوق الإنسان في عمليات دعم السلام الدولية. نيويورك: منظمة العفو الدولية، 19 جوان 2004. متحصل عليه من: <http://www.amnesty.org/pages/aboutai-recs-peace-eng>.
- 14- عمليات السلام في الأمم المتحدة. إستعراض عام 2005: عام طيب لحفظ السلام. الأمم المتحدة: قسم إنتاج الأمن والسلام لشؤون الإعلام، فيفري 2006.

<http://www.un.org.peace>

ثانيا - باللغة الإنجليزية:

1-BOOKS :

- 1- Aksu, Asref. **The united nations, intra-state peace-keeping and normative change : New Approches to conflict analysis.** New York: Manchester university press, 2003.
- 2- Atwood, David & Tanner, Fred. **The united nations peace-building commission: origins and initial practice.** Geneva.
- 3- Coulumb, Funny. **Economic Theories of peace and war.** New York: Routledge Taylor and Francis group Library, 2004.
- 4- Djurdjevic, Sveltana&Dimitrijevic, Vojin. **Human rights and peace-building in the western Balkans in: Transnational Terrorism Organized crime, and peace building.** London: Palgrave Macmillan, 2010.
- 5- Gegeshidze, Archil&Haindrava, Ivlian. **Transformation of the Georgian -Abkhazian conflict: Rethinking the paradigm.** London, 2008.
- 6- Grugel, Jean & Piper, Nicola. **Critical perspective, global governance: rights and regulation in governing regimes.** New York: Routledge Taylor and francis group, 2007.
- 7- Hopkins, Judy cheng. **The UN peace-building: An orientation.** united nations peace building support office, 2010.
- 8- John, Peter. **Local Governance in western Europe.** London: sage Publications, 2010.
- 9- Knill, Christoph&Lehmkuhil, Dirk. **Private Actors and the state internationalization and changing Patterns governance,** 2002.
- 10- Oberschall, Anthony. **Conflict and peace-building in divided societies: Response to ethnic violence.** London: Library of congress cataloging publication data, 2007.
- 11- Peou, Sorpong. **Security community building for better global governance.** In: Volker rittberger, Global governance and the united nations system. New York: UN university press, 2001.

- 12- Riggirozzi, Maria pia&Tussie, Diana. **Pressing ahead with new procedures for old machiney: Global governance and civil society**.In:VolkerRittberger, global governance and the united nation system. New York: United nations university press, 2001.
- 13- Zverev, Alexci. **Ethnic conflicts in the Caucasus 1988-1994: Contested borders in the Caucasus**. VUB: university press, 1996.
- 14- **Global governance2025: at a critical juncture**. European union institute for security studies. Paris: national intelligence council, 2010.
- 15- **Basic Facts About the united nations**. Department of public information. New York: united nations, 2004.
- 16- **Armaments, Disarmament and international security**.New York: Oxford university press, 2011.

2-REVIEWS:

- 1-Barnett, Mack &Duvall,R."National, international, regional and global governance".**InternationalCooperation**.Cambridge university Press, 2005.
- 2- Boughton, James & Bradford, Colin. "Global governance: a new players, new rules". **Finance and development journal**. December 2007.
- 3- Chowdhury, Karim."The role of women in peace-building".**Studies reviews**. Island university, Fall 2005.
- 4- Donnelly, Jack." Realism in international relation".**InternationalStudies**.Cambridge university Press, 2006.
- 5- Fortna, Virginia Page. "Does peace-keeping keep peace: intervention and the duration of peace after civil war".**International Studies Quarterly**. Columbia university, N.48, 2004.
- 6-Hakavirt,Harto."Global problems and their governance the contribution by the figure".**A talkAbout**: "Understanding the global system".Department of political science, Turki.

- 7- Held, David & Hervey, Angus fane."Democracy, climat change and global governance: democratic agency and the policy".**Policy Network Paper**. November 2009.
- 8- Hertel, Shareen. "The private side of global governance".**Journal of international affairs**. Columbia university, Vol.57, N.01.
- 9- Langille, Peter. "Conflict prevention: Options for rapid deployment and UN standing Forces, Global Human Security, ideas and initiative". **Eleven Annual Meeting of the Academic council on the united nations system**. London, 1999.
- 10- Levy, Jack. "The causes of war and the conditions of peace".**Annual reviews of political science**. Department of political science: Rutgers university, new jersy, N.01, 1998.
- 11- Lewer, Nick. "International Non-government organizations and peace-building perspective from peace studies and conflict resolution".**Working Paper03**.Department of Peace studies: centre for conflict resolution university of Bradford. October 1999.
- 12- Mehta, Vijay."World security, global governance and the role of UN: For a just peaceful and sustaible world".**A Tolk Given at the conference of:** "World disarmament compaign, global security,New challenges". London: house of lords, VM centre of Peace. 29 October 2007.
- 13- Odi. Global governance: "An agenda for the renewal of the united nations". **Briefing Paper**.Overseas development institute.2July 1999.
- 14- Persbo, Andres. The Role of Non-governmental organizations in the Monitoring and verification of international arms control and disarmament agreements arms control, verification, disarmament.**Forum Geneva**.VERTIC, 2010.
- 14- Petersen, Alexandros. "The 1992-1993 Georgian-Abkhazian: A forgotten conflict". **Review of international affairs**. Vol.02, septembre 2008.

- 15- Switwongse, Kusuma& Thompson, scott. "Ethnic conflicts in south east asia". **Security and international studies**.Shulalongkorn university, Thailand, 2005.
- 16- Thomas, Caroline. "Global governance, development and human security: Exploring the links". **Third world quarterly**.Vol.22, N.02, 2001.
- 17- Wilkim, Peter. "Global poverty and Orthodox security".**Third World Quarterly**.Carfax Publishing Taylor and Francis Group.Vol.23, N.04, 2002.
- 18-williams George, Ben golder, "balancing national security and human rights ; assessing the legal response of common law nations to threat of terrorism".**journal of comparative policy analysis**: routledge Taylor and francis group.vol08,N01,march 2006.
- 19- Zarifian, Julien. "US foreign policy in the 1990-2000: the case of the south Caucasus – Armenia, Azerbaijan, Georgia". **European journal of American studies**.Vol.10, N.02, 2005.
- 20- Zarifian, Julien. "Financial assistance, democracy, promotion and military cooperation as a major tools of US: Geopolitical penetration in the south Caucasus". **Foreignpolicy**. Vol.47, N.03.

3-sites :

- 1-Beroutchachrli, Niko.Turbulence au caucase, café géographique à toulouse.sited in : **www-café-géo-net .04/08/2015**.
- 2- Bruk, Solomon lich. Caucasus : region and mountains. Eurassia Encyclopedia Britannica.Sited in: **www.britannica.com/place.caucasus**.
- 3- Devitt, Reecca. Liberal institutionalism : an alternative IR theory or just maintaining. Sited in: **www.e-ir.info-liberal-institutionalism-An Alternative-IR-theory. 30/07/2015**.
- 4- Ghali, Boutros Boutros.An Agenda for peace preventive diplomacy, Peace-making and peace-keeping document. New York: department of public information.united nations, 1992. Sited in:**//www.un.org.doc/56/AG/peace**.

- 5- Graham, James. Russia's policy Toward's Ethnic conflict in Georgia. Sited in: **//www.On This Day.com/Russia/Georgia.php. 07/09/2015.**
- 6- Hill, Fiona. Conflicts in the Caucasus Prospects for resolution.Foreign Policy.Sited in: **www.brooking-edu/research/test-emiony/caucasus-hill.**
- 7- Irma, Specht. Conflict in order to prioritise and strategise conflict transformation Programmes. Sited in: //www.transition international.com .
- 8- Jansing, Ahmed & Reza, Mohamed. Conflicts in the Caucasus region and its effects on regional security Approach. Journal of politics and law.Sited in: **www.questia.com/library/journal/1p3-364-conflict. 06/08/2015.**
- 9- Jehangir, Hamza. "Realism, liberalism and the possibilities of peace".International relations studies. University of salford. Sited in: **//www.e-r-info/2012/02/19.Realism-liberalism.**
- 10- Joseph, Sibyk. The emerging role of NGO_s in conflict Resolution.International seminar on conflict resolution. February15-17;2003. Sited in: **www.Mk-Ghandi,sarvodaya.org/non-vio/NGO_s. 17/09/2015.**
- 11- Masson, Simon &Rychard, Sandra.Conflict analysis tools: swiss agency for development and cooperation(SDC); conflict prevention and transformation division(COPRET). Bern 2005. Sited in: **www.css.Ethz.ch/pub/pdf.**
- 12- Placek, Kevin. The democratic peace theory.International relation studies.Sited in: **www.ir-info-the-democratic-peace-theory .**
- 13- R, Archer. United nations, Non-governmental liason service: Development dossiers, Market and good governance. Sited in: **www.UNsystem.org/ng/s/documents/pub/en: develop dossier. 29/02/2015.**
- 14- Tijani, Fatimah. The south Caucasian countries: culture, economy, history, politics-similarities and differences- Caucasus in the war. Sited in: **//www.academia.edu/3456933. 17/08/2015.**

- 15- Walsh, Sinéad. Women, Violence and peace in the Caucasus: A regional perspective. Sited in:[http://www. In sighton conflict.org/women-violence and peace in the south Caucasus regional](http://www.insightsonconflict.org/women-violence-and-peace-in-the-south-caucasus-regional).18/09/2015.
- 16- The Three Actors upon governance: state market and civil society government Essay, Gender equality. International perspective free research Paper. Sited in: [www.freeonline.research - Papers.com/three - actors - upon - governance ,state - market,civil - society](http://www.freeonline.research-Papers.com/three-actors-upon-governance_state-market,civil-society). 29/04/2015.
- 17-civil society and governance in: [www.world learning -org/what we - do/our expertive/civil society and governance](http://www.worldlearning-org/what-we-do-our-expertise/civil-society-and-governance).24/04/2015.
- 18- Geopolitical map of the Caucasus. Sited in: [www.reddit.com/mapporn/comments geopolitical/map of the caucasus region](http://www.reddit.com/mapporn/comments/geopolitical/map-of-the-caucasus-region). 04/08/2015.
- 19- Georgia united nations assembly. Sited in: <http://www.ymcaya.org/programs>. 20/11/2015.
- 20-Peace: An encyclopedia britannian company. Sited in: [www.merriam - webster/com/dictionary/peace](http://www.merriam-webster.com/dictionary/peace). 10/04/2015.
- 21- Gender peace audit on the south Caucasus in :[www - international - alert/org/women/Caucasus](http://www-international-alert.org/women/Caucasus). 18/09/2015.
- 22- Dictionary of the English language. American heritage: Houghton Mifflin Harcourt publishing company. Sited in: [peace - dictionary.reference.com/browse/peace](http://peace-dictionary.reference.com/browse/peace). 10/04/2015.
- 23- Peace. The Free dictionary by Farlax.Sited in: [www.the free dictionary.com/peace](http://www.the-free-dictionary.com/peace). 10/04/2015.
- 24- Peace in international relations.Light house viewer. Sited in: [www.LHV.Lightthouse.com](http://www.LHV.Lighthouse.com). 10/04/2015.

ثالثا -باللغة الفرنسية:

- 1-Jafalian, Annie." Le caucase du sud et l'unionEuropeéne :versune cooperation renforcé". [AnnuaireFrançais de relations internationales](#). Vol.06, 2005.



فهرس الجداول و الأشكال

فهرس الجداول، الخرائط و الأشكال

أولاً: فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول 01	مؤشرات قياس السلام و الإنذار المبكر للعنف	26-25
الجدول 02	مشروع تبادل المعلومات حول الخطر والتحذيرات المبكرة: العناصر الأربعة لفعالية الإنذار المبكر	28
الجدول 03	التطورات المفاهيمية لمفهوم بناء السلام وفق أبرز المحطات التاريخية - الزمنية	33-32
الجدول 04	التقسيم الشمالي الجنوبي لدول منطقة القوقاز	65
الجدول 05	التقسيمات العرقية - اللاتماثلية لدول منطقة القوقاز : ملاحظات و مشاهدات أولية	66-65
الجدول 06	مستويات التصعيد التسعة وفق نموذج غلاس - نحو الهاوية -	93
الجدول 07	مساعات الإتحاد الأوروبي لدول جنوب القوقاز 1992-2002 (الوحدة يورو)	113
الجدول 08	أنماط حوكمة القطاع الخاص	126

ثانياً: فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
الخريطة 01	المحددات الجغرافية لجيورجيا في منطقة القوقاز - التفاعلات الدولية حسب الحدود الجغرافية -	67
الخريطة 02	التكوينات اللغوية - التاريخية والقومية لمنطقة القوقاز عقب التفكيكات الإثنية	69

فهرس الجداول، الخرائط و الأشكال

ثالثا: فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
الشكل 01	المخطط التنظيمي - الهيكلية لعمليات حفظ السلام	30
الشكل 02	مضمون إستراتيجية بناء السلام في فترات ما بعد النزاع	35
الشكل 03	الترابط التراتبي - الزمني بين صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام	36
الشكل 04	طبيعة المشاكل العالمية التي حتمت تبني المقترب الحوكماتي العالمي	38
الشكل 05	المكونات الثلاث للحوكمة من منظور فيليب مولر، ماركوس ليدرر	41
الشكل 06	مرتكزات التوازن الإستراتيجي : عناصر، مكونات وأبعاد	53
الشكل 07	التفاعلات الدولية بين الدولة، المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية	54
الشكل 08	مثلث فواعل الحوكمة العالمية و تفاعلاتها عبر الوطنية - الدولية و غير الدولية	59
الشكل 09	المحركات السببية للمعضلة الإثنو-سياسية في منطقة القوقاز -جورجيا	80
الشكل 10	عوامل تحريك النزاع الإثني حسب مفهوم النظرية الصلبة	90
الشكل 11	مستويات تصعيد النزاع الجيورجي - أبخازي تبعاً لأشكال التدخل	94
الشكل 12	النزاع الجيورجي - الأبخازي من منظور شجرة النزاع وفق إعتبارات الإحتياجات الإنسانية	97
الشكل 13	نموذج الأدوار متعددة الأسباب و إسقاطاتها النظرية على النزاع الجيورجي - الأبخازي	101
الشكل 14	مجالات مشاركة المرأة في عمليات حفظ السلام - مفهومة نظرية -	119
الشكل 15	مضمون الميثاق المدني لإستقرار القوقاز - المنظمات الفاعلة الثلاث في النزاع -	123
الشكل 16	آليات عمل المنظمات غير الحكومية في مجال حوكمة عمليات حفظ السلام	129
الشكل 17	ترتيبات الحفظ وفق مثلث يوهان غالتونغ - نحو حوكمة عمليات حفظ السلام من القاعدة نحو القمة -	132
الشكل 18	مخطط توضيحي لتحديات الحوكمة العالمية في إطار عمليات حفظ السلام	134



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
résumé	
خطة الدراسة	
جدول الإختصارات	
مقدمة	
الفصل الأول: المنطلقات المفاهيمية - النظرية لحوكمة عمليات حفظ السلام: قاعدة الإنتقال من ... إلى	21
المبحث الأول: نحو التمييز بين صنع السلام، حفظ السلام و بناء السلام - متغيرات التطور -	22
المطلب الأول: التأصيل المفاهيمي - التاريخي للسلام	22
الفرع الأول: مفهوم السلام لغويًا	22
الفرع الثاني: مفهوم السلام إصطلاحاً - مستويات التطور -	23
الفرع الثالث : مؤشرات قياس السلام	24
المطلب الثاني: حلقة صنع السلام، حفظ السلام وبناء السلام	27
الفرع الأول: صنع السلام	27
الفرع الثاني: حفظ السلام	29
الفرع الثالث: بناء السلام	31
المبحث الثاني: الأطر المفاهيمية - التصورية لحوكمة عمليات حفظ السلام - نحو الموضوعية -	36
المطلب الأول: المرجعية التأسيسية للحوكمة: المفهوم ، الخصائص و الفواعل	36
الفرع الأول: الحوكمة كأداة تحليل في العلوم السياسية	36
الفرع الثاني: خصائص ومرتكزات المنظور الحوكماتي	39
الفرع الثالث: فواعل الحوكمة	41
المطلب الثاني: تطور عمليات حفظ السلام: إدراج المنظور الحوكماتي	43

44	الفرع الأول: عمليات حفظ السلام أثناء الحرب الباردة : الجيل الأول
45	الفرع الثاني: عمليات حفظ السلام بعد الحرب الباردة : الجيل الثاني.....
46	الفرع الثالث: موضعة المنظور الحوكماتي في عمليات حفظ السلام
47	المبحث الثالث: متطلبات حوكمة عمليات حفظ السلام : مبادئ وشروط
47	المطلب الأول: مبادئ حوكمة عمليات حفظ السلام
47	الفرع الأول: موافقة الأطراف
48	الفرع الثاني: عدم التحيز - الحيادية -
48	الفرع الثالث: عدم استعمال القوة إلا في حالة الدفاع عن النفس
50	المطلب الثاني: شروط حوكمة عمليات حفظ السلام
50	المبحث الرابع: المقاربات النظرية لتفسير حوكمة عمليات حفظ السلام - مستجدات نظرية -
50	المطلب الأول: لتراط الإستراتيجي بين الفواعل الرسمية و غير الرسمية في إطار المقتررب التوازني.....
51	الفرع الأول: لمبادئ التوجيهية للطرح التوازني و التراط الإستراتيجي
53	الفرع الثاني: مرتكزات التوازن الإستراتيجي و إسقاطاته النظرية على عمليات حفظ السلام
53	الفرع الثالث: موازنة الفواعل الرسمية وغير الرسمية في حوكمة عمليات حفظ السلام - تفعيل الشق الثاني -
55	المطلب الثاني: حوكمة عمليات حفظ السلام من منظور الحوكمة العالمية - متعددة المستويات -
55	الفرع الأول: فحص حقائق الحوكمة العالمية كمقتررب نظري
56	الفرع الثاني: فواعل الحوكمة العالمية في إطار عمليات حفظ السلام
56	الفرع الثالث: تفاعلات أدوار الحوكمة العالمية في عمليات حفظ السلام
57	المطلب الثالث: المدخل النيو - ليبرالي المؤسساتي في تحليل حوكمة عمليات حفظ السلام
58	الفرع الأول: الأسس النظرية للمدخل النيو - ليبرالي - المؤسساتي
58	الفرع الثاني: البناءات المعيارية البنيوية و المعرفية للمدخل النيو - ليبرالي المؤسساتي
63	الفصل الثاني: ديناميكيات النزاع الجيورجي - الأبخازي في منطقة القوقاز - دراسة على ضوء المسببات و الفواعل -
64	المبحث الأول: تحليل جيو - بوليتيكي لمنطقة القوقاز - جيورجيا - أبخازيا -
64	المطلب الأول: أهمية منطقة القوقاز الإقتصادية - الموقع الجغرافي و الإمكانيات -

64	الفرع الأول: الأهمية الجيو - إقتصادية لمنطقة القوقاز
66	الفرع الثاني: التحديد الجغرافي لجيورجيا داخل القوقاز و الأهمية الإقتصادية.....
68	المطلب الثاني: التكوينات التاريخية - القومانية و الحركات العرقية لجمهوريات القوقاز....
71	المبحث الثاني: المشكلات الأمنية في القوقاز - تداخلات الأعراق، النفط والسياسة -
71	المطلب الأول: المرجعيات التاريخية للنزاع الجيورجي - الأبخازي - حيثيات وخلفيات -
71	الفرع الأول: الصراع والسياسات القومية في العهد القيصري والسوفيياتي
72	الفرع الثاني: تطورات النزاع الجيورجي - الأبخازي - المحطات التاريخية -
74	المطلب الثاني: المسببات الحركية للنزاع الجيورجي - الأبخازي
75	الفرع الأول: التقسيم الإداري الإعتباطي للحدود بين الجمهوريات
75	الفرع الثاني: الواقع الإثني المعقد للمنطقة في الجمهوريات
77	الفرع الثالث: التناقضات الثقافية، الحضارية، السياسية و المذهبية.....
78	المبحث الثالث: أبعاد الصورة الأمنية في منطقة القوقاز - تداخل رباعي الأبعاد -
78	المطلب الأول: المعضلة الإثنو - سياسية - الطريق المسدود -
81	المطلب الثاني: السياسات النفطية - الطريق الشائك -
84	المطلب الثالث: المصالح الإقليمية - الطريق المتشعب -
84	الفرع الأول: روسيا، جيورجيا - الإتهامات المتبادلة -
85	الفرع الثاني: الطموحات الأمريكية - الطريق الوعر -
86	الفرع الثالث: الإتهامات المتبادلة و آثارها على نهج الأمن الإقليمي - الفوضى التورطية -
88	المبحث الرابع: أدوات تحليل النزاع الجيورجي - الأبخازي - إشارات تطبيقية للمقاربات النظرية -
88	المطلب الأول: متغير التعقيدات الإثنية وفق نموذج التصعيد لغلازل - ديناميكيات التصعيد السلبية -
88	الفرع الأول: التعقيدات الإثنية من منظور المقاربة الإثنو - واقعية
92	الفرع الثاني: وصف الأداة التحليلية - نموذج التصعيد السلبي لغلازل -
93	الفرع الثالث: الإسقاطات النظرية لنموذج غلازل على النزاع الجيورجي - الأبخازي : نحو التصعيد السلبي
95	المطلب الثاني: تفسير التفاعل الديناميكي للعوامل البنيوية وفق شجرة النزاع - نظرية الحاجات الإنسانية -
96	الفرع الأول: الإشباع والحرمان من منظور نظرية الحاجيات الإنسانية

96	الفرع الثاني: الإسقاطات التطبيقية لنموذج شجرة النزاع الجيورجي - الأبخازي - الإحتياجات الإنسانية -
98	المطلب الثالث: دراسة العوامل فاعلية التوجه وفق نموذج الأدوار متعددة الأسباب - التحريك النخبوي من منظور المقاربة الوسائلية -
99	الفرع الأول: المسلمات النظرية للمقاربة الوسائلية - التحريك النخبوي للفواعل -
100	الفرع الثاني: التحريك النخبوي للفواعل الجيورجية - الأبخازية وفق نموذج الأدوار متعددة الأسباب
103	الفصل الثالث: التفاعلات الحوكماتية لحفظ السلام في منطقة القوقاز - الترتيبات الرسمية و غير الرسمية : من التصعيد نحو التهدئة -
104	المبحث الأول: الترتيبات الرسمية لحوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - دور الأمم المتحدة -
104- 105	المطلب الأول: هيكل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام - تجاوز الإجراءات الكلاسيكية-
106	الفرع الأول: مجلس الأمن
109	الفرع الثاني: الجمعية العامة
111	الفرع الثالث: لجنة بناء السلام
112	المطلب الثاني: لمبادرات، الشراكات و التفاعلات الثنائية المتبادلة
112	الفرع الأول: نماذج إعادة البناء و الإعمار - مبادرات فردية متعددة المستويات -
117	الفرع الثاني: تعددية الأطراف في إطار التفاعلات والشراكات - الجيل الثالث من التطور -
119	المبحث الثاني: دور المرأة، منظمات المجتمع المدني، و إستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام بالمنطقة
119	المطلب الأول: دور المنظمات النسوية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز
119	الفرع الأول: مفهمة توصيفية - نظرية متعددة المستويات لدور المرأة في حوكمة عمليات حفظ السلام
121	الفرع الثاني: فعالية دور المرأة في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - إشارات تطبيقية -
121	المطلب الثاني: التنسيق الإنمائي - الإنساني في إطار عمليات حفظ السلام - منظمات المجتمع المدني -
123	الفرع الأول: الآليات المؤسسية لأدوار المجتمع المدني في عمليات حفظ السلام بالمنطقة

124	الفرع الثاني: العقل الجمعي و إيدولوجية التلاقي من منظور ميثاق إستقرار القوقاز المدني - نماذج محلية عالمية -
125	المطلب الثالث: إستراتيجيات القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام بمنطقة القوقاز - المدخل التمويلي -
126	الفرع الأول: المحددات النظرية - السببية لأدوار القطاع الخاص في المجال الحوكماتي - الأمني
127	الفرع الثاني : محدودية دور القطاع الخاص في حوكمة عمليات حفظ السلام - ضعف التمويل التدعيمي -
128	المبحث الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل الترابط الإستراتيجي بين الجهود الرسمية و غير الرسمية - المقاربة التكاملية - التشبيكية -
128	المطلب الأول: مجالات إهتمام المنظمات غير الحكومية في القوقاز - المدخل الإنساني - الحقوقي -
128	الفرع الأول: الأمن الإنساني، حقوق الإنسان و الفئات المهمشة
130	الفرع الثاني: آليات المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام - الجانب العملي -
131	المطلب الثاني: أدوات المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز - مدخل متعدد الأبعاد -
132	الفرع الأول: الدور الناشئ للمنظمات غير الحكومية في منطقة القوقاز - دراسة على ضوء الأدوات -
133	الفرع الثاني: المقاربة التكاملية - التشبيكية لمثلث يوهان غالتونغ - إجراءات البناء من القاعدة نحو القمة -
134	المبحث الرابع: من معيقات تفعيل حوكمة عمليات حفظ السلام إلى سلام متساند في المنطقة من منظور الحوكمة العالمية متعددة المستويات و الأطراف
135	المطلب الأول: المعوقات الوظيفية - النسقية - التفاعلية لحوكمة عمليات حفظ السلام في القوقاز - من الكل نحو الجزء -
135	الفرع الأول: التحديات الأمنية الحوكماتية - تحديات الفواعل الرسمية -
136	الفرع الثاني: معيقات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات حفظ السلام بالقوقاز
137	المطلب الثاني: موضوعة الحوكمة متعددة المستويات و الأطراف لتفعيل أسس السلام المتساند

	في منطقة القوقاز
139	 خلاصة الفصل الثالث
141	 الخاتمة
145	 قائمة المصادر و المراجع
157	 فهرس الخرائط، الجداول و الأشكال
-160	 فهرس المحتويات
165	